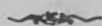


كتاب  
زبدة كشف الممالك  
وبيان الطرق والمسالك

تأليف

غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري



قد اعتنى بنسخة

بولس راويس



طبع

في مدينة باريس الكروسة

بالمطبعة الجمهورية

سنة ١٨٩٤ مسيحية



Khālīl ibn Shāhīn, Ghars al-Dīn  
al-Zāhirī, d. 1468

كتاب

Kitāb Zubdat Maṣnūʿat al-Mamālīk

زبدة كشف الممالك

وبيان الطرق والمسالك

تأليف

غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري

—

قد اعتنى بتصحيفه

بولس راويس



طبع

في مدينة باريس الحروسية

بالطبعة الجمهورية

سنة ١٨٩٤ مسيحية



1120263

DT

96

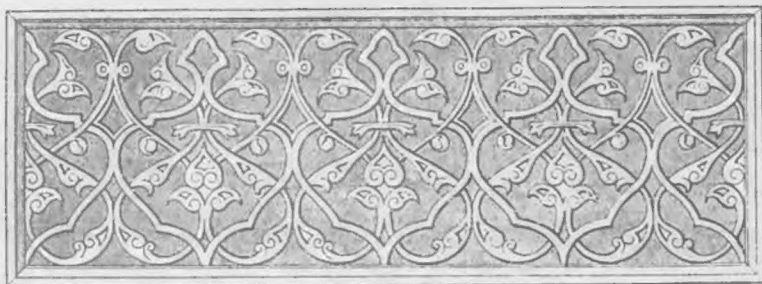
Z25

1394

كتاب  
زبدة كشف الممالك  
وبيان الطرق والمسالك

بسم الله الرحمن الرحيم





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رافع بعض خلقه فوق بعض درجات ، ومفضل من اختاره  
بالافهام الزكية لبلوغ المكرمات ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
له شهادة هي احسن الحسنات ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث  
بالمحجزات ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه العظام وازواجه الـ<sup>(1)</sup> [   
صلاة دائمة ما دامت الارض والسموات و بعد فان قلم القدر اذا جرى  
في القدم للعبد بالتنسيق والارشاد ، وقضى له في حركاته بالتأييد  
والاسعاد ، فيكرمه الله تعالى بسجايا يمن بها عليه فينال مما يؤمله  
اقصى المراد ، ويقوى<sup>(2)</sup> عزمه ، ويزكى فهمه ، فلم يزل من فضل الله كل  
يوم في ازدياد ، مما انعم عليه من العقل الوافر ، والشاء العاطر ، والذكاء  
الوقاد ، حتى يرى من اقترانه مثنى يروم مناظرته وان كان انسانا  
كالجماد ، فيستعبد بالاحسان رقاب الاحرار منحة يخصه بها رب العباد ،

<sup>(1)</sup> Mot effacé dans le ms. A, peut-être كرام.

<sup>(2)</sup> ويقوى par conjecture; A porte qui n'offre aucun sens.

فيحوز من احوال الملوك وسيرهم اكال البراعات ، ويسلك من سبل  
الاداب في خدمهم اعلى المقامات ، فيخضوه بالمراتب العلية ، وينظرون  
اليه سرّاً وجهراً ، وبطالع امور الملكة برّاً وبحراً ، فاذا امتكنوه في  
تصرفاتهم بالاختبار ، وتحققوا طويته فيصير عندهم من المصطفين  
الاخيار ، فيحنّذ يعلم احوال الممالك ووظائفها ، وما يتحصل من  
الاموال ومصارفها ، وما يحتاج اليه الملك والملوك ، وما يتم به المناصب  
من الخدم والسلوك ، من اعلى المراتب وادناها واطهرها لسائر الناس  
واخفاها وما شأن كل احد في السكون والحركات ، وما يحدث من النقلة  
والتصرفات ، <sup>(١)</sup> فان كثيراً من الناس يعجز عن ادراك نفسه ، ويقتصر عن  
ضبط ما اتفق له في يومه وامسه ، فلذلك يقول العبد الفقير الى الله  
تعالى خليل بن شاهين الظاهري لطف الله به ، اننى صنفت كتاباً  
وسمّيته كشف الممالك ، وبيان الطرق والمسالك ، ويشتمل على مجلدين  
ضخمين يشتملان على اربعين باباً جملة ذلك ستين كراساً في قطع الكامل  
معتدداً في ذلك ما شاهده العيان ، او تحقّقته من نقل الثقة الاعيان ،  
الذين يركن اليهم غاية الاركان ، اطلعت عليه من كتب المتقدمين ،  
وما وجدته منقولاً عن المشايخ الاعتباريين ، ثم رأيت ذلك الكتاب  
المصنّف مطوّلاً فانتخبت من ملخصه هذا المجلد وسمّيته زبدة كشف  
الممالك ، وبيان الطرق والمسالك ، وجعلته اثني عشر باباً واختصرت  
الكلام فيه لكون اشتغالي بغيره من المصنّفات ٥

(١) Ici commence le texte du ms. B.



### الباب الاول

في تشريف ملك مصر على سائر الممالك وما فضل به على غيره بالمعابد  
والمزارات وما به من العجائب والعمارات وترتيب مدنه وقلاعها  
ومعاملاته وحدوده وما يحتوى عليه ٥

### الباب الثاني

في وصف السلطنة الشريفة وما يتكلى به السلطان من الصفات وما  
يعتمده لاقامة لوازمها الموظفات ووصف المواكب الشريفة والملبوس  
لكل من ينسب الى الملك من الخاص والعام ٥

### الباب الثالث

في وصف امير المؤمنين وبيان احواله وكان حقه ان يقدم لكن مرادنا  
تخيم الملك حيث صار بالمبايعة منه الى السلطان ووصف قضاة  
القضاة اهل الحل والعقد والعلماء أئمة الدين والقضاة ٥

### الباب الرابع

في وصف صاحب الوزير والدولة الشريفة والسادة المباشرين اركانها  
وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الانشاء والجيش والمفرد والخاص وبقية  
الدواوين والموقعين على ما يأتي تفصيله ٥

### الباب الخامس

في وصف اولاد الملوك ونظام الملك الشريفة ونائب السلطنة الشريفة  
واتابك العساكر المنصورة والامراء مقدمي الالون والطب لجانها  
والعشرينات والعشروات والجسوات بالديار المصرية ٥

### الباب السادس

في وصف ارباب وظائف بجلة ووظائف مفردة بأن تفصيلها والاجناد  
القراييص والخاصكية واجناد الحلقة المنصورة ومراكزهم ومراكز  
البطائق والثلج والبرد ٥

### الباب السابع

في وصف الآدر الشريفة وزمامها والطواشكية وخدام الستارة ووصف  
الخزانة والسلاح خاناه وللواصل الشريفة والشون والاهراء وجنيات ذلك  
ومتكصله ومصروفه ٥

### الباب الثامن

في وصف البيونات والمطبخ والاصطبلات الشريفة وما بها من الآلات على  
حسب الاختصار ووصف الشكارخانة والسرحات والصيد والاحواش على  
ما يأتي تفصيل ذلك ٥

### الباب التاسع

في وصف كشان الترب وعمارة الجسور والخير والجرامة وما تحتاج اليه  
البلاد عند فيض النيل وهبوطه ووصف الولاة وارباب الوظائف بالبلاد  
الديار المصرية وما يتعلق بذلك من الترتيب ٥

### الباب العاشر

في وصف الممالك الشريفة الاسلامية وهي ثمان على ما يأتي تفصيله على  
الترتيب ووصف المدن بالبلاد الشمالية ومن بذلك من الكفال والنواب  
والسادة والعصاة والامراء والمباشري وارباب الوظائف والجند ٥

### الباب الحادى عشر

فى وصف امراء العربان ومشايخهم وامراء التركان والاكتراد ووصف  
التجارىد والمهمات الشريفة ونوادراتفقت فى ذلك بالملكة اليمنية  
والديار البكرتة والجزائر القبرصية التى فتحت فى الايام الاشرفية ٥

### الباب الثانى عشر

فى حوادث الدهر التى من اهلها وقع فى الضنك والغهر وما ورد فى ذلك  
من الحكايات والنوادير ليكون كل ذى لب عليه محافظًا واليه مبادرًا ٥





## الباب الاول

في تشريف ملك مصر على سائر الممالك وما فضل به على غيره بالمعابد  
والمزارات وما به من العجايب والعمارات وترتيب مدنه وقلاعده  
ومعاملاته وحدوده وما يحتوي عليه

أعلم انه يقال ان العاشر من الدنيا مسيرة مائة عام من ذلك مسيرة  
ثمانين عاماً مع ياجوج وماجوج وهو ولد يافث بن نوح عليه السلام  
وارضهم من آخر بلاد الشمال متصلة ببحر الظلمات ومسيرة اربعة عشر  
عاماً ساكنها السودان مما يلي المغرب الاعلى ممتداً على بحر الظلمات  
فيبقى من المائة عام مسيرة ستة اعوام في بلاد الغرب ومصر والشام  
والبحر واليمن والعرق والعرب والترك والخزر<sup>(1)</sup> والافرنج والصين والهند  
والحبشة والصفالية والروم الى رومية الكبرى وغير ذلك وسائر بلاد الكفار  
مما يطول ذكر تفصيله \* والمسلمون بينهم جزء من الف جزء فافضل  
جميع الارض المفصلة هذا التفصيل وغيره مما اختصر ما احتوى عليه  
ملك مصر المصرح باسمه في القرآن العظيم لان حاكمها يحكم على ارفع  
بقاع الدنيا في الشرق والجلال وهي الثلاثة التي لا تشد الرحال الا

والخزر<sup>(1)</sup>، والخزر<sup>(2)</sup> A

اليها ، وهي مكة زاد الله شرفها ، والمدينة الشريفة النبوة على ساكنها  
افضل الصلاة والسلام ، والقدس الشريف ﷺ

### فصل في ذكر مكة المشرفة

وأولها في الشرف وأولاهاء ، وأرفعها رتبةً وأعلاها ، مكة التي هي افضل جميع  
الارض ، في طولها والعرض ، وهي أول بيت وضع للناس ، وطهر من سائر  
النقائص والادناس . روى عن ابن ابي ذر انه قال سألت رسول الله  
صلّى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام  
قلت ثم ائى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعين عاماً .  
وروى عن مجاهد انه قال لقد خلق الله عزّ وجلّ موضع هذا البيت  
قبل ان يخلق شيئاً من الارض بالغى سنة وان قواعده لفي الارض  
السابعة والسفلى . وقيل بنيت الكعبة خمسة مَرَّات احدهنّ بناء  
الملائكة والثانية بناء ابرهيم عليه السلام والثالثة فريش في الجاهلية  
وكان النبی عليه السلام ينقل معهم الحجارة والرابعة بناء ابن الزبير  
والخامسة بناء الحجاج بن يوسف الثقفي الموجود بناؤه الآن وقيل انه بنى  
مَرَّتَيْنِ غير الخمسة . وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلّى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشدّ  
بياضاً من اللبن فسودته خطايا بنى آدم . والكعبة اليوم طولها في السماء  
سبعة وعشرون ذراعاً وعرضها بين ركن الحجر الاسود والشام خمسة  
وعشرون ذراعاً<sup>(١)</sup> وبين الغرب كذلك وبين السماء والاسود  
عشرون وبين الشام والغرب احد وعشرون ذراعاً . وروى ان علياً كرم  
الله وجهه قال كنت طائفاً مع النبی صلّى الله عليه وسلم بالبيت الحرام

<sup>١</sup> Les deux nombres de phrase qui suivent : والاسود عشرون ..... وبين الشام  
sont omis dans le ms. A.

فعلت فذاك ابى واقى ما هذا البيت فقال يا على اسس الله تعالى هذا البيت فى الدنيا كقارة لذنوب امتى فقلت فذاك ابى واقى يا رسول الله ما هذا الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت فى الجنة اهبطها الله تعالى الى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها منذ مستتها ايدى المشركين وبوسط الحجر الآن نقطة بيضاء قدر حبة العدس وارتفاعه من الارض ثلاثة اذرع الا خمسة اصابع . وروى ان عبد الملك بن مروان عمّر المسجد الموجود الآن ورفع جداره واسغفه بالساج والكلام فى اصل عمارته يطول وعلى الحرم علامات من جوانبه كلها منصوب عليها انصاب عليها ابرهم للخليل عليه السلام وجبريل يربه موضعها ثم امر النبى عليه السلام والحجابة من بعده بتجديدها . ولمكة اسماء متعددة ، مكة ، وبكة ، وقيل مكة الحرم كله ، وبكة اسم البلد خاصة ومباركًا ، وامّ القرى ، والبلد الامين ، وامّ رحم ، وصالح ، والمقدسة ، والقادسية ، والناسية ، والنساسة ، والباسة ، والحاطمة ، والرأس ، والعرش ، والكرسى ، ولها زاد الله شرفها احكام تخالف غيرها من البلاد منها انه لا يقدم احد عليها الا محرماً ومنها تحريم الصيد فى وقته ومنها تحريم شجرها وحشيشها ومنها منع جميع من خالف دين الاسلام من الدخول اليها مقيماً كان او ماراً ولكن الامام ابو حنيفة جوّز المرور ومنها تغليظ الدية بالقتل فيها ومنها تحريم دفن المشرك فيها ومنها تحريم اخراج الحجارة والتراب الى الحلل ومنها تضعيف الحسنات . وروى عن الحسن البصرى قال صوم يوم فى مكة بمائة الف يوم وبغاس على ذلك الافعال الحسنة . واول من كسا البيت بالانطاع تبع ثم كساها الناس من بعده فى الجاهلية وكساها النبى والحجابة من بعده كل منيم بنوع وكساها معاوية يوم عاشوراء ثم صار يكسوها مرتين فى السنة ثم كساها المأمون فى السنة ثلاث مرات

يوم التروبة الديباج الأحمر ويوم هلال رجب العمى. ويوم سبعة وعشرين من رمضان الديباج الأبيض ثم بعد ذلك استعرت كسوتها على ما هي عليه الآن وهو الديباج الأسود بطرز مذهبه بكسوها سلطان مصر في كل عام. وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت طهّبوا البيت فان ذلك من تطهيره يعنى قوله تعالى وطّير بيتى الآية<sup>(١)</sup>.

### فصل في ذكر اماكن تزار بمكة

ومكة زادها الله شرفًا اماكن مفصلة تسحب زيارتها منها البيت الذى ولد فيه النبى عليه السلام بزقاق المرفق ومنها بيت حديجة ومنها مسجد فى دار الارقم يقال لنا دار الخيزران ومنها الغار الذى بجبل حراء<sup>(٢)</sup> والغار الذى بجبل ثور ومنها مسجد الجن ومسجد الشجرة التى دعاها النبى عليه السلام ومسجد الفتح ومسجد العشرة. وبها من قبور الصحابة التابعين والصالحين قبر عبد الله بن الزبير وسيد بن حنيف واسماء وعبد الرحمن اولاد ابي بكر وعبد الله بن عمر وخالد ابن كيسان والفضيل بن عياض وبها خلق كثير من الشهداء والصالحين والاولياء والاماكن المباركة المشهورة والمساجد التى بذكر الله معمورة ما لو اردنا ذكر الجميع لطال الشرح ويقال ان هناك قبر آدم عليه السلام والحرم يشتمل على عدّة روايات بحوله من الاربع جهات وبه مقام ابرهم ونثر زمزم وقبة الشرايى وحجر اسمعيل يعلو الميزاب وبه سقاية العباس وبظاهر الحرم الشريف الصفا والمروة الذى ذكرها الله فى القرآن ومكة المشرفة شوارع واسواق وفنادق ودور واماكن متفرقة وهى مدينة عدية حسنة ويليها من الجهة الشرقية منى بينها وبين مكة فرسخ وحدودها ما بين وادى بحسّر وبجرة

<sup>(١)</sup> بالجبل وهو حراء A — ١٢. — Quran, xxii, 27.



العقبة وهي شعب طويل نحو ميلين وبها عائر كثيرة وقد نظم فيها  
ايات مطوّلة ذكرت منها ثلاثة وهي شعر<sup>(١)</sup>

|                           |                              |
|---------------------------|------------------------------|
| يا غاديت نحو الجواز ولعلع | عرج على وادي منى والاجر      |
| وانزل بارض لا يضام نزيلها | فيها الشفاء لكل قلب موجع     |
| قد حلّ فيها سيد ومكرم     | وهو الشفيع لدى المقام الاربع |

وبينها وبين منى وعرفات مسجد نمرة والمزدلفة والمشعر الحرام وعرفات  
ليس من الحرم بل منتهى الحرم من تلك الجهة عند العامين ◊ روى ان  
ابرهة بن الصباح صاحب الفيل قدم يريد خراب الكعبة ومعه الف  
فيل يقدمهم فيل ابيض عظيم يقال له محمود وكان المتوكل به شخص  
يقال له نفيل فلما صار ابرهة على اليمن واقتلعه كان نفيل يصيح وهو على  
ظهر الفيل العظيم فلما دخلوا مكة اخذ نفيل بأذن الفيل وكلّمه  
بكلام معناه ارجع رأسك فانك في بلد الله الحرام فلما فهمه ذلك تركه  
وهرب الى قريش فكان معهم ثم ان الله سبحانه وتعالى امطر الحجارة  
على اصحاب الفيل فصاح ابرهة ملك الحبشة المذكور اين نفيل فلم  
يجده وهلكوا في ذلك وقال الله تعالى في حقهم انه تركيف فعل ربك  
باصحاب الفيل الآية<sup>(٢)</sup> وقال نفيل في ذلك شعر<sup>(٣)</sup>

|                         |                       |
|-------------------------|-----------------------|
| وكّل القوم يسأل عن نفيل | كأن على للصبيان كينا  |
| حدث الله اذ عاينت طيرا  | وخفت حجارة تلقى علينا |

### فصل في ذكر الطائف وجدة

واما الطائف فانها بلاد عجيبه كثيرة الماء والشجر وسميت الطائف لما  
ورد ان جبريل عليه السلام اقتلعها وطاف بها الكعبة ويقال ان رجلاً  
يسمى الدمون بنا حائطها وقال بنيت لكم طائفتا فسميت بذلك ◊

وانظر Mètre (٣) — (٢) Qorân, cv, ١. — (١) Mètre كامل.

واما جده فبى معنا مكة المسترفة نرد انينا المراتب بلصائح وفي  
من اعظم المين وربما يردھا في كل سنة نيف عن مائة مركب من جملة  
ذلك مركب بسبعة قلع وتؤخذ الموجبات والرسوم تحمل الى صاحب  
مكة وكان الملك الاشرف ابو النصر برسباي نعمده الله برحمته ساركة  
في اخذ نصيب من ذلك وبغال ان متحصل الجبة المذكورة مائتان  
الف دينار في كل سنة وربما يزيد وينقص ٥

### فصل في ذكر المدينة على ساكنها الصلاة والسلام

ولها اسماء عديدة ، المدينة ، وطيبة ، وطاب ، والدار ، ولولا ان  
الله تعالى اختارها على سائر الارض ما جعلها دار تجرة نبيه محمد عليه  
السلام وضمت اعضاؤه الشريفة وبوسطها الحرم الشريف وحجراته  
الشريفة مدفون بها وخبيعيه مضاجيعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما  
وبه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق من آثاره غير وقيل  
كان من خشب الطرفة تحت المنبر الموجود الآن الذي هو من بعلبك  
انشاء الملك المؤيد وكان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث  
درجات . وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم بنا مسجده سبعين ذراعاً  
في سنتين ذراعاً ثم زادت فيه العجاجة الى ما صار على ما هو عليه الآن  
حتى ان يأتيه الوفود من اقطار الارض فيسعونهم وبه الروضة . وروى ان  
النبي صلى الله عليه وسلم نال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض  
الجنة وسئل بعض العلماء اتى البغاة افضل فقال كان ضم أعضاء النبي  
وقيل في ذلك شعر<sup>(١)</sup>

يا خير من دفنت في القاع اعظمه فطاب من طيهن القاع والكم

(١) Mètre . بسيط .

وبالحرم الشريف روايات وفيه سبيل<sup>(١)</sup> وحول الحجرة فناديل من فضة  
وعليها كسوة من ديباج منقوش \* وبالمدينة المشرفة أماكن مشهورة  
بالفضل منها مسجد الفتح ومسجد القبلتين ومسجد بنى حارثة  
ومسجد بنى ظفر ومسجد بنى الحارث وغيرها وكثير من دور العبادة  
المشهورة بالفضل مما يطول شرح وصفها وبظاهرها البقيع وهو من الجهة  
الشرقية بد قبر العباس عم النبي عليه السلام وقبر الامام الحسن بن  
علي بن ابي طالب والامام علي بن الحسين بن زين العابدين والامام  
محمد الباقر والامام جعفر الصادق وعبد الله بن العباس وصفيّة عمة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان ومالك بن انس  
والارقم بن معمر وجابر بن عبد الله الانصاري وجابر بن مطعم  
وحكم بن حزام وخاطب بن ابي بلتعة وزيد بن ثابت وزيد بن  
خالد الجهني والمغيرة بن الاخنس وشريق وعروة بن الزبير وصهيب  
ابن الروم والمعداد بن الاسود ومحمد بن ابي سلمة وابي الهيثم بن  
الهيثان وعبد الرحمن بن الحارث وعبد الرحمن بن عوف الزهري  
وصعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد من العشرات ومعاوية بن معاوية  
الليثي وسلمة بن الاكوع وعمر بن سعد ومحمد بن المنذر وابي ام مكتوم  
وعتاب بن اسيد وجابر بن عبد الله ونوفل بن معاوية وجعفر بن  
محمد بن الحنفية وعبد الله بن ابي اوفى وعبد الله بن مسعود وسعيد  
ابن المسيب وقيس بن سعد وعبد الله بن سلام وصفوان بن سلم  
وعبد الله بن عبد العزيز العمري وسعيد بن ابراهيم بن عوف  
وعبد الله بن عبد الله بن مسعود وابي طلحة وابي سفيان بن الحارث  
وعمر بن أم مكرم وابي قتادة بن ربيع وخلق كثير من العبادة رضى

(١) وقبة سبيل B

الله عنهم والتابعين وتابعيهم مما خفي قبره . ويقبأ مسجد شريف به  
قبة ومنازة وبئر التي تغل رسول الله فيها فعاتت حلوة وجبل أخذ  
وبه قبر حمزة عم النبي وعبد الرحمن بن جحش وكثير من الشهداء  
ومساجد كثيرة من المدينة الى تبوك . وبالمدينة المشرفة سور وقلعة  
ومدارس ومساجد واسواق وشوارع وبساتين ونخل كثير وفنادق  
وجامعات وهي مدينة حسنة ٥

### فصل في وصف مدينة ينبوع

وهي مدينة حسنة تشتمل على سور وقلعة وقد امر بهدم القلعة الملك  
الاشرن لما خرج اميرها عن طاعته وجيهر له جيشا فاقتلعوها منه  
وهدموا القلعة المذكورة ومدينة ينبوع كثيرة العماير والاسواق  
والنخل وهي من جملة ارض الحجاز لكننا سلطنة بمفردها واما القاعدة ان  
ما يذكر هؤلاء الملوك وهم صاحب مكة والمدينة والينبوع في ديوان  
الانشاء الا امراء والينبوع بندرت اليه المراكب بالغلل من سواحل  
الطور يؤخذ عليها المكوس لصاحب ينبوع في كل سنة تقدير ثلاثين  
الف دينار وبلاد الحجاز الشريف اماكن مشهورة ومراكز عديدة  
واخيان كثيرة والخيف عبارة عن قرية تحمل منها شيء معين لامحابها  
ولو اردنا ذكر ما بالحجاز الشريف من اشياء كثيرة لطال الشرح ٥

### فصل في ذكر بيت المقدس والارض المقدسة التي ذكرها الله

#### تعالى في القران العظيم في اماكن كثيرة

فقال تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الآية <sup>(١)</sup> قيل هي البيت  
المقدس . وقوله تعالى وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة الآية <sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> Qorân, II, 55. — <sup>(٢)</sup> Qorân, ibid. et VII, 161.

والباب الآن مشهور محطة ، وقوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد  
الله ان يذكر فيها اسمه الآية <sup>(١)</sup> قيل هو بخت نصر وأصحابه لما خربوا  
بيت المقدس ، وقوله تعالى واذا قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض  
المقدسة التي كتب الله لكم <sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا  
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها <sup>(٣)</sup> قيل هي من ارض فلسطين الى  
الأردن وهي الآن من جملة الارض المقدسة ، وقوله تعالى ولقد بوأنا بني  
اسرائيل ميثاقاً صدق <sup>(٤)</sup> قال معمر بؤأهم الشام وبيت المقدس ، وقوله  
تعالى سبحان الذي اسرى عبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد  
الاقصى الذي باركنا حوله ، <sup>(٥)</sup> وقوله تعالى فاخلع نعليك انك بالسواد  
المقدس طوى <sup>(٦)</sup> ومعنى طوى اى طير ، وقوله تعالى وتجيئناهُ ولو طأ الى  
الارض التي باركنا فيها للعالمين <sup>(٧)</sup> هي الارض المقدسة ، وقوله تعالى برزنا  
عبادى الصالحون <sup>(٨)</sup> هي الارض المقدسة ، وقوله تعالى عن ابرهم عليه  
السلام انى ذاهب الى ربى <sup>(٩)</sup> في بعض الاقوال اى الارض المقدسة ، وقوله  
تعالى واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب <sup>(١٠)</sup> المنادى هو اسراييل  
عليه السلام ينادى من تحت صخرة بيت المقدس بالحشر وهي في وسط  
الارض ، وقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه <sup>(١١)</sup>  
يعنى به بيت المقدس ، وقوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي  
باركنا فيها <sup>(١٢)</sup> روى عن ابن عباس انها بيت المقدس ، وقوله تعالى  
والطور وكتاب مسطور <sup>(١٣)</sup> اراد به الجبل الذي كلم عليه موسى بالارض

<sup>(١)</sup> *Qorân*, II, 108.

<sup>(٢)</sup> *Qorân*, V, 23-24.

<sup>(٣)</sup> *Qorân*, VII, 133.

<sup>(٤)</sup> *Qorân*, X, 93.

<sup>(٥)</sup> *Qorân*, XVII, 1.

<sup>(٦)</sup> *Qorân*, XX, 12.

<sup>(٧)</sup> *Qorân*, XXI, 71.

<sup>(٨)</sup> *Qorân*, XXI, 105.

<sup>(٩)</sup> *Qorân*, XXXVII, 97.

<sup>(١٠)</sup> *Qorân*, I, 40.

<sup>(١١)</sup> *Qorân*, XXIV, 36.

<sup>(١٢)</sup> *Qorân*, XXIV, 17.

<sup>(١٣)</sup> *Qorân*, LII, 2.

المقدس ، وقوله تعالى فصرح ببنيهم يسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب <sup>١</sup> يعنى به المؤمنين والمنافقين وقيل بباطنه المسجد وبظاهرة وادى الجحيم ، وقوله تعالى هو الذى اخرج الدين كدروا من اهل الكتاب من ديارهم لاؤل للخر <sup>٢</sup> قال عكرمة للخر المراد به بيت المقدس ، وقوله تعالى فاما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة <sup>٣</sup> وهو بغير بجانب الطور ، وقوله تعالى والتين والزيتون الآية <sup>٤</sup> روى عن ابن هزيمة رضى الله عنه انه قال الزيتون طور زيناً مسجد بيت المقدس . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الدين ظاهرين لعدوهم فاهرس لا يضرم من خلفهم ولا ما اصابهم وهم كذلك . وروى ان اول من بنا مسجد بيت المقدس يعقوب بن اسحق . وروى عن كعب انه قال ان الله تعالى اوحى الى سليمان عليه السلام ان يبني بيت المقدس فجمع حكام الانس والجن وعفاريته وعظماء الشياطين فجعل فريقاً بينون وفريقاً يقطعون العصرة والعمدة من معادن الرخام وفريقاً يغوصون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان كل درة قدر بيض النعامة واسس البناء على الماء ولما فرغ من بنائه اطعم فيه بنى اسرائيل اثنى عشر الف ثور . وروى عن كعب بن امية ان داود عليه السلام اعد لبناء بيت المقدس مائة الف بدرة ذهب والى الف بدرة ورقاً وثلاث مائة الف دينار لطلل البيت . وروى ان الكلبي قال لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس انبت الله له شجرتين عند باب الرحة بنبتان الذهب والفضة فكان في كل يوم ينزع من كل واحدة مائتي رطل ذهباً وفضة الى ان فرش المسجد بلاطة ذهباً وبلاطة فضة واستمر على ذلك الى ان

— Qorân, LVII, 13. — <sup>١٠</sup> Qorân, LIX, ١. — <sup>١١</sup> Qorân, LXVII, 13, 14. —

<sup>١٢</sup> Qorân, XCV, 1.

بجف نصر خربه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهباً وكانت مدته العمارة من الابتداء الى حين نهايتها ثمان سنين<sup>١</sup> وكان فوق قبّة العصرة غزال من ذهب في عينيه درتان حمر<sup>٢</sup> يقعدن نساء البلقاء يغزلن على ضوءها بالليل ومسيرة البلقاء عن بيت المقدس قريبا من ثلاثة أيام وكان اهل عمواس يستظلّون بظلّ القبّة اذا طلعت الشمس من الشرق واذا مالت الى الغرب استظلّ بظلّها اهل الرامة وغيرهم وكان ارتفاع القبّة ثمانية عشر ميلاً. وروى عن ابن المسيّب انه قال ان سليمان عليه السلام قرّر بمسجد بيت المقدس عشرة آلاف نفساً من قراء بني اسرائيل يقرءون خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار وذكر عمارته وكم عمّر مرّة بطول شرحه اختصرت خوض الاطالة. وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتح بيت المقدس في سنة ستة عشر من الهجرة ولم يزل يابدى المسلمين الى سنة احد وثمانين واربع مائة وفي سنة اثنين وثمانين اقام عليه الفرج نبيّاً واربعين يوماً فلكوه حتى نهار يوم الجمعة من السنة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدّة اسبوع وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين ألفاً وانزع بسبب ذلك المسلمون في سائر البلاد ولم يزل في ايدي الفرج نبيّاً وتسعين سنة الى ان فتحه الله على يد الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة وسبب فتح ذلك انه فتح كثيراً من السواحل وكان لا يتعرّض الى بيت المقدس لكونه كرسيّ دين النصرانيّة

(١) ثمانين سنة B.

(٢) Il faut sans doute corriger de la sorte le texte de ce passage fautif dans l'un et l'autre manuscrit, A في فيه عينه (sic) درّة B, عيناه درّتين حمر, pour بين عينيه C. Cette der-

nière leçon se rapproche de celle donnée par Moudjir ed-Din dans son *Histoire de Jérusalem et d'Hebron* (1<sup>er</sup> vol., p. 102, p. 29 de la trad. de H. Sauvaire) : بين عينيه درّة او : يادرتة حمر.

وكان في بيت المقدس كتاب مأثور من اهل دمشق كتب هذا الابواب  
وارسل بها الى الملك صلاح الدين على لسان القدس شعرا

|                    |                      |
|--------------------|----------------------|
| يا آتيا الملك الذي | لعلهم يصلحوا الخلق   |
| جاءت اليك ظلامته   | تسعى من البيت المقدس |
| كل المساجد طهرت    | وانا على شرقى مقدس   |

كانت الابواب المذكورة الداعية له الى فتح بيت المقدس وبغال ان  
السلطان وجد من ذلك الساب اشدته فوآده خطابه المسجد  
الاقصى ، وكانت وفاة الملك صلاح الدين في سنة تسع وثمانين وخمس  
مائة رحمه الله وحزاه عن الاسام خيرا - روى ان بيت المقدس اعلى  
من جميع الارض باربعين ذراع وان جميع الماء التي في الدنيا يذوبونها  
في حفرة بيت المقدس ثم تعمم بعذره الله الى جميع البلاد  
والانهار - وروى انه كان كل يوم خمس واثنين تلج الحفرة بالزعفران  
والمسك والماورد وتختصر وتفتح للروار وعليها ستور من الدساج - وروى  
انه كان في السلسلة التي في وسط القبة درة بنجمة وفرا كبش ابرص  
وناج كسرى معلقين فيها في ايام عبد الملك بن مروان ثم لما صارت  
للخليفة الى بنى هاشم حولوها - وروى انه كان في المسجد الاقصى من  
للشب المسقف ستة آلان خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا ومن  
العمد الرخام ستمائة عمود وفيه من المحارب سبعة ومن سلاسل  
القناديل اربعمائة سلسلة الا خمسة عشر ومن المفاديل خمسة آلان  
قنديل وفيه من الاشياء العجيبة ما يطول شرحه - وروى ان في بيت  
المقدس يعني مسجده خمس قبة خلا قبة الحفرة واربعة وعشرون  
صهريجاً وفيه من المنابر اربعة - وروى عن الحافظ بن عساكر انه قال  
طول مسجد الاقصى سبعمائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعاً بذراع الملك



وعرضه اربعمائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعاً . وروى ان الفخاك بن قيس صنع به عجائب من اشياء منفردة منها نار من لم يطع الله في تلك الليلة احرقته حين يقدم اليها ومنها من رمى حجر الى بيت المقدس رجع اليه ومنها كلب من خشب من كان عنده شيء من البحر نج عليه ومنها مكان من دخله وهو مذنب حرق عليه . وروى ان سليمان بن داود وضع بيت المقدس سلسلة من حلف ومسكها وكان حائثاً ارتفعت به ومن كان صادقاً ارتخت عليه ثم ان رجلاً استودع آخر مائة دينار فلما طلبها منه جحد ذلك فتوجها الى السلسلة وجعل المائة دينار بعكاز وسلمه اليه وكانت الدنانير مسبوكة في وسط العكاز فلم ترتفع السلسلة لما تمسها فتعجب هو والناس من ذلك فارتفعت من ذلك اليوم وهي الى الآن مرفوعة وقال بعضهم في ذلك شعر<sup>(١)</sup>

مضى مع الوق زمان العلى وارفع الجود مع السلسلة

وروى ان ذا النون المصري قال وجدت على حجرة بيت المقدس اسطورا مكتوبة لا نفهم قراتها مجئت لمن ترجمها فأذا عليها مكتوب ، كل عاصي مستوحش ، وكل مطيع مستأنس ، وكل خائف هارب ، وكل راج طالب ، وكل تانع غنى ، وكل محب ذليل . وروى عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة رجد من امتى يمشى على رجله وهو حي ، فلما كان في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه جاء رجل من بنى تميم يقال له شرك بن حباسة يسقى اصحابه وكان في بيت المقدس فوقع دلوه في الحب ففرل لياخذه فوجد باباً في الحب يفتح الى الجنة فدخل منه ومشى فيها وأخذ ورقة من حجرها جعلها خلف اذنه ثم خرج الى الحب فارتقى وأن صاحب بيت

(١) Mètre : سريع .

المقدس واحبيرة بالمدى رأى فلم يصدقته وارسل معه من ينزل الى الجنة  
ودنظر ذلك نوره ورواوا عنه فلم يحسدوا شيئاً فكتب لالامام عمر رضى  
الله عنه بعلمه بالعصية فعاد عليه الجواب بصدق في حديثه لما تقدم  
من الحديث الشريف والكلام في ذلك كثير، وروى ان الورقة جهزت  
الى الامام عمر ولم تبلى واستمرت عنده مدة حياته الى ان توفى  
ناوصى ان نوضع على صدره ففعل ذلك . وروى عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه قال من زار بيت المقدس بحسب ما اعطاه الله ثواب  
الف شهيد ، وفي رواية حرّم الله لجه وجسده على النار . وروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل الصلاة في مسجد بيت  
المقدس بخمسة مائة . وروى عن كعب انه قال لا تقوم الساعة حتى  
يزور البيت الحرام البيت المقدس فيبغدان الى الجنة جميعاً وفيها  
اضلها والعرض والحساب ببيت المقدس . وروى عن عبد الله بن  
مسعود انه قال لا يدخل الدجال الى بيت المقدس . وروى عن خالد  
ابن معدان انه قال زمزم وعين سلوان من عيون الجنة . وروى عن ابي  
عتّاس انه قال سيد البقاع بيت المقدس ومخرجه من الجنة . وروى عن  
ابن عمر الشيباني انه قال لا تقوم الساعة حتى يضرب على بيت المقدس  
سبعة احياط حائط من ذهب وحائط من فضة وحائط من ياقوت وحائط  
من زمرد وحائط من لؤلؤ وحائط من نور وحائط من غمامة . وروى عن  
مقاتل بن سليمان ان كل ليلة ينزل سبعون الف ملك من السماء الى  
مسجد بيت المقدس لا يعدون اليه الا ان تقوم الساعة وهكذا في كل  
ليلة . وعن الامام ابي بكر بن العرب انه قال في شرح الموطأ لالامام مالك  
في تفسير قوله تعالى واذلنا من السماء ماء<sup>١</sup> فذكر احوال الاربعة وان

<sup>١</sup> *Qur'ân*, XXIII, 18; XXV, 50; XXXI, 9.

مياه الارض كلها تخرج من تحت حخرة البيت المقدس ولم يختلف احد من اهل السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم عرج الى السماء من بيت المقدس وذكر في ورود بيت المقدس ما ورد اليه من الانبياء وعدتهم اربعة وعشرون الف نبي \* وروى ان دار ملك سليمان بن داود عليهما السلام كانت ببيت المقدس \* وروى ان جماعة من العلماء اتبعوا ان الضر عليه السلام نبي وانده حتى ومسكنه ببيت المقدس من بين باب الرحمة وباب الاسباط \* واما ما ورد من العجايب والتابعين وتابعيهم والخلفاء والصالحين والعلماء فخلق كثير لا يحصى وقد اختصرت ذكر كل احد على انفرادة خون الاطالة \* وبالقدس الشريف مصطبة على سطح الحخرة يرى منها قلعة الكرك وفي مسيرة اربعة ايام ويصلى بمسجد بيت المقدس في اذن اربع صلوات على المذاهب الاربعة اول ما يبدأ بمذهب الامام مالك بجامع المعاربة ثم بالمسجد الاقصى على مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي ثم بقبّة الحخرة على مذهب الامام الاعظم ان حنيفة ثم بقبّة موسى والرواق الغربي على مذهب الامام احمد بن حنبل ولهذا الحرم اوقاف كثيرة وخدام ومباشرون اختصرت ذكرهم خشية الاطالة \* وبالقدس الشريف اسواق كثيرة من جعلتها ثلاث قصبات على صف واحد قيل انه لم يكن بغالب البلاد نظيرها وبها مدارس كثيرة وخانات وجماعات ومغائر حسنة ولم يؤخذ بها شيء من المكوس بخلاف جميع المدن وبها كنيسة قمامة التي يزورها جميع طوائف النصارى والفرنج والقدس مدينة شريفة عظيمة يعمل فيها فصة ميناء تجلب منها الى سائر البلاد واوصافها كثيرة وفضائلها جمّة وهذا على وجه الاختصار \* وبصواحيها عين سلوان والطور وراية العدوّة وقبر السيّدة مريم وقبور الشهداء وخان الظاهر والزاوية الفلندريّة وباواخر كرومها قصر

السيدة راحيل أم يوسف الصديق عليه السلام واثام والدى المرحوم شافعي الظاهري قبةً وصهرجناً ومستقلاً للسبيل . وبيمين الطريق بيت لحم بلدته بها كنيسة كبيرة جداً بها مولد عيسى عليه السلام وبها أشياء عجيبة يطول شرحها وبها جذع الخلة المذكورة في القرآن العظيم في قوله تعالى وصرتي اليك بجذع الخلة الآية <sup>(١)</sup> . والقدس الشريف ومعاملاته ددورة كثيرة ، وفريه حلحول بها قبر بونس عليه السلام ورام بها مقام ابرهم عليه السلام ، وكفر برنك به قبر لوط عليه السلام ، وباقيين بها مقامه . واما مدينة حبرون المدفون بها ابرهم للخليل عليه السلام وبعث بمدينته وهي مدينة حسنة عذبة وبها المسجد الذي به مقام للخليل وسرداب هو مدفون به بوقد فيه قنديل ليلاً ونهاراً وعن يمين الشباك قبره الشريف وعليه ستر من حرير ونجاء ذلك زوجته سارة وهناك مقصورتان باحدما يعقوب وزوجته وبظاهرة مكان بشباكين باحدما اخنوخ والآخر زوجته وبآخر المكان من الجهة الغربية قبر يوسف عليه السلام وبه مناربان وضو مكان حسن الى الغاية وله اوتان كثيرة وخدام وعمدة به سماط للخليل عليه السلام في كل يوم حتى انه لو ورد ذلك المكان اهل الدنيا لغاضب المركة على السماط الى ان يكفهمهم . وبهذا الاماكن الشريفة من الفضائل ما تكفل عن ضبطه الانعام ، وتجزع عن الاحاطة به العقول والافهام ، ويفصلها وشرمها حصل لسلطانها الشرف التام ، وبفضل ملكه على سائر ملوك الاسلام ، مع ما يضان الى ذلك من فضائل مصر والشأم ، وما بهما من الزبارات من قبور الانبياء والحباية والاولياء والعلماء الاعلام ، فكل ملوك الارض ما بلغوا عُشر

(١) Qurân, XIX, 25.

معشار فضله ، لان الجميع يخافون وتوقع سطواته ويأملون نأض عدله ،  
خلد الله ملكه تخليداً مؤبداً ، ولا ابقي له على وجه الارض اعداء  
ولا حسداً ۞

### فصل في ذكر الديار المصرية عثرها الله تعالى

وبها دار الملك ولها حدود اربع ۞ اما القبلى فمن صفة الغلزم  
حيث عيذاب على بلاد الخذاب من بلاد النوبة خلف الجنادل التى  
عليها مصب النيل الى جبال العدن الى صحراء الحبشة ۞ واما الشرقى  
فينتهى الى بحر القلزم وغالب ما بينه وبين بحرى النيل منقطع رمال  
ومحاجر ونسبى ساحل البحر فى هذا الحد ثم يتسع من حيث  
السويس وما اخذ مشرقاً من بركة العرندل الى تيه بنى اسرائيل حتى  
يقع على اطراف الشام ۞ واما حد الشامى وتسميه اهل مصر البحرى  
من الزعفة ورنج واجج وهى العرش من على الساحل ۞ واما الحد الغربى  
مأخذه فى العمارة معمور الاسكندرية اخذ على الليونة على العميدى  
الى العقبة وهو آخر حد مصر ثم يعطف الحد على الواحات مقتبلاً على  
الصعيد حتى يقع على الحد القبلى ۞ وبلاد مصر من اعجب بقاع الارض  
والنيل سائح بوسطه وهو من الانهر العظيمة ومنحدرة من الجنادل  
المذكورة اجمع اهل العلم انه ليس بالدنيا نهر اطول مدداً من النيل  
فانه يسير مسيرة شهرين البلدان العامرة وعشرة ايام فيما يتعلق  
بالقلم فيها عامر وخراب ومسيرة شهرين فى بلاد النوبة واربعة اشهر  
فى الخراب حيث لا عمارة الى ان يخرج من مكانه وان صبابه فى البحر  
المحيط من ثغر رشيد و ثغر دمياط ۞

### ذكر قلعة الجبل وهي دار الملك الشريف

وأما دار الملك الشريف التي بناها تحت المملكة المعروفة الآن بالقلعة الجبل ليس لها نظير في الاتساع والزخرفة والأيهة والعلو تشتمل على سور وخندق وأبراج وعدة أبواب من حديد وهي حصينة جدًا وبها من القصور والاولاد والمجالس والغرف والطباق والاحواش والميادين والاصطبلات والجوامع والمدارس والاسواق والمقامات ما يطول شرح ذكره ولكن نأني بملخص مما فيه من العظمة والأيهة والناموس الشريف . أما القصر الأبلق به ثلاث قصور شريفة وخرجاه<sup>(١)</sup> برسم المواكب السلطانية لجميع مفروش بالرخام الملون والسقوف المدصوة<sup>(٢)</sup> بالذهب والالوزد والنفوس الجميلة<sup>(٣)</sup> انشاء المعام الشريف المرحوم الملك الناصر محمد بن قلاوون تغمدده الله برحمته . وأما الإوان المعظم فليس له نظير وهو مكان بمفرده بظاهر القصر يعلوه قبة حصراء عالية جدًا حسنة المنظرة وبه مرتبة الملك وعدد كثيرة وهو مكان عجيب انشاء المعام الشريف المشار إليه . وأما الجامع الكبير الذي دلت على ليس له نظير قيل انه يصلى فيه خمسة آلاف نعر وبه عدد عجيبة في الغلظ وبه مناربان وهو ايضا انشاء المعام الشريف المشار إليه . وأما الدقيشة<sup>(٤)</sup> فهي من العجائب وعمارتها حسنة من خواتم مجالس السلاطين وهي ايضا انشاء المعام الشريف المشار إليه . وأما العلياء المخصوصة بالآدر الشريفة فعدد منهن البيسرتة وهي مكان خدمه

(١) C'est le mot persan خُرگاه «tente, pavillon», transcrit suivant la prononciation égyptienne. Il n'est pas question de خُرْجَة dans la description que fait Maqrizy du Qasr

el-Ahlaq (*Khiṭāṭ*, II, p. 209-210).

(٢) B الموصة.

(٣) B العجيبة.

(٤) A et B الدقيشة; cf. *Khiṭāṭ*, II, p. 212; Dozy, *op. cit.*

الآدر بها ، ومنها القاعة الكبرى وتعرف بالعواميد برسم خوند الكبرى ،  
ومنها قاعة رمضان بها خوند الثانية ، ومنها قاعة المظفرية بها خوند  
الثالثة ، ومنها القاعة المعلقة وبها خوند الرابعة ، ومنها قاعة البربرية  
برسم السراري وغير ذلك من القلاع والمعازل والاماكن المتسعة مما يطول  
شرحها وهناك سيدي الرديني مكان مبارك يزار . واما طباق الماليك  
الشريفة السلطانية اثنا عشر طبقة كل طبقة منها قدر حارة تشتمل  
على عدة مساكن حتى انه يمكن السكنى في كل طبقة لالف مملوك .  
واما الخوش الشريف فانه متسع جدًا وبه بستان عظيم وبه بحرة  
معظمة والجوس في الخوش والبستان يأتي ذكره في محله . واما  
الاصطبلات الشريف فاتها متسعة جدًا برسم الخيول السلطانية يأتي  
ذكرها في محلها . واما الميدان الشريف المعروف بالاسود فتسع جدًا  
برسم المسيرة ٥

### فصل في ذكر مصر والقاهرة المحروستين

وهي مدينة عجيبة متسعة جدًا من أولها الى آخرها مسيرة بريد وهو  
أول ابتدائه من التاج والسبع وجوه وهو قصر معظم انشاء الملك  
المؤيد له سبعة وجوه وآخر انتهائه الآثار الشريفية النبوية يشتمل ذلك  
على اماكن عديدة . منها بركة الحبش وهو مكان عجيب والرصد انشاء  
الحاكم بأمر الله ، ومنها القرافة الكبرى فيها عائر كثيرة قيل انها  
في العمائر قدر ثغر الاسكندرية ، ومنها القرافة الصغرى وهي اعمر منها  
واحسن هيئة وهي في الغدر تضاهي مدينة حمص ، ومنها كوم الجراح  
بضاهي مدينة عكا . ومنها مصر القديمة وهي على جانب بحر النيل ولها  
سور تضاهي مدينة حلب قيل انه ضبط في أيام النحر الوزير ما  
بساخليا من المراكب فكانت نيف عن الف وثمانائة مركب وبها شؤون

الشريفة السلطانية التي توضع بها الغلال وهي من اغرب الغرائب  
لاتساعها وكثرة ما بها من الغلال وبها ربع يعرف بالمرحوم بكتمر له  
اربعة وجوه واربعة ابواب حتى ان رجلاً من الثقات حك ان رجلاً  
نقل اليه انه سكن بهذا الربع مدّة ثلاثين سنة فاجتمع بشخص  
وتعارفا فسأله عن مسكنه وكان سبقه في السكنى فاخبره انه بالربع  
المذكور فقال ما علمت بذلك وهذه من الغرائب وبها معاصر كثيرة  
وقصر النعم وهو كنيسة كبيرة وبها السد الذي يقطع كل سنة عند  
وفاة النيل ، ومنها الكبارة وهي تضاهي مدينة جعبر ، ومنها الروضة وهي  
تجاه مصر القديمة بنا المنياس وهو مكان شريف بوسطه عامود في  
وسط فسقية ينزل اليها بسلاله وعليه نبتة معقودة تظهر زيادة النيل  
ونقصانه من ذلك العمود وهو مقسم اصابع واذرع وبه مسجد ومحراب  
والروضة المذكورة تضاهي مدينة البيرة ، ومنها بولاق وهو من احسن  
الاماكن على شاطئ النيل ويرد الى سواحلها اكثر مما يرد الى ساحل  
مصر وبه منظرة المقر الاشرف البارز والحجّازة واماكن عجيبة حسنة  
المنظر ولو اردنا نصف بولاق وما به لطال الشرح وهو بصافي مدينة  
طرابلس وبجانبه جزيرة الفيل سيان ما تضاهيه ، ومنها الجزيرة  
الوسطى وبها عمارت كثيرة وهي تضاهي مدينة بعلبك وتجاه بولاق مصر  
الملك المؤتد بارض الوراق من احسن القصور ، ومنها ارض الطبالة  
بظاهر باب الشعرة والجنينة وبركة الرطلي وما بحومتها وجسر  
بُشْبَيْه وحكر الشائ غيط الحاجب والخلج الناصري وفساطر الاوز  
وذلك من اعظم المفترجات بالديار المصرية وهذه الاماكن تضاهي  
مدينة بغداد وبها الحسينية وهي متسعة كان يسكنها قديماً كثير من  
الامراء حك بعض النفاذ انه اخبر من ابعد ان كان يسكن في الحسينية  
من جملة الامراء ثلاثين اميراً تدق على ابوابهم الطبليخانات في اقام



الملك الناصر محمد بن قلاوون وهي تضاهي مدينة غزة وبها الجُوشن وما حوله من العماير الشاهقة مع ما يضاني اليه من الخليج اللؤلؤي يضاهي مدينة قلعة الروم ، ومنها الخضراء مع ما بها من العماير الحسننة وما يضاني اليها من خليج الزعفران والمطربة وتلك البساتين تضاهي مدينة ملطية . ومنها القاهرة المحروسة تشتمل على سور معظم قيل ان فراقوش امر بعمارته وبه ابواب عديدة محكمة وبالقاهرة من العمارات الحسننة والاسواق مما يطول شرح ذكره وبها بيجارستان امر بعمارته الملك المنصور وقرر وقفه في كل سنة اربعين الف مثقال ذهب افرد من ذلك لعماره وخذامه اربعة آلان وقرر مصروفه في كل يوم مائة مثقال ولم اعلم ما هو عليه الآن . والقاهرة مع ما يضاني اليها من جزيرة الفيل المقدم ذكرها تضاهي مدينة دمشق ، ومنها الناصرية وما بها من البركة المعظمة والميدان الاعظم وما به من القصور والمناظر والبساتين والحدائق والمريس<sup>(١)</sup> والزربية والقناطر وغير ذلك تضاهي مدينة حماة ، ومنها اماكن متفرقة من باب الشعربة الى المقس<sup>(٢)</sup> الى ميدان القمح الى الدكة<sup>(٣)</sup> تضاهي مدينة سمرقند ، ومنها باب اللوق وتلك النواحي تضاهي مدينة سيواس ، ومنها اماكن ايضا من باب زويلة<sup>(٤)</sup> الى باب الوزير الى الصليبة الى قناطر السباع بما يحتوي عليه من بركة الفيل وجامع قوصون وجامع بشتك والشيخونية وجامع المارداني وما بينهما تضاهي مدينة برصايل اعظم ، ومنها اماكن ايضا جامع طولون وهو جامع كبير وما تشتمل عليه تلك الدائرة مثل حذرة ابن ثيئة

(١) A et B; cf. Ibn Doqmâq, p. ١٣١.

(٢) B porte المقس par erreur; cf. *Khîṭaṭ*, II, p. ١٢١.

(٣) A البكة. La leçon donnée par B est la bonne; cf. *Khîṭaṭ*, II, p. ١٥١.

(٤) A vocalise ainsi, d'après la prononciation locale qui, d'ailleurs, n'a pas changé depuis. Toutefois, Maqrîzy indique, d'après Yâqût, la vocalisation زويلة (*Khîṭaṭ*, II, p. ٤).

والمراغة ودائر السِّدْدُ نفيسة والنفعاء تضاهي مدينة العزم ، ومنها  
حُلْفُوم الجبل وما به من العماثر يضاهي مدينة بَهْسَناء ، ومنها الكمش  
وما يحتوى عليه بما في ذلك من قصر يلبغا الكبير ومنزله والخدرة  
والقطع الذى في الجبل يضاهي مدينة كرك الشَّوْبَك ، ومنها القبيبات  
وما تشتمل عليه فاتها تضاهي مدينة الرملة ، ومنها شقة الجبل بما  
يحتوى عليه الى سيدي عمر بن الفارض واخوة النبی يوسف عليه  
السلام وجامع شمود وما تحتوى عليه تلك الدائرة تضاهي مدينة  
حبرون المعروفة بسيّدنا الخليل عليه الصلاة والسلام المقدم ذكرها .  
والقلعة المنصورة المقدم ذكرها تضاهي القدس الشريف في القدر لا في  
الحُرمة ومنها الرميثة وما تشتمل عليه الى المصنع الى باب الغرافه  
متسع جداً تضاهي مدينتى توقات وامامى ، ومنها الحُكُورَة التى في  
متفرقة قيل ان عدتها اربعة وعشرون الف حكر فعمم ذلك من نه  
خبرة بما سيأتى ذكر من المدن وهي عشرة ، هراء ، وتبريز ، وسلطانية ،  
واصفهان ، وشيراز ، وبزد ، وكرمان ، وادرنة ، وقصطمانية ، وكنية .  
وفي الحقيقة لو قُسمت مصر والقاهرة وما يشتملان عليه على الخمس  
لزادت بحلة وسمعت من لفظ من يعتمد على قوله ان لو حررت هذه  
الاماكن لزادت عن مدن كثيرة بما ذكرناه لانه سار البلاد وراءها .

#### فصل في ذكر ما بهذه الاماكن من الزيارات والاماكن المباركة

والجوامع والمدارس الكبار جامع عمرو بن العاص وجامع طولون وبه  
منارة حلزون السبب في عمارتها على هذه الهيئة ان السلطان احمد بن  
طولون كان جالساً على تخت ملكه وحوله جماعة الامراء والاعيان وكان  
بيده مرسوم فولع به وجذبه وهو مطوى ثم استدرك نفسه لئلا  
ينكروا عليه الحاضرون واستدعا بالمهندسين وامرهم بعمارة منارة على

هيئة المرسوم كما فعل به واصرف عليها جملة وهذا من غاية المعقول والجامع المذكور كبير جداً حتى ان كثيراً من الناس يشبهونه بحرم مكة ونظيره ، جامع الحاكم وجامع الازهر والملك والظاهر<sup>(١)</sup> وشرق الدين وقوصون وبشيك والصالح والمارداني وشيخو وسنقر وامثال ذلك مما يطول ذكرهم ، ومن المدارس المؤبدية والظاهرية والصالحية والمنصورية والاشرفية والشيخونية والصرغتمشية وغير ذلك مما يطول شرحه . قيل ان بمصر والقاهرة داخل السور وخارجه الف خطبة ونيف عن ذلك وبكل مكان فيه خطبة ايضاً منارة وتم منارات كثيرة في مدارس ومساجد ومزارات وترب بغير خطب لا يحصى عددهم . واما مدرسة السلطان حسن تجاه القلعة المنصورة فليس لها نظير في الدنيا حكى ان الملك الناصر حسن المشار اليه لما امر بعمارها طلب جميع المهندسين من اقاطير الارض وامرهم بعمارة مدرسة يكون ليس عُمَر اعلى منها على وجه الارض وسألهم اتى الاماكن اعلى في الدنيا في العمارة فقيل له ايوان كسرى انوشروان فامر ان يقاس ويجرر وتعمّر المدرسة اعلى منه بعشرة اذرع فعمّرت وعمّر بها اربع منارات وقيل ثلاث في ارتفاع المدرسة ايضاً ثم هدم بعض المنارات واستمّرت الآن على اثنتين وايوان كسرى كان واحداً وبهذا اربعة او اوبى وهي عجيبه من عجائب الدنيا سمك جدارها ثمانية عشر ذراعاً بالمصري حتى ان المنارات المذكورة ترى من مسيرة يوم واحد وقيل من اكثر من ذلك قيل ان متحصّل وقفها في كل سنة نيف عن متحصّل مملكة ضخمة . وانفتحت نكتة احببت ذكرها وهو ان فرنجياً اتى الديار المصرية واسلم ونصب حبلاً من احدى المنارات الى سطح طبقة الاشرفية وهي اعلى

(١) A et B, sic; exactement le roi leظاهر وجامع الازهر وجامع الملك الظاهر; cf. *Khitaṭ*, II, p. 273 et 299.

طبايق الفلعة المنصورة المسافة بينهما مقدار ميل ومشى عليه بيده ورجليه وهو نارة يطلق نبطا ونارة ترى بقوس جرخ<sup>(١)</sup> كان بيده فلما وصل الى نصف الحبل واهل الديار المصرية مجتمعون ينظرون اليه الى نفسه فصاح القوم كلهم وكان بيده حبل دقيق مربوط بالحبل المنسوب فتعلق به وصعد وصاح وصلى على النبي عليه السلام وبالديار المصرية من العماثر العجيبة ما يطول شرحه ٥

### فصل في ذكر بلاد الديار المصرية

واما بلاد الديار المصرية فانها تشتمل على اربعة عشر اقليما بالوجه القبلى سبعة اقاليم وبالوجه البحرى سبعة اقاليم والمستفيض على السنة الناس ان بكل اقليم ثلاثمائة وستون بلداً وعدة مدن بها ولاة امور فاما الوجه القبلى ابتداءه من مصر والجيزة وانتهاءه للجنادل نحو شبرين فاقل اقاليمه للجيزة وهي ذات برين بر غرق وبر شرق والنيل جار بينهما فالغرق اعرض من الشرقى وبقية ستة اقاليم منها اقليم بالشرق وهو اقليم الاطفيحية وبه اطفح والاقاليم التى بالبر الغربى بعد اقليم الجيزة اقليم الفيوم وبحره يجرى دائماً ويقسم الماء منه في مقاسم مثل دمشق وفيه مدينة كبيرة تعرف بسيدينا يوسف عليه الصلاة والسلام غالبها خراب جار بوسطها البحر المذكور موضع منبعه مكان يعرف بالمنشية وانتهاءه الى بحيرة مالحه وبه تماسيح كثيرة وبه اشجار وثمار كثيرة ، وبلى ذلك اقليم البهنسا وبه مدينة البهنسا وهي مدينة كبيرة ، وبلى ذلك اقليم الشامونين وبه مدينتان احداهما الشامونين المنسوب اليها الاقليم المذكور والاخرى

<sup>(١)</sup> Passage cité par Quatremère, *Mongols*, p. 285.

منية ابن خَصِيب ، وبلى ذلك اقليم الأسيوطيه اعظم مدنه مدينة  
 اسيوط وهى مدينة كبيرة تضاهى مدينة غزة وبه ايضا مدينة منفلوط  
 التى تعمل فيها النيدة الموصوفة ومفروود من الاقليم المذكور نيف  
 وثلاثون بلدا مضافة الى منفلوط ذكر واحد من الثقات انه اطلع على  
 متحف الغلال المستخرجة من البلاد المذكورة الموضوعة فى الشئون  
 السلطانية بمدينة منفلوط الف الف ومائة وخمسين الف اردباء وبلى  
 ذلك من الجهة الغربية اقليم الواحات وبه مدينة تعرف بالواحات وبلى  
 اقليم المذكور واطلم اسيوط منقطع رمال ومحاجر مسيرة ثلاثة ايام  
 وغرت الاقليم المذكور بلاد النوبة ولا فائدة فى ذكرها لكونها خارجة  
 عن الديار المصرية ، وبلى اقليم الاسيوطية ايضا من جهة الجنوب  
 اقليم الوصية به مدينة قوس وهى مدينة عظيمة جدا وهى اعظم  
 مدن الصعيد يرد اليها التجار من البلاد الجنوبية الواصلون فى المراكب  
 من البحر المالح الى العصرة تجاه جدة وبه ايضا مدينة أسوان وهى  
 مدينة كبيرة كثيرة القرى وبلى ذلك بلاد الكنوز وهى متسعة  
 واهلها سمران ولم تكن تتضمن الدواوين الشريفة ، وبلى ذلك  
 الجنادل وهى مكان اتحاد النيل من جبال صم وهى آخر الديار  
 المصرية والصعيد مدن خراب من جعلتها انينة بها عدد كثيرة  
 جدا ويقال ان بالصعيد من الكنائس والديورة قريب الف وغالب  
 اهلها نصارى وبالصعيد اهرام وعددها ثمانية عشر حرما الهرم مثلت  
 الوجوه من ذلك ثلاثة اهرام مقابلة مصر المحروسة طول احدها  
 خمسمائة ذراع وعرضه من اسفل كذلك وكل حجر منها طوله ثلاثون  
 ذراعا وعرضه عشرة اذرع اصطنته <sup>(١)</sup> اهل ذلك الزمان لأجل الطوفان

<sup>(١)</sup> A et B; il serait plus correct d'écrire اصطنتها , et plus loin au lieu de وفيه .

وفيه من العجائب ما يطول شرحه : واما الوجه البحري فكلما كان من الديار المصرية الى سواحل البحر المحيط بآل ذلك اقليم القليوبية وبه مدينة قليوب وبه مدينة كبيرة غالبها خراب ، وبلى ذلك اقليم السروية وبه ثلاث مدن للثاكنة وبلد من الصالحية ، واما مدينة طنا فلمست من الاقليم واما في منفردا وبه مزرع الدرب حتى لا يمكن التوصل الى الديار المصرية الا منها وبها حرسية وبها خيل كثيرة ولها مسا وفي الطينة على شط البحر المحيط وعمر هناك الملك الاشرف تغمده الله برجته برجين يصب من هناك فرقة من بحر النيل تعرف ببني منجة وادلم الشرقية المذكور بلدان كثيرة ليس لها اسماء في الديوان الشريف واما عثرها العريان في ارض سخنة لا تنفع بها في الزرع واما استوطنوها لكونها دنية وبلى ذلك من الجهة الشمالية اقليم الدقهية والمراوحة وعذب الناس يظنون انها اقليم الاحماع الاسمين وبهجها بحر حلو يعرف سفينة فرقة من النيل وينها الاقليم اربع مدن مدينة المنصورة ومدينة اشمون الرمان ومدينة ديسكور ومدينة المنزلة واما المنزلة وارسكور فاعتقلها في كل سنة نف عن سبعين الف دينار لديوان المفرد الشريف وهو اقليم حسن حتى ان العارفين فقلوه على جميع اقليم الديار المصرية وبها طيور حسنة الهمسة تنهب الالوان مطونة بالسواد حجر المنابر والرجل من نسمي بالدرج ولها اعوام شجرة تعول في صودتها مفسر بعجمه اصل ذلك الاقليم طاب دقيق السبل سبحانه القديم الازل حتى انه من سلك تلك الارض ولم يكن سكنها قط ظن انه صوب انسان ومن جملة خواتم شدا الاقليم ان غالب اهل بلاده يزعمون العصب والعلفاس والارز على الماء الساح لان البحر المقدم ذكره اعلى من الارض ولغرب من مدينة المنزلة ملاححة عظيمة تجلب منها الى الديار المصرية وتجلب

من هذا الأفلم زمان كبير جدًا ، وبلى ذلك من جهة الشمال تغمر  
دمياط المحروس وهو تغر جليل يمشى في بساطينه من أولها الى ان  
يصل المدينة بريد والتغر المذكور على جانب بحر النيل بالقرب من  
البحر المحيط وهو من اعظم المين يرد اليه كثير من المراكب وبه من  
الاسماك والظهور ما لا يوجد في غيره فط حتى انه مصطنع ويناع صيفا  
وشتاء ويحلب منه الى سائر الاقاليم بالدمار المصرية طويًا وقديداً وهناك  
برجان احدهما بالتغر المذكور والآخر بحاه ذلك بالبر الغربية على بحر  
النيل والمراكب الواردة تدخل من بين البرجين وهناك سلسلة  
موسومة لثلاث بدخل مركب الا نادى صاحب التغر ويعمل فيه سكر  
ضمير يحلب منه الى سائر الاقاليم واوصاف هذا التغر بطول شرحها  
واختصرته خوفاً من الاطالة ، وبلى ذلك من جهة الغرب فاطع النيل  
افلم العربية وبه اربع مدن الحكمة والحرارة وقوة وسمتود وبها من  
البلدان الكبار التي تصافى المدن ثلاثون بلداً كل واحدة منها  
حراجها في السنة اثنا عشر الف دينار وبهذا الاقليم ما بنيف عن  
خمسمائة واربعين فرس من جملتها بلاد السحابة كثير من الناس يظن  
انها افلم بمفردها وهي من جملة ذلك وبلاد المواجهتين عديدة يظن  
انها افلم بمفردها وهي ايضا من الغربية وهذا الافلم هو اجل اقاليم  
الدمار المصرية ، وبلى ذلك اقليم المنوفية وهو في المقام الثاني من  
الغربية ومدينة منوف وهي مدينة كبيرة جدًا غالبها خراب يقال ان  
ملك فرعون كان اولاً بها ومن جملتها جزيرة بنى نصر يفترق عليها  
بحر النيل وبها مدينة أبيار ، وبلى ذلك وبقية الغربية فاطع البحر  
افلم البحيرة وهو اقليم متسع جدًا وبه مدينة دمنهور وهي مدينة  
كبيرة وبالبحيرة مكان يعرف بالطرانة وبها مكان الاطرون وهو الذى  
نستعمله للتيك في الغماش لا يوجد معدن ثمانية ايام بسير

الابل<sup>١</sup> وبه عريان كثيرة لا يصبط عددهم حكى شخص من المطلعين  
في السنن ان وقعت مقتلة بين عريان ذلك الاقليم فقتل فيها نيف عن  
ثلاثة آلاف نفر

### فصل في ذكر ما بالديار المصرية من المزارات والاماكن المباركة

والديار المصرية من المزارات والمشاهد وقبور العصابة والعلماء ولاولياء  
والصالحين ما يعسر عن ضبطه فمن ذلك مشيد زنبور ومشيد التبر  
ومشيد العصر يقال ان بهؤلاء رأس الحسن والحسين ومشيد به خضرة  
موسى ومشيد سيّدة نفيسة ومشيد فاطمة ابنة حمّد بن اسمعيل بن  
جعفر الصادق ومشيد امينة ابنة الامام حمّد الباقر ومشيد رقيّة ابنة  
علي بن ابي طالب ومشيد الامام الاعظم حمّد بن ادريس ومشيد  
علي بن حسين بن علي بن زين العابدين ومشيد الشيخ ابن عبد  
الله الكيزاني ومشيد اصل البيت ومشيد علي بن عبد الله بن القاسم  
ومشيد ابنة موسى الكاظم ومشيد يحيى بن الحسين بن زيد<sup>٢</sup> بن  
الحسن بن علي بن ابي طالب ومشيد امّ عبد الله بن القاسم بن حمّد  
ابن جعفر الصادق وبه يحيى بن القاسم وعيسى بن عبد الله بن  
القاسم والقاسم بن حمّد بن جعفر الصادق وابنته كلثوم ومشيد يعرف  
بيوسف الصديقي وقبر عبد الله بن الجمان وقبر عبد الله مولى عائشة  
وقبر عروة واولاده وقبر دحية الكلبي وقبر روبيل بن يعقوب وبه يهودا  
اخيه وقبر انيسع وقبر ذي النون المصري وقبر خال النبي صلى الله  
عليه وسلم ابي حليمة السعدية وقبر عبد الله بن عبد الرحمن بن

<sup>(١)</sup> Ce dernier membre de phrase لا يوجد . . . est omis dans le ms. A. —  
بن يزيد B .



عوف وقبر عبد الرحمن بن العاصم وورش صاحب مالك والفقيه ابن  
النزّاء وقبر شقران شيخ ذى النون المصري وقبر الكنفزى وقبر احمد  
الروديانى وقبر الزيدى وقبر على السعفى وقبر الناطق والصامت وعبد  
الرحمن بن الزغارة والوارد وقبر الشيخ البكار والاثار والشيخ ابن الحسن  
الدينورى وابن طباطبا وقبر الانبارى ومشهد محمد بن ابي بكر  
الصديق ومشهد عقان وليس ابا عثمان وكان من الصالحين ، وله  
حكاية مطوّلة مع عبد له ربحى الجنس نساء العبد فى حقّه واحرق  
ثيابه فلم يؤاخذه بل اعتقه واطلقه فكان عن<sup>١</sup> قليل الآ وقد توجه  
سائحا فى مركب فتوجه المركب من غير اختيار الى بلاد الزنج فطلع  
اهل المركب الى المدينة وهو بخدمتهم فوجد عبده المعتق صار ملك  
لك المدينة فاراد الاختفاء منه فعرفه واستدعى به وقام واجلسه فى  
مكانه وصار يعتد رجليه وانعم عليه بمركب موسوق من المال وهذا  
ثمرة فعل الخير تفعله الله برحمته ، ومشهد عمرو بن العاص وقبر  
نصره العمارى وقبر عبد الله بن الحارث وقبر كعب الاخبار وابن ابن  
صبره وقبر زليخا والبيت الاخصر فيه قبور الصالحين ، ومن الاماكن  
المباركة القبة التى دحمت فيها البعرة المذكورة فى القرآن<sup>٢</sup> ومقام  
موسى ومعهده ومقام ابراهيم ومكان يعرف بصالح العزير والمطربة مكان  
مبارك يستخرج من بئر فيه دهن البلسم وهناك عين شمس  
وبالصعيد جبل الطير ويقال الطيلحون تزوره فى كل سنة جميع الطيور  
والجبل الساحرة وهو جبل مبارك ينذر له وفى غربى المنية قرية تعرف  
بمهدال به مشهد بنزل عليه النور وهناك مساجد كثيرة تعرف  
بيوسف الصديق والمسمع بن مريم ويقال ان بالصعيد قبر ارسطاطاليس

ومستجد الرديتي على طريق النوبة وبغال ايضا ان بالعربية مستجد  
تصر على السلام وكثير من الصلحاء المشهورين والديار المستقرة  
وتجميع انتمها من الاماكن المباركة وضمير الصالحين ما لو اردنا  
ذكره لطال الشرح وهذا على حسب الاختصار وما احسن ما وصفها  
عرو بن العاصي رضي الله عنه في كتابه الذي كتبه الى عروب للخطاب  
رضي الله عنه وذلك ان عرو رضي الله عنه كتب الى عروب بن العاصي  
وكان عامله على مصر يقول له ، اما بعد يا عروب بن العاصي اذا اذك  
كتابي هذا فانفذ الى جوابه تصف الى فيه صفة مصر وضياعها وما  
في عليه حتى كاتي حاضرها ، عاذا اليه كتاب جواب كتابه يقول  
فيه ، بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد يا امير المؤمنين فاتها برقه  
غبراء ، وشجرة خضراء ، بين جبلين جبل رمل وجبل كانه بطن  
اقب ، او ظهر اجب ، مكسبها ورزقها ، ما بين اسوان الى منشأ ، من  
البر ونج من البحر يخط في وسطها ، نير مبارك الغدوات ، مجنون  
الراحات ، يجري بالزيادة والنقصان كجاري ، الشمس والعمر ، له  
اوان تظير اليه عيون الارض وبناييمها مستحرة له ، بذلك ومأمورة له ،  
حتى اذا اظلم<sup>١</sup> عجاجه ، ونغمطم<sup>٢</sup> امواجه ، واعولب<sup>٣</sup> لججه ،  
ولم يبق للخلاص من العري بعضيا الى بعض في خعان العوارب ، او  
صغار المراكب ، التي كاتي في الخبائل ، ورق الابابل ، ثم عاذا بعد  
انتفاء اجله ، نكص على عقبه ، كاؤل ما بدأ في دربه ، وخيما في  
سربه ، ثم استهان مكفونها ، وخزونها ، استسر بعد ذلك امه  
خفوره ، ودقه ، غفوره ، لغيرهم ما سعوا به من كدعم ، ولا ينالون  
بجهدهم ، شعثوا بطون الارض ورايينها ، ورموا فيها ، ما يرجون به من

١) A اظلم B نغمطمت — ٢) نغمطمت B — ٣) A اعولب B اظلم

الربّ الخاء ، حتى اذا احدثق وابسق واسبل قنواته سقاء الله من فوقه الغدى ، وربّاه من تحتة بالثرى ، وربما كان تحاب ، مكفّر الاوابل وربما لم يكن ، وفي ذلك زمانًا يا امير المؤمنين ما يغنى ذباية ، ويدّر جلابة ، فبينما هي برّية غبراء ، اذ هي لجة زرقاء ، اذ هي مدرة سوداء ، اذ هي سندسة خضراء ، اذ هي ديباجة رقشاء ، اذ هي درّة بيمضاء ، فتبارك الله احسن الخالقين ، وفيما ما يصلح احوال اصلها ثلاثة اشياء ، اولها لا يعبل قول رئيسها على خسيسها ، والثاني يؤخذ ثلث ارتفاعها ويصرف في ترعيا وجسورشا ، والثالث لا يستأدى خراج كل صنف الا منه عند استيلائه ، والسلام <sup>١</sup> وقال بعض اهل الفضل رأيي بيا في اوان واحد تجمعا وردا ثلاثة الوان واسمينًا لونين ونيلودر لونين واسا ونسرينا ورحاب لونين وبنفسجا ومنشورا لونين وزنبد وترحبا والحموب والملمع ورطب وموزا وشمزرا وحصرما وعنبا وتينما احصر ولوزا وثناء وفقوس وبطيخا الوان متعدّدة وبادجيات والباقلاد الاخضر وبطينا وحمصا اخضر وربّات واصلون وحبنا <sup>١</sup> عدّة اصناف وجوزا اخضر وقصب سكر ومن الممّول والخصر اوان ما يعسر ضبطه وحدا ما رأته في غيرها قطّ <sup>٢</sup>:

وصل في ذكر نعر الاسكندرية

وهو احد نعر الاسلام واعظمه يشتمل على سورين محكّتين بنا عدّة ابراج يحيط بنا خندق بطال في فيه الماء من البحر المحيط عند وقت الضرورة وللنعر عدّة ابواب محكّة حتى ان على كل الباب منيّا ثلاثة ابواب من حديد وباعلى الابراج مناخفيو ومكاحل وفي وقت الضرورة

<sup>١</sup> وحبنا A من: B.

يعلم على كل شرافد فندبل وهذا الثغر في غاية الحصص وعلى كل برج  
منه اعلام وطلمحاتاد وابواق وحرسية يشهد ذلك وقت الضرورة وهي  
مدفند مركبة على العمود وشبينا بعضيم لرقعة السطرنج لان جميع  
شوارعها وارقتها نافذة بعضها الى بعض وبالثغر قصر السلاج مملوء  
بالعدد المتنوع حتى ان لوجاء اليه اصل الدبار المصرية لكفاهم في  
اللبوس وحك بعض الثغاة انه اطلع على تاريخ بيروت فرأى فيه ان  
بالثغر المذكور اثني عشر الف قبلة وبه من الجوامع الحسننة والمدارس  
المرجئة والمنقوشة ما يطول شرح وصفهم وبالثغر مكان يعرف بدار  
السلطان بيا دور متسع وفي عجينة من عجائب الدنيا وبها دار  
عظيمة وبها تحب الملك قبل انه لم تعمّر دار وسعيا انشأها في الاصل  
المفوقس ثم بعده جوسر الموفكت<sup>١</sup> ثم بعده صلاح الدين بن اتوب  
ثم بعده الملك الناصر فرج بن برقوق وبها من الاعمدة الرخام المدونة  
والفياح المفروشة بالرخام الملون والساكن المزخرفة والبساتين الحسنة  
ما بطول شرح وصفه وفي مشرفة على البحر المحيط لا يسكنها الا  
السلطين خاصة ولم تزل الى الآن مغفولة وقد استأذنت المعام  
الشريف الملك الاشرف على السكنة فيها حين كتب نائب السلطنة  
الشريفة بالثغر بأمر لي بذلك وزوجني بأخت زوجته حوند الخوندات  
جلبان تغمّدهم الله برحمته ولم يكن سبق لاحد ذلك من نواب  
الثغر ونصب بالغاة العظمى من الخلال ما لا يوصف ومن جملة ذلك  
سبعة بشاخين مختلفه الالوان واشياء عجينة مما يطول شرحه وبوسط  
الثغر خلج ممتد يأتي من بحر النيل يصب في البحر المحيط يروى جميع  
الثغر وبساتينه ومسافة بساتينه من اولها الى آخرها مسيرة يوم

<sup>١</sup> A et B sic.

للخيال المجتذ ويعمل بهذا الثغر من الاقنعة العجيبة التي لا توجد في غيره والاشياء المفردة مما لو اردنا ان نشرح ذلك لاحتجنا الى عدة مجلدات . واتفقت نكتة احببت ذكرها وهي انه حكى انه كان بالشعر ناجريقال له الكوكب عثربه مدرسة مشهورة الآن صرن عليه جملة من مختصّل نائدة يوم واحد فقط والمشاع بين الناس انه كان مختصّل الثغر للديوان الشريف خاصة في كل يوم الف دينار من جنّات متفرقة . وبه قناصلة وعم كبار الفرج من كل طائفة رهينة كلما حدث من طائفة احدهم ما يشين في الاسلام يطلب منه . وبظواهر الثغر يعود يعرف بالصواري عجيب من عجائب الدنيا في طوله حتى انه يرى لمسافر البحر من مسيرة يوميّين واما غلظه فيل يدور عليه ستة عشر نفرا بالباع وحكى ان شخصا صعد على هذا العمود واطلع جملة امر هذا في غاية العجب . وبالشعر من المزارات والاماكن المباركة ما يطول شرحها منها مشهد دانيال عليه السلام وجابر الانصاري وابن الحاجب المالكي وابن بكر الطرطوشي وابن العباس المرسّي وياتوت العرشى وعبد الله الراسي وتاسم الغباري وابن فتح الواسطي وغير ذلك من الصالحاء والاماكن المباركة . واما ترتيب الثغور وطرائقه وحراسه وما يناسب ذلك فعجيب من العجائب وغالب اهل الدنيا يردون اليه برّا وبحرا يجلبون اليه البضائع وكذا يجلبون منه وكان به المنارة التي بناها اسكندر ذو القرنين وهي احدى من عجائب الدنيا يرى فيها المراكب اذا سارت من بلاد الفرج وهي الآن مهذومة ١٥

### فصل في ذكر الشام

ومعنى الشام الطيّب وقيل في قوله انما سميت شاماً لانها عن شمال الكعبة كما سمى باليمن ما كان عن يمين الكعبة وقيل غير ذلك . وقيل

في قوله تعالى الذي باركنا حوله <sup>١</sup> قال السهملاني في التمام . وقال تعالى  
واولئنا الى ربوة ذات قرار ومعين <sup>٢</sup> قيل انها دمشق . وسمي الاوائل  
التمام خمسة اقسام ، الاول فلسطين واوّل حدودها من طريق مصر  
انج وفي العريس ثم بلبيها غزّة ثم رملة فلسطين ومن مدنها ايليا وفي  
بيت المقدس وعسقلان ولُدّ ونابلس ومدينة حبرون المعروفة بالخامل  
عند الصلاة والسلام ومسيرة فلسطين طولاً اربعة ايام من انج الى  
الجبّون وعرضها من بنا الى ارجح ، والثاني حوران ومدينتها العظمى  
طبرقة ومن مدنها العور والبرموك وبيسان ، والثالث المعوطه  
ومدينتها العظمى دمشق وطرابلس وفيل انها من الارض المقدسة  
وصعد وبعلبك وما يشتمل عليه تلك الاماكن من المدن ، والرابع  
حمص ولا تدخلها حية ولا عقرب وقيل نزل فيها من احباب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ومن اجاليا مدينة سلمية وفيها  
مزار على بن ابي طالب رضي الله عنه ، والخامس قنيسرين ومدينتها  
العظمى حلب وحماة وسريين وانطاكية يقال انها قرية حبيب النجار  
اما المملكة العزاوية بها مدينة غزّة وهي مدينة حسنة دار من مستنورة  
وهي كثيرة الفواكه وفيها من الجوامع والمدارس والعمارات لحسنه ما  
يورت العجب وتسمى دسليز املت ولها معاملات وقرى وهي مملكة متسعة ،  
واما مدينة الرملة فليس في مملكة واتما في اقليم <sup>٣</sup> تشتمل على قرى  
عديدة وهي مدينة حسنة بنا جوامع ومدارس ومرارات من بعلبك  
للجامع الابيض عجب من العجائب فدل ان معاريف من صبور الاختصاص  
اربعون قنرا وبها من الاماكن المباركة ما يطول شرحه وفيها من احوه  
يوسف عليه السلام وفيها من صبرة وبمر سلمان الفارسي والمقدس

<sup>١</sup> Quin. VII. 1. — <sup>٢</sup> Quin. VIII. 52. — <sup>٣</sup> Tout ce qui suit, jusqu'à l'ancien est omis dans le ms B.

الشريف وبلد الخليل بعدم وصفها في محلها واما المملكة الكركية فلبست في من الشام وفي مملكة بمفردها وتسمى مآب وهي مدينة حصينة معقل من معاقل الاسلام بها قلعة ليس لنا نظير في الاسلام ولا في الكفر تسمى حصن الغراب لم تكن فاحت عنوة قط واما فتحها المرحوم صلاح الدين يوسف بن ايوب بعد فتح القدس في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكان بيد البرنس ارنط وكان يتعزز الى حجاج بيت الله الحرام والحكاية في ذلك يطول وملخص القضية انه نزل بعسكره بجدة الى الكفار على وقعة حطين فنصر الله اوليائه وخذل اعداءه واظهر دينه وامكن السلطان صلاح الدين من جميع ملوك الكفار وكان من جملةهم البرنس ارنط صاحب الكرك فحصل الفتوح في واسطة ذلك واستمر الشوك مدد بيد الكفار الى ان قدر الله بفتحها بسبب عجب وذلك ان والدة ارنط تسببت في فتح ذلك لخلاص ولدها ففتح الحصان وقتل ارنط والشوك مضافة الى الكرك وهي حصينة ابصار ومسيرة معاملة الكرك من العلى الى زيزة مقدار عشرين يوما بسر الابل وهي بلاد عديدة بها تربي كثيرة ومعاملات والمسلك اليها صعب في منقطعاب قليلة الماء حتى انه اذا وقف احد على درب من دروبها يمنع مائة فارس واوصافيا كثيرة اختصرتها خوف الاطالة وبها من المزارات والاماكن الشريفة مشيد داود عليه السلام ومكان جعفر الطيار وهو مكان مبارك يندر وقبر زيد بن حارثة وقبر عبد الله بن رواحة وقبر زيد بن ارقم ومكان يقال ان الامام علي زاره وقبر حارث بن النعمان وقبر زيد بن الخطاب وعبد الله بن سهل وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم استشهدوا في غزوة موتة وهناك مغارة يظهر منها في كل حين نور ومشيد يوشع بن نون عليه السلام وقبر اسكندر ولم يعلم انه اتى اسكندر هو وقبر عبد الله بن المبارك وغير

ذلك من المشاهد . واما المملكة الصفديّة فأتينا مملكة متستعة قيل انها تشتمل على الف ومائتي قرية ولها عدّة معاملات واعظم مدنها صفد وهي مدينة متفرقة ثلاث قطع وهي عديدة وبها جوامع ومدارس ومزارات واماكن حسنة وجوامع واسواق وبها قلعة حصينة يقال انها لا يوجد نظيرها عشر قلاع وفتحت من قريب ، ومدينة عكا كانت حصينة جدّا فلما فتحها الملك صلاح الدين بن ايوب هدم اسوارها وهي الآن مينا المملكة الصفديّة ولما هدمها جيز قلعها بمفتاحه وهو حل مرس الى سخن قلعة الكرك وهو بها الآن عجيب من العجايب ، ومدينة صور وهي الآن خراب ، ومدينة المعشوقة خربت الى ان صار قدر قرية وهي قريبة من البحر ، وبالمملكة الصفديّة ترى كبار نظير المدن كالمنية والناصرية وكفر كنّة وما اشبه ذلك وفيل ان بالمملكة الصفديّة بالشقيف وكابول وغيرها سبع قلاع غالبيتها خراب الآن وبها من المزارات والاماكن المباركة بقرية حطّين مشهد شعيب النبي عليه السلام وغير ذلك من الاماكن المباركة . واما المملكة السامية فأتينا مملكة متسعة جدّا وهي عدّة اقليم ومدن وقلاع وقد نعدّم ان مدينتها العظمى دمشق وهي مدينة حسنة الى الغاية تشتمل على سور تحكم وقلعة محكمة وبها طارمة مشرفة على المدينة بها تحب المملكة معطى لا يكشف الا اذا جلس السلطان عليه وفنائل الشام كثير وبها جوامع حسنة ومدارس واماكن مباركة وشوارع واسواق وجوامع وبساتين وانهر وعائير تحير الواصف فيها ، قال بعض المعسرّين في قوله تعالى ارم ذات العماد التي لم تخلق مثلها في البلاد<sup>١</sup> وهي دمشق ، وبها بمارستان لم ير مثله في الدنيا قط وانفقت نكتة احببت ذكرها وهي ان

<sup>١</sup> Qur'ân. LXXXIV. ٦-٧.



دخلت دمشق في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وكان بعثتني شخص  
عجمي من اهل الفضل والذوق والطافة وكان فاصد الحج في تلك السنة  
وآلف مناسك الحج على اربعة مذاهب فلما دخل البهارستان المذكور  
ونظر ما فيه من المأكّل والتحف واللطائف التي لا تحصر قصد اختبار  
حال البهارستان المذكور فتضاعف وانام به ثلاثة ايام ورئيس الطبّة  
ينترّد اليه ليختبر ضعفه فلما جس نبضه وعلم حاله وصف له ما  
يناسبه من الاطعمة الحسنة والدجاج المسقنة والحلوا والاشربة والفواكه  
المتنوعة ثم بعد ثلاثة ايام كتب له ورقة من معناها ان الضيف لا  
يغم فوق ثلاثة ايام وهذا في غاية الحذاقة والظرافة ، وقيل ان  
البهارستان المذكور منذ عتر لم تغطي فيه النار ، واما جامع بني  
امية فهو احد العجائب الثلاث ولقد رأيت في بعض التواريخ ان  
عجائب الدنيا ثلاث منارة الاسكندرية وجامع بني امية وحمام طبرية  
واما الميدان الاخضر وما به من القصور الحسنة فمجيبة من العجائب  
واما مفترجات دمشق فيعجز الوصف عن حصرها من جملة الجبهة  
والربوة والعاشق والمعشوق وبين النهرين وحت الطارمة والتخوت  
والمعاسم والوادي القوناني والتختاني والصالحية والسبعة والعقابة ، واما  
ما بها من الاساكن المباركة والمزارات مشهد الحسين رضى الله عنه  
ومشهد الخضر عليه السلام وقبر محمد بن عبد الله بن الحسين بن  
احمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق وزاوية الخضر ومعحف بخط عثمان  
رضي الله عنه وبها المنارة التي انام بها الامام الغزالي ويومرة<sup>(١)</sup> الذي  
ملك بلاد العرب وفيل ان عيسى بن مريم عليهما السلام ينزل عليها  
وقبر نور الدين محمود بن زنكي وقبر صلاح الدين يوسف بن ايوب

(١) A et B sic.

وقبر بلال بن حامة وقبور ثلاث من أزواج النبي عليه السلام وقبر فضة  
 وقبر ابن الدرداء واه. وقبر فضالة بن عبيد وقبر سهل بن الحنظلة  
 وقبر وائلة بن الأشقع وقبر اوس انثقي وقبر أم الحسن ابنة حمزة وقبر  
 علي بن عبد الله بن العباس وقبر أخيه وقبر خديجة ابنة زين  
 العابدين وقبر اسكندر بن الحسن وقبر أوتس العنبري وقيل انه في الرقة  
 وقبر عبد الله بن مسعود وابن كعب وقبر دحية الكلبي وقيل ان  
 بها ضابل ومعارف الجوع وقيل ان بها اربعون مد وسد وست وثلاثون  
 مغارة ، وبدمشق المحروسة سبعة انهر اذا جمعت صارت مثل النيل  
 واما ما بها من الفواكه الرطبة واليابسة والراحين والاشياء المفردة  
 والمطائف والافسة ما بطول شرحه وبه الثلج لا يزال على الجبال شفا  
 وسمعا وتجمع اشليها بشرى من منه وينقل منه الى السلطان واركان  
 الدولة الشريفة ، وتقدم ان من جملة اقاليمها الرملة ، واما مدينة  
 بيسان فهي من معاملة دمشق ، واما مدينة السلط فهي لطيفة وبها  
 قلعة ولها اقاليم وهي من معاملة دمشق ايضا ، واما مدينة نابلس فانها  
 مدينة حسنة وكان بها قلعة صدمت ولها اقليم يشتمل على ثلثمائة  
 قرية وهي ايضا من معاملة دمشق ، واما مدينة عجلون فلها قلعة  
 وادلم يشتمل على عدة قرى وهي جبال واودية وهي اقليم من معاملة  
 دمشق ، واما مدينة حسيان فلها قلعة خربة وادليها البلعاء تشمل  
 على ثلثمائة قرية بارض مستوية وهي ايضا من معاملة دمشق ،  
 واما مدينة صرخد فانها مدينة عجيبه لصعوبتها وبها قلعة حصينة  
 من الصوان الاسود ولها اقليم به ما يتون عن مائة قرية وهي اقليم من  
 معاملة دمشق ، واما مدينة الصبيبة وتعرف ببانياس بها قلعة  
 حصينة وهي مدينة لطيفة يزرع بها الارز يحلب منها الى دمشق  
 وغيرها ولها اقليم بعصه يعرف بالحولة يشتمل على مائتي قرية وهي ايضا

من معاملة دمشق ، واما الحوران قيل ان به عذة اقليم والمستفيض بين الناس انه نيف عن الف قرية وبها مدينة الجاه ومدن صغار متفرقة وهي ايضا من معاملة دمشق ، واما اقليم الغوطة قيل انه نيف عن ثلثمائة قرية وبه مدن صغار وبلدان تشابه المدن وهي ايضا من معاملة دمشق ، واما اقليم نعران فهو عجيب لكثيرة اوعاره واكبر بلدانه نعران قيل انه نيف عن مائة وستين قرية وهي ايضا من معاملة دمشق ، واما الزبداني فهو مقارب مدنه وله اقليم نيف وخمسون قرية وبه انهر كثيرة وهو ايضا من معاملة دمشق ، واما كرك نوح فهي مدينة لطيفة ومن معاملتها وادي التيم وله اقليم مع ما يضاف الى الوادي المذكور ثلثمائة وستون قرية وهي ايضا من معاملة دمشق ، واما السويدية فاصلها مدينة كثيرة وهي الآن غالبها خراب ولها اقليم يشتمل على ما يتون عن مائتي قرية وهي ايضا من معاملة دمشق ، واما مدينة بعلبك فانها مدينة حسنة الى الغاية وبها قلعة حصينة بها عمد فل ان سليمان عليه السلام امر بعمارته وبيعليك جوامع ومدارس واساكن مباركة واسواق وحمامات وبساتين وانبار ما يطول شرحها ولها اقليم حسن يشتمل على ثلثمائة وستين قرية وهي ايضا من معاملة دمشق ، واما حصن فانها مدينة حسنة وهي تشتمل على سور وقلعة وقيل انها مدينة فوق مدينة وهي عجيبة من العجائب وبها قبر خالد بن الوليد رضى الله عنه وبها جوامع ومدارس واسواق وحمامات ، واما بصرى فلها اقليم يشتمل على عذة قرى وهي ايضا من معاملة دمشق ، واما البقاع العزيز فانه اقليم به عذة قرى واساكن متسعة وهي ايضا من معاملة دمشق ، واما مدينة صيدا فهي مبنا دمشق وهي مدينة لطيفة على شاطئ البحر المحيط ترد اليها المراكب ولها اقليم به ما يتون عن مائتي قرية وهي ايضا من

معاملة دمشق ، واما مدينة بيروت فهي مينا ايضا وهي اظهرها ولها  
 اقليم به عدّة قرى وهي ايضا من معاملة دمشق ، واما المملكة  
 الطرابلسيّة فانّها مملكة جيّدة اعظم مدنها طرابلس وهي مدينة حسنة  
 بها جوامع ومدارس واسواق وحمامات ومناظر حسنة وهي على شاطئ  
 البحر المحيط يقال انها شاميّة مصرّبة لحسن هيئتها وهي تشتمل على  
 عدّة مدن واثاليم وقلاع وقرى على ما يأتي تفصيله ، اما مدينة صنيون  
 فهي مدينة لطيفة وبها قلعة صنيون وهي قلعة حصينة ولها اقليم  
 بمفردها به عدّة قرى وهي من معاملة طرابلس ، واما قلعة المرقب فهي  
 حصينة ولها معاملة بها عدّة قرى وهي ايضا من معاملة طرابلس ،  
 واما حصن الاكراد فهو حصن منيع وله معاملة به عدّة قرى وهو  
 ايضا من معاملة طرابلس ، واما قلعة قدموس فهي حصينة ولها  
 معاملة بها بعض قرى وهي من معاملة طرابلس ، واما لاذقية فانّها  
 مدينة متّسعة جدّا وغالبها خراب وهي قريبة من البحر المحيط ولها  
 معاملة بها قرى كثيرة وهي ايضا من معاملة طرابلس ، واما حبلّة فانّها  
 مدينة لطيفة وبها قبر ابراهيم بن ادهم ولها معاملة وهي ايضا من  
 معاملة طرابلس ، واما عرتا فهي ايضا مينا وهي من توابع طرابلس ،  
 واما حصن عكار فهو منيع وله معاملة بها قرى وهو من معاملة  
 طرابلس ، واما حصن جليل فهو منيع وليس له معاملة وهو من توابع  
 طرابلس ، واما الكهف فهو منيع ايضا وهو من توابع طرابلس ، واما  
 الروافّة فكذلك ، وقيل ان المملكة الطرابلسيّة وتوابعها تشتمل على  
 قريب من ثلاثة آلان قرية . واما المملكة الحماويّة فانّها مملكة متّسعة  
 تشتمل على مدن وقلاع واثاليم وقرى واعظم مدنها حماة وهي مدينة  
 حسنة الى الغاية تشتمل على سور محكم وابراج عديدة ولها فلاة  
 اخبرها قهرلنك وبها النهر العاصي محيط بها وبها شخائر كثيرة وبها

مفترجات كثيرة وبها جوامع ومدارس ومساجد وامكن ومزارات مما  
 بطول شرحه ، واما سلمية فلها معاملة بها عدة قرى وهي من معاملة  
 حماة وبها المحارب السبعة يقال تحتها قبور التابعين وبها قبر النعمان  
 ابن بشير الحنابى رضى الله عنه وكان جوادا سخيا كريما ومن جملة  
 سخائه ان شخصا من هذان كان ذا مال ثم افتقر فغشيه واعلمه بحاله  
 فلما صعد المنبر قال ان فلانا من ذوى البيوت وهو الآن فقير كل منكم  
 يساعده فقالوا كل منا يعطيه شيئا فقال كل اثنين دينار فرضوا بذلك  
 فقال انا اُعجلها من بيت المال وانتم تُعوضوها فحسبها ودفع اليه من  
 بيت المال عشرة آلان دينار فانشأ يقول<sup>(١)</sup> شعر

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| ولم أر للحاجات عند التماسها  | كنعمان نعمان الندى بن بشير |
| اذا قال أوّ بالمقال ولم يكن  | لكاذبة الاقوام حبل غرور    |
| فلولا اخو الانصار كنت كنازل  | ثوى ما ثوى لم ينقلب بنقير  |
| مضى اكفر النعمان لم أك شاكرا | ولا خير فيمن لم يكن بشكير  |

واما مدينة المعرة كان اسمها ذات العصور وهي الآن لطيفة ولها معاملة  
 وقرى عديدة وهي من معاملة حماة وبها قبر محمد بن عبد الله الحنابى  
 وبدر مزان قبر عمر بن عبد العزيز الاموى رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> ، واما حصن  
 الغداوة فهو منيع وله معاملة بها عدة قرى وهو ايضا من معاملة  
 حماة ، واما مدينة مصباة فاتها لطيفة ولها معاملة وهي من جملة معاملة  
 حماة . واما الملكة الحلبية فاتها مملكة متسعة الى الغاية تشتمل على  
 مدن وقلاع ومعاملات وقرى عديدة واعظام مدنها حلب وهي  
 مدينة تشتمل على سور محكم وقلعة محكمة وبها من جوامع ومدارس  
 ومساجد ومزارات وعماير حسنة واسواق وحمامات ما يطول وصفها وهي

١. — Mètre. — (٢) Les deux mss. portent : وبدر وعمر وعبد العزيز.

دب الملك ، واما مدينة انطاكية ممتعة جدا بها نهر الحبيب النجار  
ولها اقليم به عدة قرى وهي من معاملة حلب ، واما مدينة جعبر  
فهى مدينة لطيفة ولها قلعة حصينة واقلم به عدة قرى وهي ايضا  
من معاملة حلب ، واما مدينة الرحبة فهى مدينة لطيفة ولها  
قلعة واقلم به عدة قرى وهي ايضا من معاملة حلب ، واما مدينة  
سيجر<sup>١</sup> فهى مدينة لطيفة وبها قلعة حصينة واقلم به عدة قرى  
وهي ايضا من معاملة حلب ، واما مدينة سرمين فانها لطيفة ولها  
اقلم به عدة قرى وهي ايضا من معاملة حلب ، واما اقليم الباب  
والزراعة فيو اقليم متسع وبه عدة قرى وشواهد من معاملة حلب ،  
واما اقليم كليس وعزاز فهو متسع وبه هذد المدينتان ويستوطنها الآن  
قرى وشو من معاملة حلب ، واما العمق فليس باقليم واما شو مكان  
متسع به بعض قرى ، واما اقليم الجزيرة<sup>٢</sup> فيد قرى عديدة وغالب  
اهلها عربان وهي ايضا من معاملة حلب ، واما مدينة الحديدة فانها  
لطيفة وبها قلعة ولها اقليم به عدة قرى وهي ايضا من معاملة حلب ،  
واما مدينة اياس فانها لطيفة وكان بها قلعة هدمت وقيل انها عترب  
ولها اقليم به عدة قرى وهي من معاملة حلب ، واما مدينة سيس  
فهى لطيفة وبها قلعة حصينة ولها اقليم به قرى عديدة غالبها  
نصارى وهي من توابع حلب ، واما مدينة طرسوس فهى مدينة تحكه  
عليها سور وبها قلعة لطيفة وبها اقليم يشتمل على عدة قرى بالغرب  
من البحر المحيط وهي ايضا من توابع حلب ، واما مدينة مسين فهى  
لطيفة ولها اقليم به بعض قرى وهي ايضا من توابع حلب ، واما  
مدينة آدنة فهى لطيفة ولها اقليم به بعض بلدان وهي ايضا من

<sup>١</sup> خزند B ، خزند A ، <sup>٢</sup> — . سيجر Alias .

نوابع حلب ، واما اقليم الرمصانية والاورقة فتتسع وقد بلدان وهو  
ايضا من نوابع حلب ، واما مدينة فيسارثة فهي مدينة لطيفة لها  
سور وقلعة لطيفة ولها اقليم به قرى وهي ايضا من نوابع حلب ، واما  
مدينة عين تاب فهي مدينة حسنة عامرة ولها قلعة حصينة وهي من  
احسن المدن ولها اقليم يشتمل على قرى كثيرة وهي ايضا من نوابع  
حلب ، واما مدينة شيج ففيها اختلان وهي من معاملة حلب ، واما  
مدينة دلة المسلمين فهي لطيفة وبها قلعة حصينة الى الغاية ولها  
اقليم يشتمل على عدة قرى وهي على شط الفرات وهي ايضا من معاملة  
حلب ، واما مدينة البيرة فهي مدينة حسنة ولها قلعة محكمة لطيفة  
وهي ايضا على شط الفرات وهناك جسر موضوع على مراكب تجوز به  
الركبان على ظهر الفرات ولها قرى عديدة وهي ايضا من نوابع حلب ،  
واما مدينة الرهاء فهي مدينة كبيرة تشتمل على سور وغالبها الآن  
خراب وبها قلعة حصينة واصلها من ديار بكر وبها العين التي نعب  
لخليل عليه السلام حين رى بالمجنيق وبها عدة قرى وهي الآن من  
نوابع حلب ، واما مدينة كركر فاتها مدينة لطيفة وبها قلعة حصينة  
حدًا دليمة المثل وهي على شط الفرات ولها قرى عديدة وبمعاملتها  
دلة خروس وقلعة اخرى لطيفة لم احرز اسمها وهي ايضا من نوابع  
حلب ، واما مدينة كحنا فهي لطيفة ولها قلعة حصينة واطليم به عدة  
قرى وهي ايضا من نوابع حلب ، واما حصن منصور فكان حصينًا منيعًا  
وهو الآن خراب وله قرى وهو ايضا من نوابع حلب ، واما مدينة  
بهنسا فهي مدينة لطيفة وعرة ولها قلعة حصينة جدًا واطليم متسع  
يشتمل على قرى عديدة وهي ايضا من نوابع حلب ، واما مدينة  
درندة فهي لطيفة وعرة وبها قلعة حصينة ولها اقليم به قرى عديدة  
وهي ايضا من نوابع حلب ، واما مدينة دورك فهي لطيفة وعرة ولها

قلعة متسعة حصينة واقلم به قرى عديدة وهي اصعب من نوابع حلب ، واما مدينة عريكير فهي لطيفة وعرة ولها قلعة حصينة ولها اقلم به عشر قلاع صغار وقرى عديدة وهي ايضا من نوابع حلب ، واما مدينة شمشكراك فهي لطيفة ولها سور وقلعة حصينة ومعاملتها اربع وعشرون قلعة ولها اقلم به قرى عديدة وهي ايضا من نوابع حلب ، واما مدينة خربير فهي لطيفة ولها قلعة حصينة جدا ولها اقلم به اربع قلاع وعدة قرى غالبيتها الآن خراب وهذه المدينة وعريكير وشمشكراك وقلاعهم ومعاملتهم كانت من جملة ديار بكر فصارت في ايام الاشرفية واصيبت الآن الى المملكة الحلبية . واما مملكة ملطية فانها مدينة حسنة كثيرة المباد والفواكه في ارض مستوية تسفل على سور محكم وسبع قلاع موشار وكوى وفراحتار وكديرير وقلعة الفخ وقلعة نوحام وقلعة الاكراد وتسفل على سبعة اقلم تسفل على قرى كثيرة واصلها من الروم كانت تحت السلطان علاء الدين فصارت في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وجعلها مملكة بمفردها وكثير من الناس يظن انها من جملة المملكة الحلبية . ولو اردنا وصف جميع ما يتعلق بملك مصر من المدن والبلد والاقلام والقرى على التفصيل والتحرير لطال المقال وحصل الملل



## الباب الثاني

في وصف السلطنة الشريفة وما يتكلى به السلطان من الصفات وما  
يعتمده لخدمة لوارسها الموظفين ووتصف المواكب الشريفة والملبوس لكل  
من ينسب الى الملك من الخاتى والعام

أعلم ان السلطنة سر من اسرار الربوبية فيها سعال المراد ، وسدفع  
الفساد ، وتحفظ بها البلاد والعباد ، ونقطع بها دابر كل من قصد  
العناد ، لان من جيد مزاياها ، شرف حجابها ، للرعايا الحراسة ،  
والرياسة السياسية ، والسلطان ايده الله حماية بلادة ، وحراسة  
دينه ، وتقيم اوتاده ، وحفظ ما افترقى الله من الاحكام ، لانه ارتضاه  
من بين الانام ، لاثامة الحدود وفعل الواجب واجتناب الحرام ، واوجب  
على الرعايا طاعته فيما امر به والاستسلام ، وجعل امورهم معقوده  
به في النقص والابرار ، فهو اتده الله في الارض ، به تقام شعار السفة  
والعرس ، ومن اراد ادراك شرفها وفضلها ، وان يكون احق بمعرفتها  
واشليها ، فلينظر الى آثارها ، ولينتحق خطر افندارها ، فيرى من تمارتها ،  
للبلاد الحراسة ، والنفس السلامة والسياسة ، والاموال الخفظ والارزاق  
الادارة ، والعلم المبشر والدين الاظيار ، يردع الظلمة وتمع البغاة  
والممرتدين ، والانتقام من جميع المعتدين المفسدين ، واثامة مصالح  
الدين والدنيا ، وينتظم فوام امر الآخرة والاولى ، ويكتب له ايده

الله تعالى ، مدد اجور تلك الطاعات ، وفصائل جميع تلك العبادات ،  
فليلازم شكر الله تعالى الذى خصه بهذا الاكرام ، واعلى قدمه على  
رؤس جميع الانام ، واد قد تحقق بأن السلطنة بهذا المحدث الاسنى ،  
والشرن الذى ناق جميع الاحوال حساً ومعنى ، فسلطنة مصر والشام  
التي ثبت فضلها على سائر الدنيا ، ورق سلطانها ذروة الدرجة  
العليا ، وتجلّى بحميد الاوصان ، كان سائر ملوك الارض له تدين  
ومنه تخاف ، وكان النبی صلی الله عليه وسلم مالك زمام الدنيا  
على التحقيق ، ثم انتقلت الخلافة الى الامام ابى بكر الصديق ، ثم  
توارثها الحباة والخلفاء رضى الله عنهم اجمعين ، واحد بعد واحد  
الى ان صارت الآن بالمبايعة من امير المؤمنين ، باتفاق اهل الحّد  
والعهد والعلماء ، واركان الدولة الشريفة ورضى السادة الامراء ،  
والجيوش المنصورة . . . . . <sup>(١)</sup> واخراج الاموال من بيت المال  
والنفقة على الجند وطاعة المدن والفلاح ، وما كان ناقصاً عن ذلك كان  
نقصاً فيها والسلطان ايّده الله تعالى تحب عليه امور وتحب له امور  
اما الواجب عليه فطاعة الله تعالى والتقوى ان ياخذ نفسه برعاية  
احوالها ، ويروضها في افعالها ، ويعلم انه متى قدر على سدسة نفسه  
كان على سياسة العباد اقدر وقد قيل قديماً لا ينبغي لذي لب ان  
يطمع لطاعة غيره وطاعة نفسه مُتنعة عليه شعراً

اتطمع ان يطيعك قلب سعادى وتعلم ان قلبك قد عصاك

وقد ترتب للانسان نفسه حسن الظن بها فيبقى وصولاً يعلم انه في  
امرها مرتبها فيكون ممن رتب له سوء عمله فراه حسناً واجتناب

<sup>(١)</sup> Il y a ici une lacune que les copistes ne semblent même pas avoir remarquée. — <sup>(٢)</sup> Métro وافر.

اشياء منها الكبير والتجبر فهما جالبان سحق الله تعالى . قال عز وجل  
 كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار<sup>(١)</sup> . وقال عليه السلام لا  
 يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ومنها العجب وهو من  
 المهلكات . قال الله تعالى ويوم حنين اذ عجبتمكم كثيرتم فلم تغن  
 عنكم شيئاً الآية<sup>(٢)</sup> . وقال عليه السلام ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى  
 متبع واعجاب المرء بنفسه ومنها الغرور وهو مضل بصاحبه على العطب  
 سائق له الى ورطات هلاك ذات شعب وهو ان يرى الاحوال في مبادئها  
 منتظمة في سلك السداد ، فيظن هذه الحالة واجبة الاطراد ، فيغتر  
 بذلك ويهمل التأهب ويغفل عن الاستعداد ، ومنها الشح وهو من  
 الاسباب التى صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال تعالى ومن  
 يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون<sup>(٣)</sup> ومنها الكذب ويكفى في ذمته انه  
 بجانب الايمان ، ويستلبد خصيصة الانسان ، فهذه الاشياء يتبعين على  
 كل ذى فطنة ولب ودراية ان يصون شرف نفسه وعز سلطانه وحسن  
 سمعته عن ذلك ويحب عليه ايضاً ايده الله ان لا يسارع الى اتباع  
 الشيواع ، وان يجانب سرعة الحركات ، وخفة الاشارات ، فان انفاس  
 السلطان مكتوبة ، والفاظه منقولة . ولقد قيل تكلم اربعة من حكماء  
 الملوك باربع كلمات كانتها مقتبسة من جذوة نور مجموع ، او منتخبة من  
 قرارة ينبوع ، فقال ملك الروم افضل علم العلماء الصمت ، وقال ملك  
 الفرس اذا تكلمت بالكلمة مكلتنى ولم امكئها ، وقال ملك الهند انا على  
 ردة ما لم اقل اقتدرمتى على ردة ما قلت ، وقال ملك الصين ندمت  
 على الكلام ولم اندم على السكوت ، وقال بعض الحكماء اذا دعت الحاجة  
 الى الكلام فاعتبر الانسان قبل ان ينطق به فان كلام الانسان ترجمان

(١) *Qurân*, xl, 37. — (٢) *Qurân*, ix, 25. — (٣) *Qurân*, lxx, 9; lxxiv, 16.

عنه وبرهان وحده وقد اخبر حكماء الملوك جيازة النوب في كلامهم  
 لذكوبوا ذا صفة اسمعيتهم وحمل وعيدد بلأدب على قدر الذنوب:  
 وقد روى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه كتب الى عكرمة وهو  
 عامله بعمان يقول اياك ان تواعد في معصية باكثر من عقوبتها فانك  
 ان فعلت المأثم وان لم تفعل كذبت وكلا الامرين ذميم وحجب عليه  
 ايضا ايده الله الاجتياذ في منع نفسه من الغضب فانه شر قاهر فان  
 قدر عليه وغلب عليه فلا يمضى في تلك الحالة فعلا ولا ينقذ حكما.  
 وقيل ان ملك الفرس كتب كتابا ودفعه الى وزيره وقال له اذا رأيتنى  
 قد غضبت فادفع الى هذا الكتاب ولا تؤخره وكان فيه مكتوب ما لك  
 والغضب لسب ياله معبود اما انت بشر مخلوق ارحم من في الارض  
 برحمتك من في السماء ، وكذلك يجب عليه الاحتراز من اللجاج فانه  
 البغى الغضب وحلبى العطب ولا يستعمل في الناس كآلهم حاله  
 واحدة بل يعتمد من الحالات في قضية ما يليق بحال صاحبه من نين  
 وشدة واقبال واعراض واحسان واساءة وعنف وعورية وانتقام واصدام  
 واحكام واجابة ومنع وزيادة ونقصان وبشر ونطوب وظهور واحتجاب  
 فان استعمال كل حالة في محليا مع مستحقها اكل تدبيراً واتم رأياً فان  
 طباع العالم مختلفة واخلاقهم متفاوتة فمنهم من يصلحه الاقبال عليه  
 والاحسان اليه ومنهم من يصلحه الاعراض عنه والانصراف منه وينفعين  
 على الملك ايده الله استمالة الاعداء من ذوى المفسدة ومحتشيد في  
 اصلاحهم فان لم يتجمع فيهم اصلاح واستمالة يعدل بينهم الى طريق  
 المدارة الاثمة بينهم الى ان يلوح له وجه الفرصة ويمكنه المواخذة  
 بالانتقام فينتير لذلك بالمبادرة ولا يؤخره عن وقته فان تأخيره مضر  
 وإحالة مفسد وليعلم الملك ان من اعم الأشياء نفعا واعظمتها في مصالح  
 الملك وقته كتمان سره واخفاء امره ولا يطلع احداً على ما قد عزم

على فعله وبطل عمامه ولا يتحدث بما برنده من الميقات قبل ابرامه  
فان ذلك اقوى اسباب الظفر . وقد ندب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اليه فقال استعينوا على الحاجات بالكتمان . ونقل عن علي كرمه  
الله وجهه انه قال سرك اسيرك فان اظهرته صرت نسيره . وقال بعض  
الحكماء لسانك فوسك ان حفظته حرسك وان اطلقت افترسك ، وقال  
بعضهم في ذلك شعر<sup>١</sup>

احفظ لسانك واحتس من لفظه      فالمرء يحفظ باللسان ويعطى  
واذا كسيت<sup>٢</sup> ثوب مذنبه      ولقد كسى ثوب المذنب اشعب

لكن من الاسرار والامور ما لا يستغنى فيه عن اطلاع نصيح شفيق  
فيستعين الملك برأيه في المهمات وينتفع بفكره في الحوادث ولا يثق بكل  
مقلق ومتى حدث امر من الامور الجلية يكثر الاستشارة فيها من  
يراه اشأاً لذلك ويسمع رأى كل واحد منهم على انفرادة وينظر في  
جمع ما يسمعه ويعمل بما هو الاقرب الى ذيل المطلوب والاصوب في وقع  
المرصوب ولا بهمل الاحتراس والخذر في عواقب الامور ويجتهد ان لا  
يفتح باباً يتعب في سدده ولا يرى حجراً يعجز عن رده ، وقد قيل في  
ذلك شعر<sup>٣</sup>

وايثاك والامر الذي ان توسعت      موارد<sup>٤</sup> خافت عليك المصادر  
فاحسن ان يعدد المرء نفسه      وليس تد من سكر الناس عاذر

ولا يجعل الملك اوقانه كلها مصروفة الى نوع واحد فان ذلك ان كان  
جداً واجتياذاً في مصالح الملك والنظر في تدبيره خجرت النفس منه  
وسميت الفكرة فيه وربما تؤدي الى خلل وروى عن عمر بن عبد

(١) Mètre كامل . — (٢) Il manque, avant ou après ce mot, trois syllables pour remplir la mesure ٥ - ٥ . — (٣) Mètre خويل . — (٤) A et B مراد .

العزير رضى الله عنه انه قال نفسى مطيئى ان اجهدتها كبت فى وان  
كان لهوا او قضاء شهوة ادى الى تصيبع الملك وفساد اموره بل عليه ان  
يقسم اوقاته ، فيجعل منها قسما الى التضرع الى الله تعالى والقيام  
بشكر نعمته واداء عبادته بخشوع ، وقسما الى النظر فى مصالح ملكه  
ورعيته ، وقسما الى الاختلاء بنفسه لراحته ، وقسما لركوبه على جارى  
عادته ، وقسما لجلوسه لكشف قضايا رعيته ، وقسما لدخول لجند  
عليه لإداء وظيفة خدمته ، وقسما لاحضار من يحضر من الرسل لاداء  
رسالته ، وقسما لاستئناسه بمن يحضر لمحادثته من اخصائه ، وقسما  
لسكونه ومنامه وقيلولته ، وكذلك يتعين على الملك ان يستعين فى  
الاعمال بكفاءة العمال ويعتمد فى المهمات الثقيل باجلال الرجال ففد فيل  
من استعان فى عمله بغير كفؤ ضاع ومن فوّض امره الى من هو عاجز  
عنه فقد افسد واضاع وليحذر كل الحذر من توليته احد امرا من  
امور المملكة الدينية او الدنيوية بشفاعة شفيع او رعاية لحرمة او قضاء  
حق اذا لم يكن اهلا لذلك فان اراد مكافاة احد من هؤلاء  
فليكافيه بالمال والصلاة ويقطع طمعه عما لا يصلح له من الولايات ..  
وكان على باب كسرى خشبة من ساج منقوش عليها بالذهب الاعمال  
للكفاءة وللحقوق على بيوت الاعمال ويتعين على الملك اتدده الله ايضا عشرة  
امور ، الاول حفظ بيضة الاسلام من ناحيته لئلا تغوى عليه شوكة كافر  
ولا يصل اليه ناجر بانامة الامراء والاجناد واعداد الأُهب والاستعداد  
وانامة للرسية والبطائية وارباب الادراك ، والثانى تفقد الاعمال  
والحصون والتغور باعتبار احوال ولايتها والتبادر فى اصلاح عمارتها ومهماتها  
وذخائرها ، الثالث السباسات لدفع المنسدين وردع المعتدين ، الرابع  
انامة حدود الله المانعة من ارتكاب المحارم ففد جعلها الله تعالى  
حراسة لحفظ النفوس والاموال وامر بانامتها فلا يحل اسقاطها بشفاعة

ولا سؤال ، الخامس دوام تمسكه بحبل الشريعة والتزامها واعتمادها في  
 امره على نفعها وابرامها واعتباره امور العالمين باحكامها ، السادس  
 النظر الى اقامة ما يلزمه من كسود بيت الله الحرام وعمارة الجسور  
 ليحصل بها النفع للانام والنظر في انقطاع الامراء والاجناد والارزاق  
 ذوى الحقوق من العباد ، والسابع تيقظه على جهات الاموال لاجتلاب  
 انواعها ومواطن الغلال التى بها تقوية البلاد باعتبار مزارع ضياعها ،  
 الثامن استخدام الكفاة <sup>(١)</sup> والامناء واستعمال النجاء والاقياء ، التاسع  
 اجتهاده في كل وقت لكشف المظالم واقامة فريضة العدل لازالة  
 المظالم ، العاشر التطلع الى متجددات الاحوال وحوادث الامور  
 واستعلام ما يتجدد منها في الاطراف مخافة طريان مكروه ومحدور ،  
 وكذلك كل مكان قريب وبعيد فتصير حركاته مجودة وهو سعيد وان  
 يجعل عليها عيوننا بصددنا وتفتت يعتمد لرصدنا ويتعنى على  
 الملك اتده الله تعالى نعظم اهل العلم الذين هم هداة الاسلام  
 والاخذ بخواطر الامراء والجند وتفتد احوال الرعية ويكون حكمه  
 موافق الشرع الشريف على اى مذهب كان من الاربع وان يكون حليماً  
 ولا يجمل بعبودية ولا يعطل للحدود ويصون عقله من العجب وعطاؤه  
 من السرف وامساكه من البخل وذهنه من البلادة ولفظه من السفاهة  
 ووباره من الكبر ويجتهد ان لا يلفظ لسانه الا خيراً وان لا يكون  
 متوانياً في امور المملكة ومصالح الرعية ولا متغلاً عما ينقل من اخبار  
 رعاياه وان ينحصر عن حقيقة ما ينقل اليه فيعتمد الصدق ويردع  
 الكاذب لئلا يحدث الفساد فان عدل ساعة من الملك بعبادة سبعين  
 سنة ويعرض للجيش في كل حين ويتفتد احوالهم ليصبروا محتفظين

(١) A et B. La lecture الكفاة est préférable.

على اسلحتهم وامنعهم ولا تتركهم مهملين ضعيضون غالب ذلك ،  
 واذا بدأ له امران احدهما اظهار آية وصرف مال من غير ضرر لاحد  
 والآخر اجمال وتحصيل مال فيفعل الاول واذا بدأ له امران ارض احدهما  
 مصلحة نفسه وتغيير خواطر جنده والآخرة ذلك فيعدم  
 فعل الثاني الى ان يتوصل الى فعل الاول باستجلاب خواطر الجند  
 ويبدى لهم امورا يوطن نفوسهم على الرضى بذلك واذا لم يكن رضى  
 فيكون عدم تغييرهم ويكون في ظاهر الامر موافق لعقولهم وفي باطن الامر  
 موافقا لمصلحته واذا اراد البطش بمن يتبعين عليه البطش يتوصل الى  
 ذلك باسباب يقيم بها حاجة عليه وبظهير للناس ان الذي فعله الملك به  
 معذور وان لا يشغل فكرته باسباب المتجر فيحصل من ذلك معاسد  
 كثيرة منها اشتغال ذاته عن مصالح المملكة ومنها تعطيل احوال  
 التجار وقطع رزق غالب المستوزقين من ارباب كل آلة وتيسر لا بد  
 يستعملون في المهمات الشريفة بالاجرة النافعة وان يكون صاحب رطب  
 القلم ولا يكون سريع الانفعال ولا يكون كثير الضحك وان يكون حذورا  
 ولا يثق بقول من ظهرت منه خيانة لملك غيره الا ان يكون تسلك  
 الخيانة صادرة منه لعدم انصافه وهو اضل للانصاف او رجوع عن ذلك  
 وتاب وحسنت سيرته ودام على ذلك ولا يقرب من اعداء حاربا من عند  
 ملك نظيره ولا يغشى له سره بل يكرمه ويبعده عنه فان كان حاربا  
 ممن بينه وبين الملك عداوة فلا يشك اما ان يكون فاسدا مستورا  
 حفظ خيره خذومه او لمكرما ليطلع على احوال الملك يبراسد من صو  
 حارب منه وربما يفتقر خواطر الجند بكلامه وان كان حاربا من صاحب  
 الملك فيكون عدم تعزبه له امساكا لخاطر صاحبه فان كان قد وجب



على الهارب القتل من المهروب منه واستجار بالملك المنروب اليه ففقد  
تقدّم الكلام عن ذلك في قول امير المؤمنين اياك وتعطيل حدود الله  
وان كان قد اذنب ذنبًا واستغفر منه فينبغي التشفع فيه واعادته الى  
مخدومه واذا اتى احداً فلا يُبدى له سوءً واذا قدر عفى وبقبل توبة  
من تاب او يُجزبه في الاقوال والافعال فان صح له ذلك اعاده الى ما كان  
عليه قبل وقوعه في الذنب وفي الحقيقة لا يصير الى ما كان عليه أولاً  
وقد يمكن انه يتوصل الى اسباب تزيده رفعةً عما كان عليه ولا يحكم  
في طائفة اقلهم الا ان يكون اقل من طائفة غيرها ويظهر منه اشياء  
تفتضى السيادة ، وقد قيل موت العلماء والعقلاء وان كان عظيماً فهو  
اهون من تقدّم السفلى على رقاب الاحرار وان لا ينزل ولا يمازج ولا يقول  
ما لا يفعل الا ان يكون امراً يريد به التوصل الى اغراض ولا يشكر  
نفسه الا اذا ذكرت بعض اوصافه عند من له ذوق وعقل وبحقّق  
محبته له واطّلع على بعضها ولا يكفر النعمة ولا يشكر زماناً مضى  
ويستحسنه على ما هو فيه الا ان يكون صالحاً لدينه ولا يظهر لاحبابه  
قلة قدرته على اعدائه ولا يأمر بما لا يستطيع لما قيل في المعنى اذا  
اردت ان تطاع فأمر بما يستطيع ولا ينقل ما لا يتكفقه فيروى عنه  
فيبكت السامع عن ذلك فيجده غير صادق فيصير منسوباً اليه لا  
الى ذلك ويحفظ المودة واذا بدا له من صديقه زلة لا يقاصصه في الحال  
بها بل ينظر ما يصدر منه بعد ذلك فان وجده قد رجع فلا يظهره  
انه اطلع على ذلك وان علم المبدى انه اطلع عليه فلا يظهره الملك على  
انه تأثر وببدي له اشياء يوطّن بها نفسه وان لم يحمل تلك الامور  
قلّت احبابه وبقي فريداً ، ومن الامثلة الجارية على السنة الناس نحس  
تعرفه خير من جيد لا تعرفه والظاهر ان الذى اراد بذلك ان  
النحس الذى تعرفه تحتترز ما يصدر منه والجيد الذى لا تعرفه ربما

تركه البه فيصدر منه ما لا حسبه وان وجده مصراً على ذلك ولم يرجع عما هو عليه فتركه وتحفظ له المودة في الباطن وعزّره بحسب ما يليق به فيكون تعزّره فيه ردع لغيرة واشتفاء منه لكن يكون اخف من تعزير غيرة لانه سبقت له مودة وبعده الا انه يحتاج الى قوت بقرّره له بحسب ما سبقت له من الخدمة واذا ذكره احد في مجلسه بسوء لا يمكنه من ذلك ولا يلتفت الى ذلّه رتبه قد حصل له التعزير واذا ذكره احد بخير فينحصر عن جميعه ذلك في الباطن وهذا على سبيل الاختصار من مكارم الاخلاق واذا تزوج او نسى دلاوى ان تكون بكراً ومنع المجازم من الدخول الى آدره ولو كن صالحات وان لا يسلك مسلماً بتهم فيه ولا ينكر عليه غيره ولو كان في الباطن على الخفيفة فان للناس ما ظنوا ولا يتقرب الى شيء مما لا يوافق في دينه ودينه ويقول في نفسه هذا لغرض ما وما انا بوافع فيه رتبه ليس بحمود له فان من حام حول الحمى يوشك ان يوقع فيه وان لا يضرب مثلاً يقصد به اصلاح شخص لا يفهم ذلك المثل فاحده بالعكس فيحصل منه مفسدة واذا علم ان شخصاً مذنب وهو خائف من دينه فلا يذكر حكاية فيها عقوبة وهو ناصد معنى ما فيظنّ خائف انه المراد بذلك فيحصل منه مفسدة ايضا واذا اراد التوصل من احد الى شيء من اغراضه وكان مستحيماً ان يواجهه به فيسره اليه مع احد من جهته وان اراد اخفى ذلك بحيث لا يفهم احد ضميره فيضرب له مثلاً بمفعول من دانه يدل على وصول الغرض الى ذهن المخاطب مثله انه اذا كان يأكل من محن وبجانبه اخر يأكل من ذلت الحن ومد يده الى قدومه فيضرب له مثلاً عند المائدة مرة اخرى فيدل ان زيد يأكل مع عمرو وكان يسأل عن كيفية الادب في الأكل فكان يوصد اشياء من بجلتها يقول كل ما يليك ويستدلّ له على ذلك بالحديث الشريف

النبوت فيفهم العاقل معنى ذلك وانه اذا اراد عزل من هو مواليه شيئاً من اموره ولم يظهر عيبه للناس فيشرع في مدّة بعض افعاله حتى يلبق بعقول الناس عزله وان يستعمل الرفق والسياسة في جميع اموره وان لا يكون حليماً قطعاً فيهدر وان لا يكون بالشدّ فيقرّمه وبقهر بل يكون امره وسطاً كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها وقد انشد بين يديه صلى الله عليه وسلم شعر<sup>(١)</sup>

ولا خير في حلم اذا لم يكن له      بواذر تحمي صفوه ان تكذرا  
ولا خير في جهل اذا لم يكن له      اريب اذا ما اورد الراى اصدرا

وان يكون محتيداً في امور يكتسبها تقربه الى الله تعالى وبصير في ذاته ذا اتبه وعند الناس مميّزاً فانه ليس خاف عن ذوى الالباب ما مدح الله به المتقين خصوصاً اصحاب الاعمال الصالحات لا سيما ان كان ملكاً ونفعه عام فيحييه الله باكرام له فانه من لا يحب لا يكرم ولا شك انه يكون محبوباً لله لقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم<sup>(٢)</sup> وروى في الحديث ان الله تعالى اذا احبّ العبد امر جبريل عليه السلام ان ينادى في السماء الدنيا ان الله احبّ فلاناً فاحبوه واذا كان متقياً كان محبوباً واذا كان محبوباً نودي له بذلك و قد تعدّم الدليل على ذلك فيحيى في هذه الدنيا حياة طيبة ويتمتع ويحصل له مقصوده في جميع الاحوال فيكون محبوباً لله وللخلقين وظانراً بامور الدنيا متمتعاً بها وانثراً بالدار الآخرة لقوله تعالى ان المتقين في جنّات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر<sup>(٣)</sup> ومدح الله تعالى المتقين في آيات كثيرة في القرآن العظيم وبتعني عليه ايده الله انه اذا ورد اليه

(١) Mètre طويل. — (٢) Qorân, XLIV, 13. — (٣) Qorân, LIV, 54-55.

فأصـد من ملك من الملوك ممن هو نظيرة أو دونـه ممن لا ولاية له عليه  
وما دهم أحد أعلى منه فلا تجلو إيتا أن يكون المرسل عدواً أو صاحبا  
أو مـذاً فإن كان عدواً فينبغي أولاً اظيار الآنية والسياسة وما يرهـد  
ويام الناموس عليه وإن ننزله بمكان ويجعل من تحتـه عليه لعدم  
اجتماعه بغيره بحيث أن تكون جواسيس الملك لا ينقطع عن من  
أرسـد. ويطالعون الملك بحقيقة الامور فإن كانت الكتب الواردة على يد  
العاصـد يتضمنـ خسونة الكلام فينظر الى المرسل أن كان جاهلاً فـا  
يلتفت الى كلامه ويكون تـراً الكتب بخفية ويكون كتابة الجواب بلاغاً  
عن الفصل المشوش وإن كان ذا عقل بدعي فـة فينتـج جوابه دة لا  
يتصور أن يحدث من هو ذو عقل ضعيف القوة خسونة الكلام فيكون  
ذلك حـق منه مع عليه به وهذا من غاية المعرفة لا من الجهل فإن  
الجاهل يعتقد أن الحـق منه حسن والعادل يراة على حقيقته لكن  
يكون صدوره منه على سبيل النقص بالمرسل اليد وغاية العظمة لنفسه  
فيكون ترك جوابه ابلغ واعظم مما فعله وما يعتقد لنفسه وفي غاية  
الاشية كقول اصل الفصل جواب الامور ترك جوابه وإن كان ينصـن  
سؤال شيء لا يمكن فينتـج الاعتذار عنه مما يقبله عقل السائل مع  
اظياره أن العاصـد اجابة سؤاله وإن كان مما يمكن اجابته فينبغي ذلك  
ولا يلتفت الى عداوته فيكون من باب السياسة ويكون كما قال بعضهم  
من اصطالح مع الاضداد بلغ المراد وبكرم القصاد ونعم علمهم وبمرسل  
اليد نظير ما أرسل وزادة وأما ما كان كذلك فينتـج مطلع المرسل بأن  
ذلك محـا ليتحقق ولا بصير له عليه عتب ومخاطبه بما يقتضيه عمله  
وإن كان صاحبه فينتـج اكرامه واجابة سؤاله وإن كان في ذلك  
مشقة إلا أن يكون امرؤ يؤدي الى ذلك فينتـج اعادته بذلك بعد  
الاعتذارات وإن كان الصاحب جاهلاً فينتـج مداراته بكل ما حصل

القدرة اليد فأنه من عدم الإدارة عدم التوفيق وليس مصاحبتة  
محمودة لكن لاجل الضرورة وقد قيل في المعنى معاداة العاقل ولا  
مصاحبة للجاهل والشرح في ذلك يطول . وانتفت نكتة في المعنى  
احببت ذكرها وهي حكى انه كان رجل حطّاب وكان يسرح الجمع  
للطرب فوجد هناك دبة فحان منها حين اقبل عليه فصارت تتملق  
له وكان معه رغيف اطعمها آياه فصارت تعاونه على جمع الحطب وجهه  
وصارت مستمرة على ذلك مدة طويلة فجاء يوماً ومعه بعض اصحابه  
ورقد تحت شجرة وصاحبه ينظر اليه ويحان يقربه من الدبة وهي  
رافدة بجنبه تحرسه فطارت ذبابة ونزلت على وجهه فجعلت تنشئها  
فتطير ثم تعود فحصل للدبة بذلك غبن وفصدت الشفقة على صديقها  
فحملت حجراً ثقيلاً وارادت قتل الذبابة لتحصل الراحة لصاحبها  
فجاءت من اعلى الشقيف وسقطت "جر على الذبابة وهي على وجهه فكسرت  
رأسه مات من ساعته فهرب رفيقه واعلم اصله . فهذه عاقبة الجاهل  
وان كان المرسل مذهباً فينبغي لذلك ان لا يلتفت الى كلامه على اى  
صفة كان بل يعامله بمعاملته للناس وما يضّر الخحك على لحيتته  
والخذر منه ، ويتعين عليه ايده الله عدم المبادرة الى الامور الا ان  
يكون امر يحصل بتأخيرة مفسدة ، ويتعين عليه ايده الله انه  
يلبس الخمر القماش ويركب احسن المراكب بحيث ان يكون اعلى من  
جيشه فانه من كمال الاتية وكثير من الملوك يفعل بضد ذلك ويقول في  
نفسه انا معروف وليس ذلك بخمود ، ويتعين عليه انه اذا ارسل  
جيشاً الى جهة من الجهات واقام على الجيش مقدماً يكتب له تذكرة  
بالمقصود وكذلك كل من يرسل الى مهم من المهمات فيصير الاعتماد على  
التذكرة ، ويتعين عليه ايده الله كشف امور نوابه وارباب وظائفه  
ويتحقق ما هم عليه من تحقق منه سلوك الطرق الحميدة ابقاه وان

راد على ذلك مبالغة للخدمة والتفرب الى خاطر الملك والنصح فيرتقبه الى ما هو اعظم مما هو فيه ومن تحقق منه ضد ذلك فبكون الامور بصدد ما ذكره ، ويتعين عليه ايده الله انه اذا حصر جماعة لشكوى احد من المشار اليه فلا يسمع شكواهم لئلا تتجاسر الرعية على الحكم ويستنيكون حرمتهم فيفسد النظام وان يكون جوابه للشكاية لا بد من الكشف عن هذه القضية وتحقيقها بأمرهم بسلوك طاعته وعدم الخروج عن اوامره وبرسل في الباطن يعزى المشكو عليه بسلوك الطرق الحميدة وارضاء الخصومة ومسابقة الاحوال فان امتثل ذلك فلا كلام وان تكررت الشكوى من الاخصام بعينهم فيحترر القضية ويعزى بحسب ما يراه فان لم ينصلح بذلك والا عزله ، ويتعين عليه ايده الله انه اذا عزل احدا عن وظيفته يعزى امره ان كان ممن سبق له خدمة فيوليئه مكانا غيره والا<sup>(١)</sup> فيرتب له ما يكفيه وان كان له ذنوب سالفة فالملك باختياره ان شاء عفى وان شاء انتقم منه ، ويتعين عليه ايده الله انه اذا كان له قصد في ابقاء صاحب وظيفة على وظيفته ورأى الناس يحتمعون على عزله ونفوسهم نائرة منه فلا بد من نقلته لغيرها ثم يوتى من هو دونه فلا بد نفوسهم تسأله ثم بعد ذلك يعزله ويوتى الاول ، ويتعين عليه ايده الله ان يكون جيشه فرقا ولا يكون فرقة واحدة ، ويتعين عليه ايده الله تعيين جيش في كل سنة في فصل الربيع يتوجهون الى آخر ملكه ويعودون ليحصل بذلك الرهبة فان كان تم مفسدون فعوم وان لم يكن فيخشى احد من المفسدين ان يظفر نفسه وكذلك تجهيز اغربة مشحونة بالرجل والسلاح في البحر المحيط يتفقدون السواحل من وجده من قطاع الطريق فعوه وان لم

(١) وان تسبق B

يجدوا احدا فيكون ارباب للكفار من تقربيم الى المين . والمنعني على  
 الملك ايده الله فكثير ليس له غاية فتدرك ، ولا نهاية فينتطرق الافهام  
 اليها فتسلك ، فان الله سبحانه قد افترض عليه امورا لا بد من القيام  
 بوظائفها فيجلى نفسه الشريفة مهما استطاع بصفات عوارفها ، من  
 عقيدة صالحة سوية ، وطريقة هادية مهيّدة ، وسيرة حميدة مرضية ،  
 واخلاق طاهرة رضية ، واعمال صالحة زكية ، وجملة موفقة عليّة ،  
 فاذا اتصف بهذه الصفات كان الله له عوناً وعضداً ، وانام له من  
 ملائكته المقربين مدداً ، وسلك به الى بلوغ كل سعادة وزيادة لا  
 تنقطع ابداً ، وفضل الملك الذي هو بهذه المثابة لا يخفى عن  
 ذوى الباب وبصائر ، وشأن كل احد رعيته حسن التوسل الى الله  
 تعالى بتأييده ودوام ملكه بقلب راضى ولسان شاكر ، وقد جمعت  
 غالب هذه الاوصاف في المقام الشريف الاعظم ، مالك رقاب الامم ،  
 سيد ملوك العرب والعجم ، صاحب السكة والخطبة والسيف والقلم ،  
 حاكم الارض ، في الطول والعرض ، القائم بما اوجب الله عليه  
 من السنّة والفرض ، سلطان الاسلام والمسلمين ، جامع الطغاة  
 والمتمردين ، خادل الكفرة والمشركين ، منصف المظلومين من الظالمين ،  
 كهف الازامل والمنقطعين ، ملجأ الفقراء والمساكين ، ولي امير  
 المؤمنين ، صاحب الديار المصرية ، والجزائر القبرصية ، والشغور  
 الاسكندرية ، والارض الجازية ، والحصون الرومية ، والحكمة اليونانية ،  
 والمملكة الشامية ، والروم والارمن ، والجزائر والعدن ، وتعرّاب اليمن ،  
 حاكم البحرين والبحرين ، خادم الحرمين الشريفين ، حافظ النغور  
 الاسلاميّة وما احاط ، وتغرق الاسكندرية ودمياط ، المجاهد المرابط  
 المغازي في سبيل الله مولانا السلطان المالك الملك الظاهر ابو سعيد  
 جقمق المدعو له على المنابر ، اعز الله انصاره وادام ايامه وابقى آثاره .

وختم بالصلح الحب الجمال وامتد في مدنه ونصره وتسمع جموشه  
فقلت فيه شعر<sup>(١)</sup>

يا من تصرن في الممالك عادلاً  
سبحان من ولاك ملك بلاده  
اطفأت نيران الحروب عن الوري  
وعلى ملوك الارض انت منقّل  
يا ظاهراً بأبي سعيد قد سما  
فكفى الاعادى والحواسد موتهم  
فاحكمم وسد في الارض مهما تشتهي  
يا من عليه جلالة ومهابة  
وله بتدبير الممالك خبرة  
يا مالكي تدرى بفنونا محبتي  
وانا خليل بالدعاء مواظب  
وانه والله العظم حقيقة  
يا سائلي عن طاهر في عدله  
وحياته وحياته وحياته  
ان البلاد بعدله في نعمة  
ما في الملوك نظيرة في حكمة  
والشروع منصور على اقامه  
ويؤدد المظلوم في حكمه  
وعلى القراة لا يزال مواظباً  
ادنى لاهل العلم قرب منازل  
عطفت له كل القلوب محبة  
مسرّاً بهداية من ربه  
متنزة عن بدعة وحوادث  
متكامل الاوصان طود مهابة  
الله ينصرة على طول المدا

باعتف مند وحسن نصرتي  
بالنصر والتوفيق وسر الخفي  
كانوا يظنون انها لا تنطفي  
ولحق عندك ظاهراً لا يخفي  
لا تختشى كيد الاعادى واكتفى  
في ذلّة وتحسر وتلهف  
إما يغفر منك او بالمصرف  
ووقاية مشهورة لا تخفي  
بفراصة وسياسة وتلطف  
وسواك مولانا بها لم يعرف  
لك بالبقا وبه لعرك اكتفى  
ميتي والله انت مصير  
خذ بعض ما فيه بنظم واقفي  
تسماً بغير حياته لم احلف  
ولأحلف كذا بحق المصحف  
والناس في امن بغير تخوين  
جهراً بتدبير وحسن تصرتي  
من ظالم بالحق حتى يشفي  
ومن البخارى يستفيد وبقتي  
بديانة مد وبير شعطف  
بالعدل والاحسان والعهد البرق  
بانه من كيد الحوادث يكتفى  
والى الظلالة في الهوى لم يحرن  
وتجاعة وصيانة وعنف  
وبعته بعناية في المرف

(١) كامل Mètre.



فصل في اقامة أدلة بعض ما شرط وما ورد فيه من الكتاب  
العزير بالفاظه السنية <sup>(١)</sup> النبوية ثم صرحت به العلماء في وفائهم  
العلية ثم ما رسمته للحكاء في حكمهم المرضية

وقيل في ذلك من النكت المروية ، على وجه الاختصار بالالفاظ الجلية ، فما  
اوجبه من طاعة الله تعالى فتضمنه العقل والعدل لان من لم يطع الله  
ليس يعاقل ومن ظلم ليس بمطيع . قال الله تعالى ان في ذلك لآيات لقوم  
يعقلون . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق  
الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال عز من قائل  
عزى وجلالى ما خلقت خلقا اعز على منك بك آخذ وبك اعطى  
وبك احاسب وبك اعاقب . ويستدل على عقل الرجل بامور منها ميله  
الى محاسن الاخلاق واعراضه عن رذائل الاعمال في اسداء صنائع  
المعروف وتجنبه عما يكسب عارا ويورث سوء سمعة خسارا . قيل لبعض  
الحكاء بم يعرف عقل الرجل قال بقلة سقطه في كلامه وكثرة اصابته  
فيه فغيل له فان كان غائبا فقال بأحد ثلاثة اسباب ، اما برسوله ،  
واما بكتابه ، واما بهديته ، فان رسوله قائم مقام نفسه ، وكتابه  
يصف نطق لسانه ، وهديته عنوان همته . وقيل من اكبر الاشياء  
شهادة على عقل الرجل مداراته الناس ولا يستدل على عقل الرجل  
بحسن ملبسه وملاحة سمته وتسريح لحينه وكثرة صلاته ونظافته  
بزه اذا لم تكن فيه فضيلة اذ كم من كنيف مبيض . قال الاصمعي  
رايت بالبصرة شيخا وهو منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله  
حاشية وهرج وعنده دخل وخرج تأردت ان اختبر عقله فسلمت

(١) Après ces mots, B ajoute به السنة . -- " Qor'ân, VIII, 4;  
xvi, 12, 69; xxx, 23.

عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحم مالك يوم الدين نال الاصمعي فتحك وعلمت قلة عقله وكثرة جهله . وقيل ان كسرى كان من عقلاء الناس وكان يقدم يونان الوزير على جميع وزرائه واصحابه ويعظم امره ولا يعتمد مع بقية الوزراء مثل ما يعتمد معه فقالوا ما السبب في ان الملك يروج علينا يونان ويعدمه فقال لهم ما معناه ان من خصه الله بكال عقله وزيادة معرفته يقدم على نظرائه وابناء جنسه وهذا يونان لما فوضت اليه امر الملك <sup>(١)</sup> تشاغلنا اياما بالصيد فكتب الينا يقول يعلم الملك ان خمسة اشياء ضائعة ، المطر في الارض السبخة ، والسراج المشتعل في ضوء الشمس ، والمرأة الحسنه عند الرجل الاعمى ، والطعام الطيب عند المريض ، والرجل العاقل عند من لا يعرف قدره ، فعلت انه قصد بهذه الحكمة ان يوقظني لتدبير الملكة فلما جئت من الصيد احضرته وقلت له صف لي ملوك الدنيا في سيرتهم مع رعيتهم لاختار ما اعمل به منها فقال لي الملوك ثلاثة ، واحد ينتصف لرعيته من نفسه ويتجاوز عنهم فلا ينتصف منهم لنفسه ، وذلك اعلام درجة واملئهم سيرة واقومهم عقلا وادومهم ملكا واطوعهم رعية واعمرهم بلادا واملئهم لقلوب رعاياه ، وواحد منهم ينتصف منهم له وينتصف لهم من نفسه فهو اوسطهم درجة فانه عمل بالعدل ولم يصل الى درجة الفضل ، وواحد ينتصف منهم لنفسه ولا ينتصف لهم فهو انزلهم درجة واقبحهم سيرة واخربهم بلادا لا تفر قلوب رعاياه عن الاضطراب والسنتيم من التضرع الى قيم العالم لازالة ملكه وتجميل شكلته ، فهذه سيرة الملوك في رعاياهم فانظر ايها الملك الى هذه الثلاثة واختر لنفسك ما اردت منها وانا اعلم ان

(١) لما فوضت اليه توبة الملك .

الملك لا يختار لنفسه الا سيرة الاول لان نفس الملك شريفة وهشته عالية فهو يرغب في ارتقاء اعلى الدرجات ويميل الى اقتناء جيد الذكر وجميل السيرة ويؤثر عمارة نواحي بلاده واقطار مملكته ويحب ما يخبو به مواد امواله وجهات عماله ويود ان يملك احرار القلوب ويجعل<sup>(١)</sup> بعده سيرة تضرب بحسني الامثال ، فلما سمعت كلامه علمت انه رزق عقلاً وفضلاً فعملت بقوله واعتديت بحكمه ولم اجد عند غيره ما وجدته عنده فلذلك خصصته بالتقديم وانزلته بالمنزلة التي يستحقها ، ومن كلام بعض الحكماء من قام من الملوك بالعدل والحق ملك قلوب رعاياه ومن قام بالجور والظلم لم يملك منهم الا التصنع وكانت قلوبهم تطلب من يملكها ، وقال لينظر الملك في المتنقح له فان دخل من حيث العدل والصلاح فليقبل نعمه وليستشره وان دخل من حيث مضار الناس فليحذره وليحترز منه . وقيل زمان للجائر من الملك اقصر من زمان العادل لان الجائر يفسد والعاقل يصلح والافساد اسرع من الصلاح . ومما قيل في مدح الصبر والتثبت قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا<sup>(٢)</sup> والصبر محمود العاقبة يثمر النجاة ويورث المفصود ويكبت العدو ويغيض الحسود ويفضي لصاحبه بالسيادة ويكسوه فضيلة الحزم ويدفع عنه نقيصة الحرمان . وقد قيل من صبر على ما يكره ولم يجزع كبت عدوه وستر صديقه . وقيل من صبر على عدوه الى ان تلوح له الفرصة عليه امكن نفسه من الانتقام منه وقطع دابره . وقيل من استعجل في امر يحاوله كان جديراً ان ناله ان لا يدوم له فان للخلل يلزم العجل . وقيل يجب على الملك ان لا يعجل بالانتقام سعي به اليه حتى يكشف عن اعراض السعادة وما سملهم

(١) B ويجلد . — (٢) *Qorân*, XLIX, 6.

على ذلك رتب عددًا يضع روبرا وبلغه الى من يوقع بمسامع الملك  
وبسلطه المكذوب عليه . وقتل الصبر والتثبت حسن وهو الملك  
حسن والسرعة والاستعجال في الانتقام قبيح وهو الملك افتح لا سيما  
إن كان في امر لا يمكن تداركه . وقيل كم من صبر اضي بصاحبه الى  
سرور وكم استعجال اشرف بصاحبه الى دم وندامة وعنوان ذلك ان  
الصابر يتوقع خيرا والمستعجل يتوقع زلا . وما ورد في الشكر قوله تعالى  
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم<sup>(١)</sup> . وقال تعالى وستجزى الشاكرين<sup>(٢)</sup> .  
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما نورقت قدماه من العيام في  
الصلاة قيل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا  
اكون عبدا شكورا ولقد انصف بعض من بنى | | حين زال ملكهم  
وانقضت دولتهم ما كان سبب هذا الحادث الواقع بكم والبلاد النازل  
عليكم فقال بقلته شكرا لله تعالى على ما انعم به علينا واشتغالنا  
بلذائنا عن النظر في مصالحنا وتفويضنا امرنا الى من لا دس له ولا  
امانة وظلم نوابنا لرعايانا لغفلتنا عنهم ففسدت علينا النيات  
واختلف علينا الجند لقلته عطايانا لهم ناستدعاهم اعداؤنا فاجابوهم  
واعانوهم علينا الاجناد لقلته الانصار قال اليما الى ما آل وجدير بمن  
شكر ان يشمله المزيد ومن رعى الاحسان ان يبلغ فوق ما يريد فان  
رب العزة جلّت قدرته وتعالى عظامته مع استغناؤه عن العالمين لا  
ينتفع بكثرة شكرهم ولا يضره زيادة كفرهم قد بدل المزيد لمن شكر  
واوعد بالعذاب الشديد لمن كفر فقال سبحانه وتعالى لمن شكرتم  
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد<sup>(٣)</sup> ، وما نقل من الحكم ان

(١) Qorân, iv, 146.

(٢) Qorân, iii, 139.

(٣) A laisse un blanc après بنى .

La version de B est : بعض من بنى .  
حين يعد زوال ملكهم وانقضاء دولتهم .

(١) Qorân, iv, 7.

من قابل النعمة عليه بكفرانها وجازى المحسن بالاساءة فقد استفتح باب  
 سخط العزيز ذى الانتقام ومما ورد فى المشورة ، قال الله تعالى وشاورهم فى  
 الأمر<sup>(١)</sup> ، وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استشار ولا ندم من  
 استشار . وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما شقى عبد بمشورة  
 ولا سعد من استغناء برأيه وفى النوراة من لم يستشر فى امره يندم .  
 وقال ابو هريرة رضى الله عنه ما رأيت احدا اكثر استشارة لاصحابه  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل ما بال العاقل ذو لب  
 مشورته على نفسه يقتصر بها عن اصحابه لصوابه وادراك المطلوب  
 ومشورة غيره له تظفيره بذلك فقال ان مشورة الانسان نفسه ممزوجة  
 بالهوى ومشورة غيره سالمة من ذلك ولا اصابة مع الهوى . وقيل سبعة  
 لا ينبغي لذى لب ان يشاورهم جاهل وعدو وحسود ومراء وجبان  
 وبخيل وذو هوى فان الجاهل يضل والعدو يريد الهلاك والحسود يمتنى  
 زوال النعمة والمراء واقف مع رضاء الناس والجبان من رأيه الهرب  
 والبخيل حريص على جميع المال فلا رأى له فى غيره وذو الهوى اسير  
 هواه فهو لا يقدر على مخالفته . ومن بركة المشورة ما حكى ان الخليفة  
 المنصور كان قد صدر من عمه عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس  
 رضى الله عنه امور مؤلة لا تملحها حراسة الخلافة ولا تجاوز عنها  
 سياسة الملك فحبسه عنده ثم بلغه عن ابن عمه عيسى بن موسى  
 وكان عاملا على الكوفة ما افسد عقيدته فيه واوحشه منذ وصرى وجه  
 ميله عنه فتألم المنصور من ذلك وساء ظنه وقتل امنه وترادف خوفه  
 وحزنه فأدّت المنصور الى امر دبرة وكنمه عن جامع حاشيته وستره  
 استحضر ابن عمه عيسى واجراه على عادة اكرامه واخرج من كان

(١) Qorân, III. 153.

بحضرته ثم قال له يا ابن عمي اني مطلعك على امر ولا اجد غيرك  
اصله ولا ارى سواك مساعد لي على حمل ثقله فهل انت في موضع ظني  
بك وعلى ما فيه من بقاء نعمتك التي هي منوطة ببقاء ملكي فقال عيسى  
انا عبد امير المؤمنين ونفسي طوع امره ونهيه فقال ان عمي وعمك  
عبد الله قد فسدت بطانته واعتمد ما في بعضه ما يبيع دمه وفي  
قتله اصلاح ملكنا فخذ اليك واقتله سرًا ثم سلمه اليه وعزم المنصور  
على الحج مضمراً ان ابن عمه عيسى اذا قتل عمه عبد الله لزمه الفصاحي  
وسلمه الى اعمامه اخوة عبد الله ليقيدوه ويقتلوه قصاصاً فيكون قد  
استراح من الاثنين عبد الله وعيسى قال عيسى فلما اخذت عمي  
افكرت في قتله ورأيت من الرأي ان اُشاور في قضيتي من له رأى يصيب  
الصواب فاحضرت يونس بن ابي فروة الكاتب وكان لي حسن الظن في  
رأيه وعقيدة صالحة في معرفته فأنسته بالحديث وقلت له ان امير  
المؤمنين امرني بقتل عمي واخفى امره فما رأيك في ذلك وما تشير به  
فقال لي يونس اتبها الامير احفظ نفسك بحفظ عمك وعم امير المؤمنين  
فاني ارى لك ان تدخله في مكان داخل دارك وتكتم امره عن كل من  
عندك وتتولى بنفسك طعامه وشرابه وتجعل دونه مغالق وابواباً  
واظهر لامير المؤمنين انك قد انفذت امره وانتهيت الى العمل  
بطاعته فكأنني به اذا تحقق انك فعلت ما امرك به وقتلت عمه امر  
باحضارك على رؤس الاشهاد فان اعترفت انك قتلته بامر انكر امره لك  
واخذك بقتله وقتلك به قال عيسى فقبلت مشورة يونس وعملت بها  
فلما قدم المنصور من الحج سألني سرًا عن عبد الله ما فعلت في امره  
فقلت اراح الله امير المؤمنين منه فلما استقر في نفسه اتنى قتلته دبر  
الى اعمامه وحثيم ان يسألوه في عبد الله ويستوهبوه منه فطمعهم في  
ذلك فاجاءوا اليه والناس سائلون في ذلك في الملاء فاجابهم وامر باحضار

عيسى فقال له كنت دفعت اليك قبل خروجي الى الحج عبد الله عتي  
وعتك ليكون عندك في منزلك الى حين رجوعي فقال عيسى فعدت  
ذلك فقال احضره فقلت أليس امرتني بقتله قال كذبت ثم قال  
لاجمامه قد اقر بقتل اخيكم مدعيًا اني امرته بذلك وقد كذب قالوا  
يا امير المؤمنين فادفعه الينا لنقتله ونقتص منه فقال شأنكم به قال  
عيسى فاخذوني وارادوا قتلي فقلت لهم لا تعجلوا ردوني الى امير  
المؤمنين فعدت اليه فقلت له يا امير المؤمنين انما اردت قتلي بقتله  
والذي دبرته عليّ عصمني الله من فعله هذا عتك باق حتى سوي وان  
امرتنى بدفعه اليهم دفعته فاطرق المنصور وعلم ان رجح فكره صادفت  
اعصارًا وان انفرادة بتدبيره فارن خسارة وامر باحضار عبد الله فلما  
رآه قال مَهْ اتركوه عندي وانصرفوا حتى اري فيه رأيًا ثم انه اسكنه  
في بيت اساسه ملح ثم ارسل الماء حوله ليلاً وذاب الملح وسقط البيت  
عليه فمات ۞ وقيل في المعنى شعر<sup>(١)</sup>

تمسك باضداد المشورة واستعنى      بحزم نصيح او لصاحبة حازم  
ولا تجعل الشورى عليك غمضة      فربش للحوالي قوّة للقوادم

وقيل لرجل من بني عباس ما اكثر صوابكم في مباشرة ما تأتونه  
ومجانبة ما تعرضون عنه فقال نحن الف رجل فينا رجل حازم ذو  
رأى ومعرفة فنحن نشاورة في الجليل والخير من الامر ونعمل برأيه فكأنما  
اذا صدرنا عن رأيه ومعرفته في الف حازم وجدير بالف حازم ان  
يصيبوا ۞ وقيل في المعنى ايضًا شعر<sup>(٢)</sup>

اذا ما غدا خطب ورمت وزوده      فشاوَرُ فكم يح مدته المشاورة  
وانفع من شاورت من كان ناصحًا      شقيقًا فاصبر بعده من تشاورة

وفيل يظهر بالمشورة من الانسان عدله وجوره وحيره وشده وما جاء في الانصاف والعدل قال الله تعالى ان الله بأمر بالعدل والاحسان الآية<sup>(١)</sup>، قال قتادة ان الله تعالى امر عباده في هذه الآية بمكارم الاخلاق ومعالينا ونهائم عن سفائيا ومدانيها. وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عدل السلطان يوما بعدل عند الله تعالى عبادة سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله واقرينهم السلطان العادل وابغضهم السلطان الجائر وروى انه قال والذي نفس محمد بيده ليرفع عدل السلطان العادل الى الله مثل عمل جميع الرعية وقال صلى الله عليه وسلم حد بقم في الارض خير من ان تظلم اربعين صباحا. وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد ولاه الله امر رعيته فغشيتهم ولم يشفق عليهم الا حرم الله عليه الجنة، وقال صلى الله عليه وسلم رجلا من امتي يحرم ان شفاعتي ملك ظالم ومبتدع عال يتعدى الحدود. وفيل الملك يدوم مع العدل وان كان صاحبه كافرا ولا يدوم مع الظلم وان كان صاحبه مؤمنا، وقيل من سعادة الملك محبته للعدل ومن علامة محبته للعدل مخالطته لاهل العلم ذوى الدين ورغبته في محادثتهم ليذكر ما يجب عليه من العدل الذى به سعادته في الآخرة ودوام ملكه في الدنيا وحسن سمعته في العالم وميل القلوب اليه وجريان الناس بالدعاء له. حكى ان قيصر ملك الروم ستر رسولا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليشاهد احواله ويكشف افعاله ويسمع افواله فلما وصل الرسول المدينة قال لاهليا اين ملككم قالوا ليس لنا ملك واما لنا امير قد خرج الى ظاهر المدينة فخرج الرسول في طلبه فراه ذاتما في الشمس

<sup>(١)</sup> Qurtub, vii. p. 2.



على الارض وقد وضع دِرَته كالمخدّة تحت رأسه والعرق ينحدر من  
جبينه فلما رآه الرسول على هذه الحالة وقع الخشوع في قلبه وقال رجل  
تكون جميع ملوك الارض لا يقرّ لهم قرار من هيبتته وتكون هذه حالته  
ولكنك يا عمر عدت فأمنت فمت وملكتا يحور فلا جرم لا يزال خائفًا  
ساهرًا أشهد ان دينكم دين الحق ولو لا اننى رسول لاسلمت ولكننى  
سأعود واسلم . وحكى ان يهوديًا وقف لعبد الملك بن مروان فقال يا  
امير المؤمنين ان ابن هرمز قد ظلمنى فانصفنى منه واذتنى حلاوة  
العدل فلم يقض حاجته ثم عاد ثانيًا فلم يلتفت اليه فقال اليهودى يا  
امير المؤمنين انا محمد فى التوراة المنزلة على موسى ان الامام لا يكون  
شريكًا فى علم احد ولا جورة حتى يرفع اليه فاذا رفع اليه ولم يغيّر  
ذلك شاركة فى الظلم والجور فلما سمع عبد الملك قوله فزع منه وانفذ  
فى الحال الى هرمز فعزله واخذ حق اليهودى منه ودفعه اليه . وروى ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه وتعالى لا يقدر  
امّة لا يؤخذ الحق لضعيفها من قوتها . وروى ان عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه كان فائدًا فجاء رجل من اهل مصر فقال يا امير المؤمنين هذا  
مقام العائد بك فقال عمر لقد عدت بحبيب فما شأنك قال سابت على  
فرس ابن العاص وهو يومئذ امير على مصر فجعل ينقضى  
بسوطه ويقول انا ابن الاكرمين وبلغ ذلك عمرو اباه فخشى ان اتيك  
فحبسنى فى السجن فانفذت منه فيّذا حين اتيتك فكتب عمر الى عمرو  
بن العاص اذا اتاك كتاب فاشهد الموسم انت وولدك فلان وقال للمصرى  
أقم حتى يأتيك فقدم عمرو وولده فشهدا الحج فلما قضى عمر الحج وهو  
فائد مع الناس وعمرو بن العاص وابنه الى جانبه قام المصرى فرمى اليه  
عمر رضى الله عنه بالدرّة قال انس ولقد نرّبه ونحن نشتهى ان  
يضره فلم ينزع حتى احببنا ان ينزع من كثرة ما ضربه وعمر يقول

اضرب ابن الاكرمين قال يا امير المؤمنين قد استوفيت واستشفيت قال  
ضعها على صلعة عمرو قال يا امير المؤمنين قد ضربت الذى ضربنى قال  
اما والله لو فعلت ما منعك احد حتى تكون انت الذى تنزع ثم  
قال يا عمرو متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً فجعل  
عمرو يعتذر ويقول لم اشعر بهذا يا امير المؤمنين - وما نقل في الآثار  
الاسرائلية في زمان موسى عليه السلام ان رجلاً من ضعفاءهم كاتب  
له عائلة وكان صياداً يصيد السمك ويبيعه ويقتو منه عياله وزوجته  
فخرج يوماً للصيد ووقع في شبكه سمكة كبيرة ففرح بها واخذها  
ومضى الى السوق ليبيعها ويصرون ثمنها في مصالحه فلقيه بعض  
العوانية فرأى السمكة واراد اخذها منه فنهه الصياد فرفع خشبة  
كانت معه فضرب بها رأس الصياد ضربة موجعة واخذ السمكة منه  
غضباً فدعا الصياد عليه وقال الهى خلقتنى ضعيفاً وجعلته عنيفاً  
فخذ لى حقى منه عاجلاً فقد ظلمنى ولا صبر لى الى الاخرة ثم ان  
ذلك الغاصب انطلق بالسمكة الى منزله وسلمها الى زوجته وامرها ان  
تشويها فلما شويتها ووضعتها على المائدة ليأكل منها فتحب السمكة  
فاها ونكرت اصبعه نكرة طارت منها قرارة فقام وشكى الى الطبيب يده  
وما نزل به فلما رآها قال دواؤها ان يقطع الاصبع لئلا يسرى الى بقية  
يدك فقطع اصبعه فانتقل الوجع الشديد الى اليد وازداد التألم  
وارتعدت فرائضه فقال له الطبيب ينبغي ان تقطع اليد من المعصم  
لئلا يسرى الى الساعد فقطعها فانتقل الألم الى الساعد فما زال هكذا  
كلما قطع عضواً انتقل الألم الى العضو الذى يليه فخرج هائماً على  
وجبه مستغيثاً الى ربه ليكشف عنه ما نزل به فرأى شجرة فقصدها  
ناخذه النوم فنام تحتها فرأى في منامه نائلاً يقول له يا مسكين الى كم  
تقطع اعضاءك امض الى خصمك الذى ظلمك وضو الصياد وارسله

فاتتبه من النوم وفكر في امرة وقال هذا من حيث الصياد واخذ السمكة غضباً وظلماً وفي التي نكرت يدي وصاحبها خصمي فدخل المدينة وسأل عنه فوجده فوقع بين يديه والتمس منه الاثالة مما جناه ودفع اليه شيئاً من ماله وتاب من فعله فرضى عنه خصمه الصياد فسكن في الحال ألمه وبات تلك الليلة في فراشه واتلح عن خطئته ونام على توبة خالصة ففي اليوم الثاني تداركه الله بلطفه ورحمته فردّ يده كما كانت فنزل الوحي على موسى عليه السلام يا موسى وعزّز وجلالي لولا ان الرجل ارضى خصمه لعدّبتُه ما امتدّت به حياته . وحكى ان سليمان بن ابي جعفر قال كنت واقفاً على رأس المنصور ليلة وعنده جماعة من بني هاشم فتذكروا عبد الله بن مروان قد كانت له قصة عجيبه مع ملك النوبة فابعت اليه واسأله عنها فقال المنصور يا مسرور<sup>(١)</sup> عليّ به فاحضره وهو متقيّد فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له المنصور يا عبد الله ردّ السلام امن ولم تسمح لك نفسي بذلك بعد ولكن اتعد فجاؤا بوسادة فوضعت فقعد عليها فقال له المنصور بلغني انه قد كانت لك قصة عجيبه مع ملك النوبة فما هي قال لما قصدنا عبد الله عم امير المؤمنين كنت انا المطلوب فخرجت هارباً الى بلد النوبة فسرت فيها ثلاثة ايام وارسلت غلاماً يطلب الاذن من ملك النوبة فجاءني الغلام وقال سيأتيك غدا بنفسه فبينما انا من الغد اذ جاعني وقال لترجمانه قل له اني ملك وحق على كل ملك ان يكون متواضعاً لعظمة الله اذ رفعه الله على الناس ثم جعل ينكت باصبعه في الارض ثم رفع رأسه اليّ وقال كيف سلّبتكم نعمتكم وزال عنكم الملك وانتم اقرب الى نبيكم من الناس جميعاً فقلت جاعنا من

١. يا مسيب B (١)

هو اقرب اليه منا فغلبنا وطردوا وجئت اليك مستجيبرا بالله تعالى وبك  
قال فلم كنتم تشربون الخمر وقد حُرِّمَ عليكم فقلت فعل ذلك عبيد  
واعاجم في ملكنا بغير رأينا فقال استحللتم ما حَرَّمَ الله عليكم وفعلتم  
ما نهاكم عنه فاخرج من ارضي بعد ثلاث فأتى ان وجدتك بعدها  
اخذت جميع ما معك وقتلتك . ومما جاء في الاتفاق والائتلاف ، ودم  
الشقاق والخلاف ، قال الله تعالى هو الذي اتدك بنصره وبالمؤمنين  
وآل بين قلوبهم الآية <sup>(١)</sup> ، وقال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا  
تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم  
فاصبحتم بنعمته اخوانا <sup>(٢)</sup> والحبل المعتصم به هو القرآن الكريم ، وقيل  
ما من قوم وان قل عددهم وضعف مددهم وكانوا على الائتلاف وطردوا  
عنهم الاختلاف الا اظيرهم الله تعالى مع قلوبهم وظفرهم بعدوتهم وان  
كانوا اكثر منهم عددا او اشد قوّة ومددا ، وقيل كم من يوم عزوا  
بائتلافهم فلم يطمع فيهم فلما اختلفوا سلبوا عزهم ووقى ركنهم وكلموا في  
حدهم وذافوا وبال امرهم ، وقيل الاتفاق ناصر لا يُجَدَّل والاختلاف حارل  
لا يُنَصِّر وان طالب الموافقة ابدا لا يُعَدَّل وطالب المخالفة لا يُعَدَّر .  
ومما جاء في مدح الوفاء ودم الغدر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا  
اوفوا بالعقود <sup>(٣)</sup> ، وقال تعالى وبعيد الله اوفوا <sup>(٤)</sup> ، وقال تعالى واوفوا  
بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها <sup>(٥)</sup> . وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سُئِلَ عن صفات المنافق فعّد منها  
اذا وعد اخلف . وحكى ان بعض الخلفاء سَمَّ لشروطيه رجلا عليه  
جرمة ليقتله فلما خلا به قال له لي اليك حاجة قال وما هي قال  
تطلقني لأودع اهلك واوصيهم بوصية ينفذها بعدى وعاهده ان يعود

<sup>(١)</sup> Qurân, viii, 64. — <sup>(٢)</sup> Qurân, iii, 98. — <sup>(٣)</sup> Qurân, v, 1. — <sup>(٤)</sup> Qurân, vi, 153. — <sup>(٥)</sup> Qurân, xvi, 93.

اليد فاطلق الشرطى سبيله وصدق في عهده فلما ذهب اخذ الروحة اليه وعزم على نقض عهده مع الشرطى فسمع الخليفة بذلك فامر بقتل الشرطى فسمع الرجل بذلك فشق عليه وانى سريعا الى بين يدي الخليفة وقال يا امير المؤمنين ها انا قد حضرت فاطلق الشرطى ينقذ فنى حكك واتى عاهدته ان اعود وقد وقيت بعهدى معه فاعجب الخليفة قوله فاطلق سبيلها وانعم عليه . وحكى ان المأمون سمع ان عبد الله بن طاهر عيل الى العلويين وكان ولده مصر والشام فدعا رجلا ودسه اليه ليختبر امره فلما دخل الرجل عليه عرض بذكر العلويين فقال له ابن طاهر اغدر من انعم على بهذه النعمة والله لو دعوتنى الى الجنة عيانا لما غدرت المأمون وما نكثت بيعته وتركك الوفاء له فعاد الرجل واخبر المأمون فستر ذلك وزاد في الاحسان اليه . وما جاء في مدح اليقظة وانتهاز الفرصة وذم التواني والغفلة قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم <sup>(١)</sup> وقال تعالى واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون <sup>(٢)</sup> ، وقال ابو سعيد الخدرى التواني رأس خسران الدنيا والآخرة . وروى انه لما اجتمعت الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الخندق وقصدوا المدينة تظاهروا وهم في جمع كثير من قريش وقبائل العرب ونازلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين واشتد الامر كما وصفه الله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الآية <sup>(٣)</sup> فجاء نعيم بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم ثم قال ان قومى لم يعملوا باسلامى فترنى بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان

<sup>(١)</sup> Qorân, III, 127. — <sup>(٢)</sup> Qorân, XVI, 110. — <sup>(٣)</sup> Qorân, XXXIII, 10.

لحرب جديدة فخرج نعم حتى الى بنى قريظة وكان نديماً لئيم في الجاهلية فقال يا بنى قريظة قد علمتم ودي لكم وحاجة ما بيني وبينكم دلوا صدقت لست عندنا بمجنهم فقال ان قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم البلد بلدكم به اموالكم وابناؤكم ونسأؤكم لا نفدرون ان تنحبوا منه الى غيره وان قريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب نجد صلى الله عليه وسلم وبلدكم ونسأؤكم واموالهم واولادهم وبغبره وليسوا كأنتم فان هم رأوا فرصة اصابوها وان رأوا غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلقوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع العموم حتى تأخذوا منهم رهناً من اشرفهم يكونون بأيديكم ثقة لكم بان يقاتلوا معكم حتى يناجزوه قالوا لقد اشرت بالرأى ثم ان قريشاً فقال لابي سفيان بن حرب وكان قائد المشركين <sup>(١)</sup> ما نال لبنى قريظة وان بنى قريظة قد ندموا على قتال نجد ومظاهرتهم لكم وتصدم ان يأخذوا منكم رهناً فيعطوها لمحمد ويصطلحوا معه فانهزموا ولم يتأخر منهم احد . وما ورد في العذر قال الله تعالى وان تعفوا هو اقرب للتقوى . وقال تعالى وليعفوا وليصالحوا الا تتحبون ان يغفر الله لكم <sup>(٢)</sup> ، وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين . وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت قصوراً مشرفة على الجنة فقلت يا جبريل لمن هذه قال للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس . وروى عن ابي هريرة رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ صحك

(١) B abrège ainsi ce qui suit :  
فقال . . . . . ما اتفق ما ظهر له من  
فعلهم وان تصدمهم الهزم فانتهزوا للفرصة  
ولم يتأخروا وحصل الخب

(٢) *Qorân*, II, 238.

(٣) *Qorân*, XXIV, 22.

(٤) *Qorân*, III, 128.

حتى بدت تنفاد فقبل له ممّ تفحصك يا رسول الله قال رجلا من امتي  
جثيا بين يدي ربي قال احديها يا رب خذ لي مظلمتي من ابي فقال  
الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شيء فقال  
يا رب فليحمل من سيئاتي ففاضت عيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم قال ان ذلك اليوم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم ثم  
قال قال الله تعالى للطالب محقه ارفع بصرك الى الجنة فرفع رأسه فرأى ما  
اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطاني ثمنه قال  
من يملك ثمنه يا رب قال انت قال بما ذا قال تعفو عن اخيك قال يا رب  
قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك وادخل به الجنة وروى عن  
معاوية انه قال اني لآنف ان يكون في الارض حبل لا يسعه حلمي  
وذنب لا يسعه عفوى وذو حاجة لا يسعه جودى ونقل عن المأمون  
لما بويع عته ابرهيم وخلع المأمون ثم عاد الى الخلافة بعد وفاته  
كثيرة واختفى عته ابرهيم ثم انه تنكر وظهر مع نسوة هاربا فمسك  
واحضره الى المأمون فلما وقف بين يديه قال السلام عليك يا امير  
المؤمنين فقال له المأمون لا سلم الله عليك ولا قرب دارك استغواك  
الشيطان حتى حدثت نفسك بما تنقطع دونه الاوهام فقال له ابرهيم  
مهلاً يا امير المؤمنين فان ولي الثار يحكم في القصاص والعفو اقرب  
للتغوى ولك رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف القرابة وقد جعلك  
الله فوق كل ذى ذنب كما جعل كل ذى عفو دونك فان اخذت فبحقك  
وان عفوت فبفضلك ثم اشد

شعر<sup>(١)</sup>

|                   |                                |
|-------------------|--------------------------------|
| ذنبى اليك عظيم    | وانت اعظم منه                  |
| فخذ بحقك اولا     | فاصفح <sup>(٢)</sup> بفضلك عنه |
| ان لم اكن في فعلى | من الكرام فكنه                 |

اولى فصيح B, والا فصيح A (٢) — مجتث Mètre (١)

دلجت سبع رقب له فلبه وردت جميع امواله عليه وقال فيه مخاطبها "شعرا"

رددت ماى ولم تبخل علىّ به      وقيل ردك ماى<sup>(١)</sup> قد حققت دى  
فان جددتك ما اوليت من كرم      انى لباللوم اولى منك بالكرم

ويقل انه احضرت الى معاوية امرأة تسمى الزبراء كانت تحت من الغوم على قتاله في الوقعة المشهورة ويتكلم بالفاظ يطول شرحها من المذممة في معاوية من جعلتها ان الكوكب لا ينير مع النمر والبغل لا يسبق الفرس والرحمان لا يقطع الحديد ومن ذلك وامثاله فسأل منها معاوية ما جعلك على ذلك قلت لقد كان ذلك متى قال لقد شاركك عليا في كل يوم سعة قالت احسن الله بشارتك فقال لها وقد سرك ذلك قالت نعم واتى صديقه له فقال معاوية والله لو نؤكم له بعد موته اعجب ان من حبتكم له في حياته ومعى عتيا وامر لها بنفقة وارسلها الى وطنها . وقد كان لعبد الله بن الزبير ارض مكة وله فيها عبيد ومعاوية الى جانبها ارض وله فيها عبيد فدخلت عبيد معاوية في ارض ابن الزبير فكتب الى معاوية اما بعد فان عبيدك قد دخلوا في ارضي فانهم عن ذلك والا كان لي ولك شأن والسلام فلما قرأ معاوية دفعه لولده وقال ما ترى قال ارى ان تبعث اليه جيشا يكون اوله عنده وآخره عندنا يأنوك برأسه قال او حير من ذلك ما بُئى ثم امر كاتبه ان يكتب جواب عبد الله وقفت على كتاب ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وساعني ما ساءه والدينيا بأسرها عندي حينة في جنب رضاه وقد كتبت على نفسي صكًا بالارض والعبيد واشهد بذلك ناصف ذلك الى ارضك وعبيدك والسلام فلما وقف عبد الله

<sup>(١)</sup> Mètre. — <sup>(٢)</sup> Ce mot est omis dans les deux mss.



على كتاب معاوية كتب اليه وقتت على كتاب امير المؤمنين اطال الله  
بقائه ولا اعدمه الرأي الذي اصد من قريش هذا المحل والسلام فلما  
وقف معاوية عليه رماد الى ابنه يزيد فلما قرأه اسفر وجهه فقال  
معاوية يا يزيد من عفا ساد ومن حلم عظم ومن تجاوز استمال  
القلوب . وقيل ان الرشيد خرج عليه خارجي فلما ظفر به واحضره  
بين يديه قال له ما تريد ان اصنع بك قال اصنع بي ما تريد ان يصنع  
الله بك اذا وقتت بين يديه وهو اقدر عليك منك على فأمر الرشيد  
باطلاقه فلما خرج لأمه بعض الحاضرين في اطلاقه فأمر الرشيد برده  
فلما مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين لا تطع في مشيراً يمنعك عفواً  
تدخر به عند الله يداً واقتد بالله فانه لو قبل فيك مشيراً لما  
استخلفك لحظة واحدة واحسن كما احسن الله اليك فأمر باطلاقه  
واحسن اليه . وقيل من احب ان يغفر الله سيئاته ويتجاوز عنه فليعفو  
عن حقوات المذنبين ويتجاوز عن سيئاتهم ما لم يكن فيه اسقاط  
حد . وقيل الانتقام من المذنب عدل ، والعفو عنه فضل ، وحل  
الفصل اعلى ، والتجمل به اولي ، فهذا ما ينبغي ان يتحلى به  
السلطان ، وما يعمده لاصلاح الرعية والزمان ، وكما يجب عليه اشياء  
فكذلك يجب له ثنيا حسن الطاعة له وامتنال اوامره الشريفة  
حسماً الطاعة والاستطاعة وصفاء النيات ، واحداً السرائر  
والطوابع ، والنصيحة التي قال فيها سيد المرسلين الدين النصيحة ،  
ووردت فيها الاخبار العجيبة ، واجتماع الكلمة فانه ينبغي لكل من كان  
بخدمة السلطان ، ان يكونوا على قلب رجل واحد في الطاعة له في  
السر والاعلان ، وان لا يتعدى احد طوره لما ورد في ذلك رحم الله  
امراً ، عرف ندره ، ولم يتعد طوره ، هذا ملخص الواجب على  
العموم ، واما الواجب المخصص فسيأتي ملخص ذلك في بابه المعلوم .

### فصل في وصف المواكب وهي عديدة

اما مواكب السلطان عند الاستغفار فكان قديماً بالصالحية والآل بالفصر  
الابلق باجماع اهل الحلّ والعقد بحضرة امير المؤمنين واجتماع الامراء  
واركان الدولة الشريفة والجند وتقبيل الارض امامه بعد جلوسه على  
تحت الملكة بعد عقد المبايعه ومصافحة امير المؤمنين له . واما مواكب  
عيد الاصحى بمجلس السلطان على التخت المقدم ذكره وبعد خروجه  
من الصلاة وجميع من ذكر حاضرون ويقبلون الارض له هذا بعد نفرة  
الاصحى على ما يأتي بيانه في ديوان الخاتم الشريف . واما مواكب ليلة  
عيد الفطر فيظهر السلطان بعد صلاة العصر ويجمع من تقدم ذكرهم  
ايضاً على البيئة المذكورة ايضاً . واما مواكب يوم عيد الفطر بمجلس  
السلطان بعد خروجه من الصلاة في الفصر المقدم ذكره للمواكب  
الكامل ويلتس الامراء والاعيان التشريف الشريفة على ما يأتي بيانه في  
ديوان الخاتم . واما مواكب يوم الجمعة فلا يكون الا في الجامع خاصة  
بالامراء والاجناد . واما مواكب السرحات وهو ايام الصيد في فصل  
الربيع سبع مزاب . واما مواكب الريدانية فهو عند لبس السلطان  
الصفون وهو في السنة مرة واحدة . واما ركوب الميادين فهو مواكب  
عظيم وقد بطل الآن لخراب الميادين المعظم وسيأتي هيئة ذلك  
وكيفيته . واما مواكب سرياقوس فهو من جملة الميادين . واما مواكب  
الايوان فهو مواكب عظيم كان في الزمان المتقدم يعمل في الخميس  
والاثنين والآل ما يكون الا عند الحضور القصاد من الملوك التتار .  
واما مواكب الاصطبل فيكون في الجمعة مرتين في اوقات معينة يوم  
الخميس ويوم الاثنين بالقصر والسبت والثلاثاء بالاصطبل في اواخر  
الشتاء واوائل الربيع وصفة المواكب ان السلطان مجلس بصدر المكان

وتجلس الامراء مقدمى اللون خاصةً يمينًا ويسارًا على مفاعد من حديد وناظر الجيش يقرأ ما يتعلق بالاقطاعات على المسامع الشريفة فيمضى السلطان من ذلك ما يشاء ثم يدخل كاتب السر ويقدم العلامة فيعلم السلطان ما امضاه وكذلك المباشير والمراسيم والمرتبعات والتواقيع الشريفة هذا بعد دخول الجيش طائفة بعد طائفة الى الخدمة الاصغر يقدم الاكبر فعند نهاية ذلك ينهض السلطان الى القصر الثالث المقدم ذكره ويجلس في الشباك وينظر في المحاكمات ويفصل امرها ثم يجلس على مرتبة بصدر المكان وتقف الامراء والجند صقيين ويمد السماط وعند نهايته ينصرفون وموكب الاصطبل يكون للحكم خاصةً ولو اردنا تفصيل ترتيب الموكب وبيانها لطال شرح وحصل الملل. واما موكب لعب الكرة فهو في اوقات معينة في الجمعة مرتين تجتمع الامراء مقدمى اللون والطليخانة بالحوش المقدم ذكره ويكونون فرقتين وباشين<sup>(١)</sup> احدهما السلطان ونصف الامراء والآخر اتابك العساكر المنصورة ونصف الامراء ولعب الكرة مشهورة. واما موكب كسر النيل فينزل السلطان اليه والجيش بخدمته وجميع الاعيان ويكون يومًا عظيمًا يجتمع فيه اهل الديار المصرية ويكسر السد وتجرى المياه بالخجان وتروى الاقاليم المقدم ذكرها. واما موكب دوران المجل فهو يوم مشهور تجتمع فيه اهل الديار المصرية والصادر والوارد وتلعب فيه الرماحة<sup>(٢)</sup> وكسوة اللعبة الشريفة مشهورة على رؤس الحمالين والقضاة والعلماء والمشايخ والصلحاء وطوائف الفقراء يسبرون قدام المجل الشريف والاطلاب مرتبة وكل ما بالديار المصرية من التحف والغرائب يشهر في ذلك اليوم ٥

والنستركية<sup>(٢)</sup> B ajoute « tête, chef », mot emprunté au turc. — <sup>(١)</sup>

فصل في وصف الملبوس لكل من ينسب الى الملك من الخاقى والعام

وهم طوائف عديدة لكل طائفة قماش لا يوافق طائفة اخرى ولولا خشية الاطالة لذكرت قماش كل طائفة على عُدته كما وضعته في مصنفى الاول ولكن يكفى من اظهار الابنية اعادم ذلك حتى انه اذا لبس احد من طائفة قماش احد من طائفة غيرها خرج عن اليندام ومار منسوباً الى تلك الطائفة وقد ضبطت الطوائف فكانت نيف عن مائة طائفة كل طائفة لها شغل بذاتها وهذا في غاية العظمة، واقففت نكتة احببت ذكرها قيل انه ورد في ايام الملك الظاهر برقوق فاصد من قمرلنك فأنزل بدار الضيافة وبها مكان يشرف على المشرع فصار ينظر من هناك فرأى اقواماً وخلفاً كثيراً مختلفى النيات والملبوس فسأل من المهندارية ما هؤلاء فسَمَوْا له كل طائفة فتعجب من ذلك وقال نحن في بلادنا ملبوس السلطان والامير والخدم والفلاحين هيئة واحدة غير ان التعالى في حسن الثياب للختشين وهذا ملك عجيب الذى ملبوس كل طائفة لا تشبه الاخرى ولاق ذلك بخاضره فاعلموا المهندارية من له قرب من السلطان فاحكى له ذلك فادوا ايضا بخاطر السلطان لعظمة ملكه وسداد قانونه وحسن طريقتة ونظافته حاشيتة وقال لمن اخبره ان يُعلم المهندارية ان يعرفوا العاصد ان ذلك الذى راد مختصر، واما في اوقات يقتضى لبس القماش لكل طائفة يكون انواع غير ذلك فان ثياب الخدمة لا تلبس في غيرها وكذلك ثياب السفر وكذلك ثياب السرحاب والصيد وكذلك ثياب التخفيف وكل نوع من هؤلاء يطول شرح تفصيله

## الباب الثالث

في وصف امير المؤمنين وبيان احواله وكان حقه ان يقدم لكن مرادنا  
تخميم الملك حيث صار بالمبايعة منه الى السلطان ووصف قضاة القضاة  
اهل الحل والعقد والعلماء ائمة الدين والقضاة ٥

### فصل في وصف امير المؤمنين وما يتعلق به

وهو خليفة الله في ارضه وابن عم رسوله سيد المرسلين ووارث الخلافة  
عنه وقد جعله الله تعالى حاكماً على جميع ارض الاسلام ولا يجوز ان  
يطلق في حق احد لفظ سلطان من ملوك الشرق والغرب الا اذا كان  
بالمبايعة منه وقد اختلفت بعض الائمة انه من اقام نفسه سلطاناً قهراً  
بالسيف من غير مبايعة منه فيكون خارجياً ولا يجوز توليته احد  
من النواب والقضاة وان فعل شيء من ذلك كان جميع حكمهم باطلاً  
وعقد الانكحة باطلاً وفي ذلك اقوال كثيرة وخلاصة القضية ان في  
الحقيقة لا يطلق لفظ سلطان الا لصاحب مصر نصرة الله فانه الآن  
اعلى الملوك واشرفهم لرتبة سيد الاولين والآخرين وتشرفه من امير  
المؤمنين بتفويض السلطنة له على الوجه الشرعي بعقد الاربعة ائمة ،  
ورأيت في بعض الاوقات كتب عهود بتفويض سلطات لعدة ملوك من  
ديوان الخلافة احدهم للملك الكامل خليل صاحب حصن كيفا والآخر  
لصاحب اليمن وآخر لصاحب الهند وآخر لصاحب مكة وله احزرة

ومن شرائط امير المؤمنين وواجبانه ما ذكرناه في حق السلطان ولكن نتعين اشتغاله بالعلم ويكون عنده خزائن كتب واذا سافر السلطان الى منيم يكون صحبته لاجل مصالح المسلمين وله جنات عديدة تقوم بكلفته ومساكن حسنة ويقال ان ببلاد الغرب بعض ذرية خلفاء الفاطميين يبيعون ملوك الغرب ولم احتر ذلك وهل يجوز ام لا وللعلماء في ذلك نظر

فصل في وصف قصاص الغضا اهل الحلال والعقد والعلماء ائمة الدين

وقصاص الغضا اعظم الاركان وقتا واعتمها نفعاً، وعليهم مدار مصالح الامة عقلاً وشرعاً، والقصد بهم نصب ميزان المعدلة في الاحكام، وفصل الغضا بين الانام عند الخصام، ويسط بساط التناصف بين الخائس والعام في النقص والابرار، ولن يتم هذا المقصد من مباشرة<sup>(١)</sup> الا اذا كان كثير من اخلاق النبوة من صفاته<sup>(٢)</sup> من متانة دين تنزعه عن موارد الهوى ومصادره وغزارة يبتدى بنوره في باطن كل امر وظاهره وعفة نفس تحميه عن مواقف التهم، وشرن حجة تحمله على اكتساب مقام الشيم، ونزاهة تقى عرضه ان يتهم في ما حكم، وان يكون متضللاً من معرفة آداب القضاء، منكلياً بتجربة قد كشعت له حقائق الاشياء، رحيب الصدر ثابت الرأي، لا ينزعزع حصنه اذا طاشت ثوابت الآراء، منردباً بجلباب الوقار، متذرعاً بشعائر النزاهة عن الاكدار، متجنباً لفعل كل ما يجوز الى الاعتذار، سالك السكينة القويمة عسى ان يكون احد القضاة الثلاثة الذي في الجنة والا فيكون احد الآخرين الذين في النار، وله شروط وآداب مذكورة بحرّة في كتب العقد ليس هذا

(١) A omet من مباشرة. — (٢) Tout ce qui suit jusqu'à تحميه est omis dans le ms. A.

محله . والقضاة والعلماء هم العالمون بالشريعة الواضحة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرعها ، والجهة القاطعة التي دحض بها شبه المبطلين وقطعها ، والطريقة المثلى التي بناؤها على قاعدة الوجّه والتنزيل ووضعها ، والحقيقة العليا التي اعلاها الله على جميع الشرائع والملل ورفعها ، فهي سبيل تقضى بساكنية الى الصراط المستقيم ، ودليل يهّدى متبعيه الى الفوز العظيم ، لها حُجّة وحجة فحاتها الملوك وجلتها العلماء اما الملوك الذين اناهمم الله تعالى لحراسة الدين وحفظ الملة وحماية الشريعة فقد تقدّم القول في تفاصيل بعض صفاتهم وفيما يتعيّن اعتماداً من صنون تصرفاتهم . واما العلماء فهم القائمون بحملها ، المعتنون بنقلها ، الحاملون عبث ثقلها ، ففي الحقيقة هم باحكامها معتنفون ، يعدّونها ذخراً ليوم لا ينفع مال ولا بنون ، وقد رفع الله تعالى بعضهم فوق بعض درجات ، واختص من يشاء من لطفه بمزايا وصفات ، فاقدروهم معتبرة بالصفات دون الذوات ، ومراتبهم بالعلم متفاوتة بحسب ما رزقوا من الثمرات ، فلا جرم منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ، اما الظالم لنفسه فهو الذي لا يعمل بعلمه ، ولا يقف عند واجب الشرع وحتمه ، فهو على الحقيقة تابع هواه ، نائع هداة ، فينبغي ان لا يفوّض له امر ديني ليتولاه ، فان من لم ينصح نفسه خليف به ان لا ينصح من سواه ، واما الآخرون مجديربها اداء ما تحمّلاه ، وتحقيق لهما النهوض باعباء ما تقلّدها ، فان الاعمال الدينية هي ابداً مبتداء الاهتداء الى طريق الحلال والحرام ، والاعتناء بما يعرض من الوقائع والاحكام ، والقضاء بين المتنازعين لفضل الخصام ، والاعتناء بامور المستضعفين من الايأى والايتمام ، وفضايا العلماء كثيرة لا تحصى ، ومزاياهم عديدة لا يدرك امرها ولا يستقصى ، واما هذه نبذة من بعض صفاتهم لا يبلغ عشر معشارها ،

ولا يقدر واصف يصف جزء من الف جزء من مقدارها، وليس  
وضعنا هذا المصنف لهذا المعنى ، وأما المراد تبين بعض احوالهم في  
منصبهم الاسنى ، واجلهم ناضى القضاة الشافعى ثم يليه ناضى  
العضاة الخنقى ثم يليه ناضى القضاة المالكى ثم يليه ناضى القضاة  
الحنبلّى ولكل منهم نواب يحكون بالديار المصريّة قيل ان بها نيف عن  
مائتى ناضى حكم وبالديار المصريّة علماء ومدرسون وصوفيون وصلحاء  
بحيث يحجز الانسان عن ضبطهم ولكل منهم هيئة بذاته . واما  
مشايخ الفقراء وطوايقهم واهل الزوايا فشيء يحصر ويحضر الى  
السلطان في أوّل كل شهر يهتئون لمباركة الشهر عليه <sup>(١)</sup> وكذلك في كل  
يوم من ثلاثة اشهر التى يقرأ فيها البخارى وعند دوران الحمل وى  
العيدين ويحضر ناضى القضاة الشافعيّة في كل يوم جمعة ناته خطيب  
للجامع الاعظم بالقلعة المنصورة ولكل من القضاة جيات مخصوصة بدن

١ . في كل شهر مرة B ، في أوّل كل شهر يهتئون A



## الباب الرابع

في وصف الصاحب الوزير والدولة الشريفة والسادة المباشرين اركانها  
وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الانشاء والجيش والمفرد والخاص  
وبقية الدواوين والموقعين على ما يأتي تفصيلها ٥

### فصل في وصف الصاحب الوزير والدولة الشريفة

وما قدمناه الا لفضيلته ونذكر بعض ما فضل به على غيره وقد صرح  
الكتاب والسنة باتخاذ الوزير والاستظهار به في التدبير. قال الله تعالى  
قصة موسى عليه السلام واجعل لي وزيراً من اهل الآية <sup>(١)</sup> وقال تعالى  
وجعلنا معه اخاه هارون وزيراً <sup>(٢)</sup> قال الواحدى في تفسيره اى ملجأ  
ومعيناً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى شيئاً من امور  
المسلمين واراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً ان نسي ذكره وان  
ذكر اعانه واذا اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم  
يذكره وان ذكر لم يعنه. واختلّف في اشتقاق هذا الاسم على ثلاثة  
اوجه ، احدها انه مأخوذ من الوزر وهو الثقل فان الوزير يحمل  
عن الملك اتقاله ، وثانيها انه مشتق من الوزر وهو الملجأ ومنه قوله  
تعالى كلا لا وزر <sup>(٣)</sup> اى لا ملجأ فالملك يرجع الى رأى الوزير ومعرفته  
وتدبيره ، وثالثها انه مأخوذ من الازر وهو المظهر ومنه قوله تعالى في  
قصة موسى عليه السلام اشدد به ازرى <sup>(٤)</sup> اى قوى به ظهري فالملك

(١) Qorân, xx, 30. — (٢) Qorân, xxv, 37. — (٣) Qorân, lxxv, 11. —

(٤) Qorân, xx, 32.

يعنى بتوزيع نفقة البدن بالظهير . ومن انصب لخدمة الوظيفة لزمنه  
 النبوى بمهمات الدولة وامور المملكة من حمل انجالها ، وبيع  
 اختلافيها ، وصلاح احوالها ، وحفظ رجالها ، ويمى اموالها ،  
 ويستخدم الكفاة النفاة ويولمهم احوالهم ويوزعهم تحت المعدلة  
 واعتدالها ، ويحذرهم عاقبة الظلم واولها ، وسندهم نكل الظلمة  
 واخونه وما ليا ، ثم يتفقد بفصائل احوالهم ، وسراى تصرفهم في  
 اشغالهم ، ويتطلع سرا وجبرا الى احوالهم وافعالهم ، فمن وجدده منهم  
 قد نسي ذكره ، او غفل عن شئ ، بقدره ، او اخطأ عن سبب عذره ،  
 ومن احسن منهم في عمله ثمره ، ونام فيه بواجب حقه ووقره ، وخفده  
 بزيادة رعايته واعلى مكانته وشكره ، ومن خان عهد امانته وفترط في  
 ولايته عاقبه وعزله وعززه ، ويعتني بجبايات الاموال وحراسة اسبابها ،  
 وفتح ابوابها وضبط حسابها ، وبت الاحسان في مظان اكتسابها ،  
 واعتماد العدل والانصاف في استخراجها واجتلابها ، من كثرة الاموال  
 وقلتها بفدر المعرفة باجتلابها ، من شعابها من جرى مقدره ، ومناجر  
 معشره واخرجه محصرة ، وعشور محصرة ، وقسم مقدره ، وغنائم  
 موقره ، وفىء من جبايات غير متحصرة ، هذا الى ركواذ واجبة ، وأجور  
 لازمة وديار دماء ذائبة ، ويحترق مباحات راتبة ، ومستخرج معان  
 غير ناضبة ، وعداد نعم سائمة لا سائمة ، ووظائف على اكرة عاملة  
 ناضبة ، الى غير ذلك من تربيعة مزارع ، ونوزع قطائع ، وتوسيع مراتع ،  
 وتفرير مواضع ، وترجيع طوابع . فهذه جبايات اموال جعلنا الشرع  
 بيد السلطنة زمام استخراجها ، ومكن من استيفائها بسلوك طريقها  
 ومنهاجها ، وفوى فيها حقونا يجب رعايتها عند صرفها واخراجها ،  
 فاذا اقام وزير المملكة في جبايات الاموال نوابا بيتن ليم تفصيل هذا  
 الاجمال ، وحترضهم على حسن التوصل الى استخراج الاموال ، وعرفهم

الطرق المنضبة اليها لملا يشتهد عليهم للحرام بالحداد ، وامرهم باتباع الحق واجتناب الباطل على كل حال ، ويتفقد السلطان اجمال الوزير ، وما قد أصدره عن الرأي والتدبير ، فما وجدته على وفق الصواب قرره وتركه ، وما رآه على خلاف ذلك رده واستدركه ، وفي فضائل الوزير وترجيحه على غيره وما يتعين له وعليه امور كثيرة اختصرتها خون الاطالة . وروى ان سبب تلقب الوزير بالصاحب انه كان ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد الطالقاني كان نادرة الدهر واجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكان يعصب ابا الفضل بن العميد ف قيل له صاحب بن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وكان هذا صاحب بن عباد وزير مؤيد الدولة ثم وزير اخيه فخر الدولة ، ومما قيل فيه شعر<sup>(١)</sup>

ابعد ابن عباد يهش الى السرى      اخو امل او يستباح جواد  
أبى الله الا ان يموت بموته      فإلهما حتى المعاد معاد

ومما رُئي به رحمه الله شعر<sup>(٢)</sup>

ما مُتَّ وحدك بل كل امرئ وليدت      حواء طرّاً بل الدنيا بل الدين  
تبكى عليك العطايا والصلاة كما      بكت عليك الرعايا والسلطين  
قام السعاة وكان لثون اعددهم      واستيقظوا بعد ما مت الملاعين  
لا يحب الناس ان هم فيهم انتشروا      مضى سليمان واتحل الشياطين

وابيضاً فيه شعر<sup>(٣)</sup>

ورث الوزارة كابراً عن كابر      موصولة الاسناد بالاسناد

كامل Mètre <sup>(١)</sup> — . بسيط Mètre <sup>(٢)</sup> — . طويل Mètre <sup>(٣)</sup>

وحكى انه كان لبعض الخلفاء وزير وكان التبع لا يحسن ان يتلقظ بالسراء  
 وكان يستعمل الالفاظ التى تغنيه عن ذلك بأحسن عبارة بحيث لا  
 يظهر لاحد عيبه ولم يشعر به الخليفة مدّة وزارته حتى اجتمع  
 الحساد وعرفوا للخليفة بذلك واجتهدوا الى ان امره الخليفة بكتابة  
 كتاب من مضمونه ان الامراء بالبصرة يجفرون نهراً يمرّ به الفارس  
 برحمه فكتب فقال له الخليفة اترأه فقرأ الوكلاء بالفيحاء يجدون  
 بخطوبه الكيّت بفدائه فاستظفون للخليفة منه ذلك وكان اسمه نجما  
 وكان للخليفة ولد اسمه يحيى وكانوا اتهموا الوزير به لخصبته له وكان  
 مكتوباً على فم خاتم الوزير احرق فاجتهدت الحساد ان للخليفة يقرأ  
 ما فى خاتم فوجد مكتوباً فيد نجم عشق يحيى فامر بقتله فسأله  
 القتل بين يديه فلما تمثّل بين يدي الخليفة سأله عن ذنبه فقال له  
 ما هذا المكتوب فى خاتمك فاجابه اسم الله الاعظم من القرآن فقال له  
 اترأه فقرأ نجم عشق<sup>(١)</sup> فاستحسنه وخلع عليه واعتدرا اليه ولما  
 وليت الوزارة فى الايام الاشرفيّة قصدت الشجراء وتغالوا فى الافوال  
 حتى ان جمع بعض اصحابى اوراق اشعارهم وكانت جملة ونسخ منها كتاباً  
 وسماه الدرر السنّة فى المحاسن الغرسيّة وقد اعجبت منها ما نظم  
 الشيخ شمس الدين بن الخطّاط وهى قصيدة مطوّلة من جملتها شعر

يا وزيراً اختاره الله كفواً      وهو المنصب الجليل خليل  
 انت للاعرش المليك عديل      ووزير وصاحب خليل

وحكى ان بعض الخلفاء عرف وزيراً له فقال ان الوزير هو قطب الدولة  
 ومدارها وزند المملكة وسوارها يستضىء الملك فى ظلمة بهامه بانوار  
 تدبيرة ويحمل عنه اعباء ما يحدث من قليل الخطب وكثيره

(١) خفيف Mètre. — (٢) Qorân, XLII, 1.

وجليله وحفيده، وفتيله ونفيده، فعليه بذل النجود ليصيب  
الصواب بسياحهم ويصوب انواء ارائه فيتجس من التدبير عيون  
ديمه ولما كان هذا المنصب في نفسه جليلاً، كان المناضل للقيام بوظائفه  
قليلاً، فان المتقدمين من فضلاء العظماء ذكروا في صفات مباشرته  
شرحاً طويلاً، وجلوا من كمال امانة الوزارة من الاوصاف المعتمدة عبا  
تقيلاً، ولخصها ما كتبه المأمون في اختيار وزير لبرزاند له فقال اني  
التمست لامورى رجلاً جامعاً لحصال الخير ذا عفة في خلافته واستقامة  
في طرائفه قد صدقته الآداب وحسنه الفوائض واحكمته التجارب ان  
أؤمن على الاسرار غام بها وان قلد بمهيات الامور نهض فيها، نطفه  
العلم، ونسكه الحلم، وتكفيه الحظفة، وتغنيه الحكمة، له صولة الامراء،  
واواقة الحكماء، وتواضع العلماء، وفهم الفقهاء، ان احسن اليد شكر،  
وان ابتلى بالاساءة صبر، لا يبيع نصيباً من يومه بحرمان غد يسترق  
قلوب الرجال بحاذرة لسانه، وحسن بيانده، واما الدولة الشريفة  
فهى ديوان جليل، بها تجمع الاموال من كثير وقليل، ولها جهات  
عديدة منها تظلي المعمورة وموجب البضائع الواردة الى مصر  
والعاصرة برّاً وبحراً ما لم يكن فيها صنغ خائن ومحتفل بيت المال  
المعمور من جهات الموارث للخرقة وجهات مصر والقاهرة المضمونة  
والتحليلة مما يطول شرح تفصيلها وجهات الطرانة وجهات منفلوط  
وبلاد انقطاع وحمایات ومستأجرات ورسوم ولايات ومحتفل الخفير  
من عدة اقاليم ومساحة القصب والقلقاس ودولاب السواقي يزرع عليها  
اعناني عديدة وغير ذلك، وعلى الدولة الشريفة مصرون جملة  
مستكثرة مثل تكفية عليق الخائن الشريف وعلوفة القضاة والمترددين  
واسمطة الخائن الشريف وتكفية عمائر السلطنة وصرف مرتب لحرر  
المماليك السلطانية وجرايتهم وكذلك كل من له مرتب وتكفية

الممونات وصرف الصدقات المرتبة على بيت المال المعمور وعلوفة الابقار  
وجمل الاتبان والدريس للاصطبلات الشريفة وغير ذلك كان في أيام  
الملك الظاهر برقوق مصرون الدولة في كل شهر عن جميع ما ذكرناه  
وغيره خمسين ألف دينار واما الآن فاقل من ذلك بشيء يسير، والدولة  
الشريفة ناظر ومباشرون قيل انه كان عدّة مباشرى الدولة الشريفة  
في الزمان المقدم نيف عن ثلاثمائة مباشر وبها مقدم وتحت يده  
رسل واعوان جملة مستكثرة ولها حاجب وشاذ دواوين وشاذ  
المستخرج ولو اردنا وصف ما يتعلّق بالدولة لطال الشرح حتى انه  
حكى بعض الثعاذ انه رأى في بعض التعلّيق ان رُفع تعاريف الدولة  
لبعض الوزراء عن مصر والقاهرة عند عصريّة الفهار كانت قريب من  
خمسة آلان مثقال وهذا في غاية العجب واما الآن اظن ان ما يمكن ان  
ترفع تعاريف الجهات المذكورة خمسمائة دينار

### فصل في وصف السادة المباشرين اركان الدولة الشريفة

وما يتعلّق بكل ديوان وكتابه مثل الانشاء والجيش والمعدن والخايمي  
وبقيّة الدواوين والموقعين على ما يأتي تفصيله

اما ناظر الانشاء الشريف فهو كاتب السرّ وكاتم السرّ سطلق في حقه  
ناظر الانشاء الشريف وناظر دواوين الانشاء الشريف لان بكل مملكة  
ديوان انشاء وقيل ان اول من وضع الخط العرق وصنع حروفه وانسمد  
ستة الخصاص من طسم كانوا نزولاً عند عدنان بن ادد اسمائهم ابيجد  
وهوز، وحطى، وكلمن، وسعفس، وقرشت، فكلما ان وجدوا احرفاً  
خارجة عن اسمائهم الخفوها بها وسموها روادى، وروى ان اول من ان  
اعل مكة بكتابة العربية سفيان بن امية بن عبد شمس ثم انتشرت  
وقيل غير ذلك والكاتب عميد معين وعون مسعد ولا بد للمملكة

منه ولا غنى لها عنه ومراتب الكتابة المتعلقة بالسلطانة كانت قديماً ثلاثاً كتابة الانشاء وكتابة الجيش وكتابة الاموال. واما كتابه الانشاء فهي من مقومات الملك وقواعد المملكة وصاحبها المباشر لها في خدمة السلطان، معدود من اكبر الاعضاء والاعوان، قائم في اهتمام مقاصده واغراضه مقام الترجمان، فانزل منه منزلة القلب واللسان من الانسان، فانه المطلع على الاسرار، المجتمع لديه خفايا الاختبار، المنتفع به في طريقى النفع والضرار، ومن شروط براعته معرفة آيات القرآن واسباب نزولها، وعلم الاحاديث النبوية وكنه مدلولها، وفهم سير الملوك الاولين في اناجيلها واقاويلها، والتضلع من الحكم والامثال بتفريعهها وتاصيلها، والتطلع على وقائع العرب بحملها وتفصيلها، والتوسع في بحر المعاني الشعرية ما بين مقاربها وطويلها، فبذلك يملك زمام البلاغة والبراعة، ويرقى على اهل هذه الصناعة<sup>(١)</sup>، فاذا امر السلطان بكتاب يختير له افصح الفاظه واربع معانيه، وجعل مطلع دعائه مشعراً بالغرائض المودع فيه، ويختصر تارةً ويطنب اخرى، ويستعمل في كل مقام ما هو ائيق به واخرى. حكى ان المأمون امر عمرًا ابن مسعدة كاتبه ان يكتب الى بعض عماله كتاباً لرجل له به عناية لحاجة للرجل عمد المكتوب اليه وقال اوجز ما استطعت وبالع في حقه فكتب كناية اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معتن بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله والسلام، فلما وقف عليه وقع منه بموقع ظهرت آثاره بنشره وبيرة. ورأيت من له خبرة بديوان الانشاء واحواله يقول شرط كانم السر ان لا يكون يعرف بالتركى لئلا يطلع على بعض مقاصد الملك اذا تكلم باللفظ التركى وهذا ينافى قولنا كانم السر

(١) ويرقى بقدمه على قم اهل الخ B

من من لم يكتم السر اذا اطلع عليه بالتركي فكيف يكتمه بالعربي اذا كان فيه احماد ذمى وإرأف دم وغير ذلك وما ذكرت ذلك الا تنبيهها على تغليظ تأمل هذا القول واما على رأي تأتد كلما حفظا كنم السر لسانا من الاسن كان عظمه في حقه وبديوان الانشاء الشريف عدد موقعين وهم قسما قسما يستقون موقعي التدست هم اجلهم ولهم مراتب شىء اعلى من شىء وقسم يستقون موقعي التدرج ولهم ايضا مراتب فيل اند كان قديما بديوان الانشاء ينف عن اربعين موقعاً لا يبطلون من الكتابة ولا يفخرون منها لكثرة منحصليهم وهي على انواع متعددة منها العهود المفردة للخلفاء والسلاطين على المنهج الواضح والاسلوب المبدى والتقاليد لفصاحة القضاة اهل اللّ والعهد بما يليو بكل منهم من براعة المطلاع والتمام الدائى على معظم القصد وكال الممالك الشريفة دوى الترتب العوالى والمناصب المنيفة والمتاحب الوزير الذى وظيفته فوام الملك فى التصرن والتدبير والمسادد المباشرين اركان الدولة الشريفة اولى الاقلام الموهجة والايدي العفيفة ومناسير الانطاعات لأمراء والاجناد الموقدين لخدمة الدين وحماية البلاد والتفاوض لمن يعهد عليهم مما يطول وصف ذكرهم والسوا مع لارباب المناصب والوظائف المنصفين كل مظلوم والرادعين كل حائف والتوافيع الشريفة الموصلة كل دى حق حقه وناطعة من كل ظالم سببه والمراسلات والمكتابات المشتملة على طلب الخوائج وذكر الاشواق والمعانبات والمربعات بالارزاق والامثلة المبلغة كل راج سؤاله واماله والمطلعات وغير ذلك مما يسلك المنشئ لها اجمال المسالك الاصل واحتصر هذا لكونى جعلته مختصراً واما المراسلات والمكتابات فتنى على انواع المكتابات هي المكنوبة لمن للملك عليه الولاء والمراسلات ضد ذلك من قرب او تالا ولا يمكن نكتب عن السلطان بعقل الارضى ابداً الا ان كان الامير المؤمن حاقه



ورتب المراسلات عديدة اجلّها المعام العالى وادناها المجلس العالى وما بينهما ولكل مراسلة القاب تخصّها ، واما المكاتبات فتتقسم على اقسام عديدة واجلّها المقرّ الكريم ثم المقرّ العالى <sup>(١)</sup> ثم للجناب الكريم ثم للجناب العالى ثم المجلس العالى ثم المجلس الساقى ثم مجلس الامير الاجلّ او العاضى الاجلّ او الخواجة الاجلّ او الشيخ الصالح ثم الصدر الاجلّ وتتفاوت هذه المكاتبات ايضاً بالدعاء والتنظيم وسيف وحسام وبياء وبغيرياء وبالكافل وادام وضاعف وادام وصدرت ورسم وهذد وغير ذلك ، واما الاخوانيّات تنقسم ايضاً على اقسام عديدة اجلّها ذكر اللقب خاصّة وتعريفها قصّة فلان ويقبل الارض وينهى ثم ذكر اللقب والكنية والتعريف مطالعة فلان الغلاتى ثم ذكر اللقب والكنية والشهرة والدعاء والتعريف كما تقدّم وبعد بيقبل يبدأ بالدعاء ثم التحدوتى والكنية والشهرة والدعاء بوسط المطالعة والتعريف كما تقدّم ويقبل وكثرة الدعاء وبثّ الاشواق ثم الابواب العالية بمطالعة ويقبل الارض ثم الابواب بغير مطالعة ثم الباب بيقبل وكثرة الدعاء ثم الباسط بينقل ونحجيد بالغ ثم اليد من هذا النوع ايضاً ثم المقرّ الكريم ثم للجناب الكريم ثم للجناب العالى ثم المجلس العالى ثم المجلس الساقى ثم الصدر الاجلّ ثم رسم وفى ذلك جميعه تفاوت فى الرتب بكثرة الدعاء وتلّنه وصغر العلامة وكبرها وغير ذلك ، فاما ما كان صدرًا من ديوان الانشاء فلا يمكن تغييره ولا تبديله فانه على الاوضاع المحكّمة والقانون المستقيم وتبين رتب الناس ومنزلهم ، واما ما كان من الاخوانيّات فلا بأس بالحشمة فيها بحيث ان يقارب المعنى ولا يبالغ فى الخروج عن الحدود فيكون على نوع الاستهزاء ، واما صفة العلائم فجميع علائم

(١) B omel العالى .

السلطان بقلم الطومار لا يعلم بغيره أجلها أخوه ثم والده ثم الاسم  
ويكتب على المناشير الله املى وعلى الغصص يكتب وتسمى عند اهل  
الديار المصرية رجل غراب ، واما علامة الاحوابية وغيرها الملوك فاد  
صغيرة جدًا تحت يقبل ثم اكبر منها تحت يقبل ثم الملوك فلان  
بقلم الثلث تحت اعز الله ثم بعد خمسة اسطر ثم بآخر الكتاب ثم  
تحت البسملة في بيت العلامة ثم بقلم الطومار تحت البسملة ايضا  
الملوك فلان ثم اخوه فلان ثم والده فلان ثم الاسم خاصة ثم  
يعتمد فهذه نبذة من وصف الانشاء وقد تقدم الاعتذار ان هذا  
الكتاب ملخص جدًا فلا يمكن التطويل فيه ولا شرح بعض ما ذكرناه  
ومن له خبرة بدبوان الانشاء الشريب يفهم ذلك جميعه ، واما المبايعه  
والفتح ونسخ الحلف والخلع والامان والدفن والهدن فكل من هؤلاء  
له حكم وصفه بذاتها يفهمها كتاب الانشاء الشريب وقد وضعت  
ذلك ايضا في مصنفى الاصل . واما ناظر الجيوش المنصورة فانه من  
المعدودين بالمالك الاسلاميه يقال ان اول من دق الدواوين في الاسلام  
وضبط الامور عن الانتشار ، واحاط الاحوال بيد الاستظهار ، ونزل  
ارباب الازراق على مراتب الاقدار ، وجعل ما فتره من العطاء والقراء  
متصفا بمقداره ، امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانه لما  
اتسعت خطه الاسلام وامتدت انظاره ، وظهير آثاره ، وكثرت  
انصاره ، وصارت ترد على امير المؤمنين جمول الاموال ، من جهات  
الولاة والعمال ، شاور من بعده لما هو الاحوط ، والانفع والاغبط ،  
فكل من العناية رضى الله عنهم قال ما عنده من الشور ويدل في  
المفاحشه جهده حتى قال خالد بن الوليد يا امير المؤمنين انى كنت  
رأيت ملوك الشام قد دوتوا دواوين وجندوا جنودا فدوت انت  
دبوانا وجند جنودا فبادر عمر رضى الله عنه واستدعى عقيل بن ابى

طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا انساب قريش وقال  
اكتبوا الناس على منازلهم فقالوا ما نعلمه من رتب الناس<sup>(١)</sup> وقال عبد  
الرحمن بن عوف رضى الله عنه انى حضرت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعوييذاً بنى هاشم وبنى المطلب فبدأ عمر بهم ثم بمن  
يليه من قبائل قريش بطناً بعد بطن حتى استوفى قريشاً ثم انتهى  
الى الانصار الى آخر ما ورد في ذلك ، وقد اجتمع اهل الدراية بتدبير  
المالك ، ومن انتصب لاصلاحها بايصاح الطرق والمسالك ، ان من فراسة  
الملكة وسياسة الدولة ضبط امور الجيش وحفظ احوال الجند فانه قطب  
مدارها ، وسبب استقرارها ، فينتعش الاغتذاء به والسفر في مصالح  
كتابه فانه شأنه ارفع ، وديوانه اجمع ، وعلمه اوسع ، لاسيما في دولة  
فسيحة الاطراف ، واسعة الاكثاف ، قد دلت جريدة جيشها على  
الآلاف ، فتحتاج الى ترتيب منازلها على قدر طبقاتهم ، وضبط مقادير  
انقطاعهم ونفقاتهم ، ورعاية مبادئ مددوم واوقاتهم ، ومعظم هذه  
الامور معدومة بناظر الجيوش المنصورة المشار اليه الذى مدارة جميع  
احوال الملكة على ما يصدر منه ويرد اليه . وديوان الجيوش المنصورة  
ينقسم على قسمين ، قسم يعرن بديوان الجيش المصرى به جميع ما  
ينصب الى الديار المصرية من ائمة من الفرات والى الجنادل ، وقسم يعرن  
بديوان الجيش الشامى به جميع ما ينصب الى ارض الشمال من الفرات  
من ائمة والى ديار بكر حتى انه لا يفرط بهذا الديوانين ثمن دانق ،  
والجيوش تنقسم على اقسام اجناد حلقة وبحرية وتركمان وعرب واكراد  
وغير ذلك . حكى انه وصل الى الديار المصرية في ايام بعض السلاطين  
فاصد من قرايالى<sup>(٢)</sup> اعظم ملوك الشرق ومعه كتاب يخبر فيه انه

قرايالى قراى " — . . . على منازلهم ما تعلمه من رتبهم A<sup>(١)</sup>

عزم على اخذ الديار المصرية او يقوم له بالحزبة واخبر ان عسكره  
 جملة مستنكرة لا تحصى وبها عدّة توأمين وكل تومان معد عشرة آلان  
 فارس وان يجمع عسكر بلاد السلطان اذا جمع ما يقابل عشرين توماناً  
 من توأمينه والعشرين توماناً اذا انفروا عن عسكره لا يبان النقص  
 فيه فانحصر السلطان من ذلك ونال ما يكون جواب هذا الباغي وجميع  
 ارباب رأيه واخضاء دولته منهم من نال ترك جوابه ، ومنهم من نال  
 نظهر له من الكلام القوي ما هو اعظم مما ناله ، ومنهم من نال  
 الإدارة انسب ، ومنهم من نال تجاوبه بكلام يؤديه عند سماعه  
 وبشوش عليه ، ومنهم من نال غير ذلك ، وكان في ذلك الزمان ناظر  
 جيش لبس له نظير في المعرفة والمعول فقال يا مولانا السلطان وحياة  
 رأسك عسكرك أكثر مني وانا ايتى لك ذلك ويكون جواب هذا الباغي  
 ان تكتب جرائد من ديوان الجيوش المفصورة وترسل اليه على السكت  
 من غير جواب فاجابه السلطان الى ما ناله ، فكتبت جرائد من جيش  
 الديار المصرية باسماء اجناد الحلقة وعدتها اربعة وعشرون الفا  
 والماليك السلطانية عشرة آلان وماليك الامراء ثمانية آلان ، واجناد  
 الحلقة بدمشق المحروسة اثنا عشر الفا وماليك كافلها والامراء بها  
 ثلاثة آلان ، واجناد الحلقة بحلب المحروسة ستة آلان وماليك كافلها  
 والامراء بها الفان ، واجناد الحلقة بطرابلس المحروسة اربعة آلان  
 وماليك كافلها والامراء بها الف ، واجناد الحلقة بصند الف وماليك  
 كافلها والامراء بها الف ، واجناد الحلقة بغزة<sup>(١)</sup> وماليك كافلها والامراء  
 بها الف ، وحصرت عدّة المدن بالبلاد الشمالية والديار المصرية مما  
 تقدّم ذكرها قريب ستين مدينة وضبط ما في المدن من اجنادها

(١) Ghazza manque dans le ms. A.

وممن هو بخدمة نوابها من الخيالة فكانت ستين ألفاً<sup>(١)</sup>، ثم كتبت قبائل العربان فأول ما بدأ بآل فضل وهم بنو نعيم أربعة وعشرون ألفاً، ثم عرب الحجاز بكاله أربعة وعشرون ألفاً، ثم آل علي الفغان، وعرب العراق الفغان، وعرب يلم الفغان، وعرب الجزيرة الفغان، وعرب متروك الف، وعرب جرم الف، وعرب بنى عقبة وعرب بنى مهدي الف، وعرب آل امرا الف، وعرب جدام الف، وعرب العائد الف، وعرب فزارة الف، وعرب محارب الف، وعرب قتيل الف، وعرب تطاب الف، وعربان متفرقة بالديار المصرية طوائف عديدة كل طائفة تشتمل على ما ينيف عن مائة خيال وتقدير جملتها ثلاثة آلاف، وعرب هواره جريدتها في الزمان المتقدم أربعة وعشرون ألفاً، ثم كتبت طوائف التركان من غرة الى ديار بكر مثل ابن قطميك<sup>(٢)</sup> وابن كيمك وابن سقلسيز وابن دلعادر وابن رمضان والاوزارية وبكدلو والبارانية وبوزجالولار والمرعشكولار والاراكية واوج اخلو<sup>(٣)</sup> وبوز اخلو والاينائية والخريندلية والكندولية والقنجولية<sup>(٤)</sup> وهؤلاء ينقسمون فرقاً كثيرةً واصل جريدة الجميع مائة الف وثمانون الف خيال، ثم حسبت مقدى العشران وهم خمسة وثلاثون مقدماً وقرر عليهم خمسة وثلاثون الف خيال ومنهم من يزيد ومنهم من ينقص، ثم حسب جميع الاكراد وما معهم من المتقدمين فجاءت عدتهم قديماً ما يزيد عن عشرين ألفاً، ثم حسب جميع البلاد بالوجه القبلي والبحري من ديار المصرية ومن اتج الى ديار بكر فكانت تزيد عن ثلاثة وثلاثين الف قرية فكتب على كل قرية خياليين فكانت جملة ما كتب على القرى خاصة

(١) ستة الف B، ستين الف A.

(٢) ابني قطميكلو B.

(٣) اوج اوغلو Lire.

(٤) J'ai conservé ici, pour chacun de ces noms tures, la transcription originale.

ستة وستين ألف حيتال ، ثم رتب ذلك جميعه وكلمه وفتره من احسن  
 شيء يكون وعملها نستعين ثم عرضها على السلطان فاعجبه ذلك الى  
 الغاية وانعم عليه بانعمات كثيرة وصار عنده في غايه ما يكون من  
 القرب ثم جهز احدى النجحه محبة القاصد وقال هذا جواب كلام  
 مرسلك ولم يزيد على ذلك فلما وصل القاصد الى مرسله واوقفه على  
 ما جهز محبته فتعجب من ذلك غاية العجب وصار يسأل من له خبرة  
 بأحوال الممالك عن فصل فصل فيقولون له كنا نظن أكثر من ذلك  
 فاختصر ما كان فيه واما مملكتك عليه ما يستحقه لما جاء الى بلاد  
 الشمال كانت العساكر مختلفة والسلطان صغير ومع ذلك ما قدر على  
 الوصول الى الديار المصرية ، ولو اردنا وصف ديوان الجيوش المنصورة ،  
 ووصف عساكره المنصورة ، على القانون والتمام ، لحصل الملال وطال  
 الكلام . واما المشير كان قديماً من المعدودين في المملكة اذا حصل  
 مهم واراد السلطان استشارة فيه استحضر امير المؤمنين وقضاة  
 القضاة والصاحب الوزير والامراء مقدسي اللون وابابكهم ويكون  
 السلطان قد لقن جميع مقصوده للمشير ثم يستشير الجماعه واحداً  
 بعد واحد فكل منهم يتكلم ما عنده والمشير يعلل ويتكلم ايضاً ما  
 عنده وهم يعللونه ايضاً والسلطان ساكت الى ان يثبتوا على قول  
 وينصرفوا عليه فيكون معنى المشير هنا اذا تكلم بلبعض ما لقنه  
 السلطان سراً وردوه عليه اتفه للملك فان الملك اذا تكلم بما فيه تعليل  
 وردوه عليه يكون نقصاً له وان سكتوا يحصل للخلل فهذا نائدة المشير  
 في الرأي والتدبير . واما استادار العاليه له التصرف في جميع بلاد  
 المفرد الشريف المرصدة لجوامك الممالك السلطانيه وله التصرف ايضاً  
 في غالب الاقاليم بطرائق عديده وكان قديماً الاستادار به اتفه عظيمه  
 حتى ان بعض الاستادارية قبض عليه وحوسب على بعض الاموال

واسْتُخْلَصَ مِنْهُ نَقْدٌ عَيْنِي خُمُاسَةُ أَلْفِ دِينَارٍ خَارِجًا عَنْ أَثَاثٍ وَمَتَاعٍ  
وَأَمَّا قَضِيَّةُ جِهَالِ الدِّينِ شُمُودَ مَعَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ مَشْهُورَةٍ وَكَذَلِكَ  
قَضِيَّةُ سَعْدِ الدِّينِ بْنِ غُرَابٍ وَجِهَالِ الدِّينِ الْبُجَاسِيِّ <sup>(١)</sup> فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ  
النَّاصِرِ فَرَجٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْتَادَارِيَّةِ « وَأَمَّا دِيْوَانُ الْمَغْرَدِ فَهُوَ دِيْوَانُ  
جَلِيلٍ وَجِهَاتِهِ عَدِيدَةٌ جَارِيَةٌ بِبُلْدَانٍ كَثِيرَةٍ مِنْ جِهَلَتِهَا نَارِسْكُورُ  
وَالْمَنْزِلَةُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَانَ قَدِيمًا خَرَّاجًا ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ  
وَيَسْتَخْرِجُ فِي كُلِّ شَهَرٍ قِسْطًا مِنْ صَنْفٍ لَا يَشْبَهُ الْآخَرَ قِيلَ أَنَّ  
الْبُلْدَانَ الْجَارِيَةَ بِدِيْوَانِ الْمَغْرَدِ نِيفٍ عَنْ مِائَةٍ وَسِتِّينَ بُلْدًا وَبِلَادٍ  
لِلْحِمَايَةِ مُتَعَدِّدَةً غَيْرَ ذَلِكَ وَبِلَادٍ الْمُسْتَأْجَرَاتِ مُتَعَدِّدَةً أَيْضًا وَجِهَاتُ  
الرَّسُومِ مِنَ الْكَلْشَانِ وَالْوَلَاةِ وَالشَّادِيْنَ وَالْمُسْتَدْرَكِينَ لِمَجْلَمَةٍ ، وَحَكَى بَعْضُ  
الثَّقَاةِ أَنَّهُ أَطْلَعَ عَلَى حِسَابِ أَوْرَاقٍ بِمَحْضَلِ دِيْوَانِ الْمَغْرَدِ عَنْ سَنَةِ  
عَيْنٍ وَغِلَالٍ وَأَصْنَافٍ مِنْ جِهَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ يَطُولُ شَرْحُ تَفْصِيلِهَا وَصَفَتِهَا  
فِي مَصْنُفِي الْأَصْلِ وَاخْتَصَرْتُهَا هُنَا وَلَكِنْ نَذَكُرُهَا بِمَجْلَمَةٍ أَمَّا الْعَيْنُ نِيفُ  
عَنْ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَغِلَالٍ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ قَمَحٍ وَفُولٍ وَشَعِيرٍ ثَلَاثِمِائَةِ  
أَلْفٍ <sup>(٢)</sup> أَرْدَبٍ وَأَمَّا الْآنَ فَلَا أَعْلَمُ مِنْ حَالِهِ شَيْئًا ، وَأَمَّا الْمَقْرَرُّ عَلَى دِيْوَانِ  
الْمَغْرَدِ الشَّرِيفِ تَكْنِيَّةُ جَمِيعِ الْمَالِيكِ السُلْطَانِيَّةِ مِنَ الْجَوَامِكِ وَالْعَلِيْقِ  
وَالْأَدْرِ الشَّرِيفَةِ وَلَوَازِمِهَا وَجَمَاعَةِ الْبَيْوَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مُرْتَبٍ عَلَى  
الْمَغْرَدِ الشَّرِيفِ <sup>(٣)</sup> « وَأَمَّا نَاضِرُ الْخَوَاصِّ الشَّرِيفَةِ فَهُوَ الْمُتَكَلِّمُ عَلَى جَمِيعِ  
الْخَوَاصِّ الشَّرِيفَةِ وَجِهَاتِهَا وَدِيْوَانُ الْخَوَاصِّ مِنْ أَجْلِ الدَّوَابِّ وَأَعْلَاهَا  
يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْخَصُ الْأَمْنَعَةِ وَأَعْلَاهَا وَلَهُ جِهَاتٌ عَدِيدَةٌ مِنْ جِهَلَتِهَا

<sup>(١)</sup> A et B البجاسي. On lit الخناس  
dans Maqrizy. (Cf. P. Ravaisse, *Histoire et topographie du Caire*, dans  
*Mém. de la Mission archéolog. franç.*

*du Caire*, III, iv, 1890, p. 45.

<sup>(٢)</sup> ثلثمائة ألف ألف.

<sup>(٣)</sup> B ajoute : وعليق خيول المالك : السلطانية وغير ذلك.

متمتعقل ثغر الاسكندرية المحروسة من واردي العسرج ومتعقل  
مقائدات البهار وبيع السمك البوري البطارح وجهات الرسوم من  
الناس متعددة والتراجمة ودار البياض وضمان الجمال بغير الاسكندرية  
ورسم البهار الوارد من جدة الى الطور ومتعقل جهات ثغر دمياط  
وهي متعددة من جعلتها قياس القصب ومتعقل الخمس وضمان بحيرة  
السمناوية وغير ذلك ومتعقل فوة وبلاد البرلس ونستروة وثر رشيد  
وفرع بالوجه القبلي وجهات حيايات ومستأجرات وفري متعددة  
ودواليب وزراعات وفندق الكارم بمصر المحروسة ومتعقل المواريت  
للخيرية المنسوبة لاعيان الناس بالديار المصرية ومتعقل جهات آدر<sup>(١)</sup>  
الضرب ومتعقل فرع بيروت ورسم البهار ما يوجب عليه ببدر  
وحنين وبويب العقبة<sup>(٢)</sup> وجسر النساء ورسم الفناصلة والتراجمة وله  
الولاء على كل من يعمل صنف خاقي، واما ما يلزم ديوان الخاقي  
الشريف عمل يراق<sup>(٣)</sup> التجاريد الشريفة ومهم عيد الاضحى وتفريقه  
الخحايا للخاقي والعام لمن ينسب الى الملك بمقتضى ضرائب معينة ومهم  
عيد الفطر والباكية ومهم كساوى الآدر الشريفة من الافشة المذهبية  
المنوعة مما يطول شرح وضعه وكساوى الممالك السلطانية وتفريقه  
الملبوس لاركان الدولة والسادة الغضاة والموالى الامراء وكفال الممالك  
لكل منهم ما يليق به بمقتضى ضرائب معينة اختصرتها هنا وعليه  
تكفية المطلوبات والصبر المقررة لارباب الادراك وحمل الخلاوى والفواكه  
للخاقي الشريف والآدر الشريفة وتكفية الهدايا برسم الملوك من اصناف  
متنوعة وتكفية التشاريف الشريفة لارباب الوظائف في عيد الفطر

(١) دار.

(٢) Ce qui suit jusqu'à واما، ne se trouve que dans le ms. B.

(٣) يراق. Mot emprunté au turc et signifiant «arnes, munitions de guerre».



وكذلك لكل من يستقر في وظيفة وكذلك للقضاء والمترددين وغير ذلك والتشاريف الشريفة عديدة وتتفاوت بحسب المقام والوظيفة على ما يأتي تفصيلها شعار الملك الشريف والفونانيات اليلبغاوية بالطرز الزركش العراني والاطلسينات المخمرة والكوامل الطرش<sup>(١)</sup> والاقبية النخ بالقائم والجيب والفونانيات بالطرز العراض والاطلسينات الشذج والفونانيات بالطرز ذراع ونصف ثم دون ذلك الى اقلها والاقبية التبريزي والعفني بالطرز والطرز وحش والمسمط وكل نوع له تفصيل بذاته وفيه العالي والدون. واما بقية الدواوين فعديدة نذكر ما نستحضره منها وكتابة ديوان الاصطبلات الشريفة من الدواوين المعدودة له ناظر وعدة مباشرين، وديوان الخزانة الشريفة وله جهات عديدة وناظر وعدة مباشرين، وديوان الاوقاف والاملاك الشريفة وجهاتها عديدة وله ناظر ومباشرون، وديوان المستأجرات والحمايات الشريفة فعديدة وله ناظر ومباشرون، وديوان الاحباس المبرورة به ما يحبس من الارزاق وله ناظر ومباشرون ويكتب منه التواضع الاحباسية، وديوان الاشراف يضبط به جميع الاشراف وانسابهم واما يتعلّق بهم من الاوقاف وله ناظر ومباشرون ورأيت لبعض نظارة عجيبه مع شريف له ذوق وكان حصل بينهما منازعة والقضية طويلة وخلصتها ان الشريف كتب ابياتاً من جملتها شعر<sup>(٢)</sup>

قلت لدنياً جوت مسرفة      على بنى المرتضى ان الحسن  
فقال كيف امنوا لطائفه      ابوم بالثلاث طلقني

ودفعها الى ناظر الاشراف ومضى الى سبيله، وديوان العمائر فكان قدما به ضبط عظم يتعلّق بالمهندسين وارباب العمائر وبه من الاشياء

منسج Mètre<sup>(٢)</sup> — الطاش B<sup>(١)</sup>

المعردة والاحكامات ما يطول شرحه ولد ناظر ومباشرون ، وديوان  
الاحواش فهو ما يضبط جميع تعلقات الشكارخاناة ولد ناظر وعدة  
مباشرين ، وديوان الذخيرة فهو من اجل الدواوين يتبع به اموال  
الذخيرة من جهات متعددة ولد ناظر ومباشرون ، وديوان المراجع  
الذى يرتجع امر المباشرين من جهة المنفصل والمتصل اليه بحاسب  
كل منهم على مستحقه ومن لم يكون له مطالب رجع امر الى السلطان  
ولد ناظر ومباشرون ، وديوان الاستيفاء وهو الذى يستوفى به ما يتعبد  
استيفاؤه ولد ناظر ومباشرون ، وديوان الزكاة وهو الذى كان مدبج  
يؤخذ به الزكاة وتجمل لبیت المال المعرون وتصرف منه وكان له ناظر  
ومباشرون وهو الآن متعلق بالدولة ، وعدة دواوين اختصرتها لكونها  
غير مشهورة ⑤

## الباب الخامس

في وصف اولاد الملوك ونظام الملك الشريف ونائب السلطنة الشريفة  
واتابك العساكر المنصورة والامراء مقتدى الالون والطبلخانات  
والعشرينات والعشروات والخمسوات بالديار المصرية ٥

اما اولاد الملوك من السلطان الى من يطلق عليه لفظ امير فولد  
السلطان يقال في حقه نجل المقام الشريف والبقية يقال لهم الاسياد  
ولهم الالات يربونهم وكان قديم الزمان لا يظهرونهم للناس حتى  
يجاوزوا سبع سنين وكانت الطريقة ان يعلمونهم الآداب وكانت  
السلطنة والامرة لا تخرج عنهم، حكى لى شخص من الثقة يسمى  
المعلم بركة البيطار من اعيان اهل الحسينية كان سنه نحو مائة سنة  
انه رأى مكانا بالحسينية به نحو اربعين اميرا من اولاد الملوك والآن  
غالبيتهم مهمل، قيل ان الامير صلاح الدين بن غراب كان حاجب  
الحجاب بالديار المصرية وتولى نيابة السلطنة الشريفة بفتح الاسكندرية  
وانام بها سبعة وثلاثين سنة وله آثار عاثر وكان من الشجعان تغمده  
الله برحمته، وقيل ان ابراهيم بن امير جندار كان من الطبلاخانات  
مشهورا بالفروسيّة وله حكاية مشهورة ثم استقر اميرا كبيرا بحلب  
المحروسة يقال انه ذبح في يوم اربعين اميرا ومن العادة القديمة انه اذا  
تولى سلطانا وكان للمتقدم اولاد فلا بد من تجنبهم مخافة طريان امر

ورأيت بالطلبان التي بالحوض المعدم ذكره قبل فصل الطاعون النازل في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ما يزيد عن اربعين نفراً من اولاد اولاد السلاطين السالفين ثم بعد ذلك رأيت الملك الاشرف انا النصر برسباى تغمدده الله برحمته اطلقهم الى حال سبيلهم وكان ذلك منه سنة حسنة وقد توفى منهم جماعة في الفصل المذكور فآثرت ان فصلا عظيماً استمر بالديار المصرية نحو اربعة اشهر حتى ان بعض الاعيان ضبط ما كان يتوقى كل يوم فكان نحو اثني عشر ألفاً وخمسمائة من المصلحات . واما نظام الملك <sup>(١)</sup> لا يكون الا اذا كان السلطان غير رشيد ويكون قد عتبه بعهد من السلطان بالسلطنة وللنظام التصرف في تعلقات الملك خلا الاموال لكن بمراجعة السلطان وله اتجه اميز من غيره من الامراء . ويجكى انه كان في زمان بعض السلاطين طواشي يستمى كافورا الاخشيدي وكان اسود فوثق به الملك فلما دنا من الملك عهد بالسلطنة لولده وجعل الطواشي كافورا نظام الملك وقال في نفسه هذا الطواشي لا يمكن ان يكون سلطاناً ثم توفى السلطان وتام ولده مدته يسيرة في السلطنة فاجتهد كافور خلعه والغصبته في ذلك تطول وخلاصتها ان كافورا استقر سلطاناً بالديار المصرية . واما نائب السلطنة الشريفة كان قديماً ينوب عن السلطان والامور جميعها معذوقة به ويعلم على الغصص عوضاً عن السلطان وله اتية عظيمة وآخر من استقر بالديار المصرية الامير الطنبغا العثماني ورأيت بعد ذلك بالغدس الشريف مجاوراً وهي الآن شاعرة لا يستقر بها احد الا اذا توجه السلطان الى مهم من المهمات ويستمى نائب غيبة . واما انابك العساكر المنصورة فهو الامير الكبير ويستمى ايضاً بكبرى لا

(١) وهو الذي ينتظم به الملك .

حلوا الديار المصرية منه وكان قديماً له شأن عظيم فيل ان الامير  
 بلغا الخاصكى كان اتابكا بالديار المصرية وكان بخدمته ثلاثة الاف  
 وخمسمائة مملوك وكان الملك الظاهر برقوق صغيراً في ذلك الوقت وهو  
 من بجلتهم . واما الامراء مقدمى الالوف فكان عدتهم قديماً اربعة  
 وعشرين اميراً كل واحد منهم بخدمته مائة مملوك وارباب وظائف  
 على العادة وهو مقدم على الف جندى حلقة فلاجل ذلك يسمى امير  
 مائة مقدماً على الف وتدق على بابه ثمانية اجمال طبخانة وطبلان دهل  
 وزمران واربعة انقرة والدهل والزمور المستجدة والانابك نظير ذلك  
 مرتين وفي الامراء مقدمى الالوف من هو صاحب وظيفة ومن ليس له  
 وظيفة سيأتى بيان ذلك في بابه . واما امراء الطبخانات فكان عدتهم  
 قديماً اربعين اميراً كل واحد منهم بخدمته اربعون مملوكاً تدق ببابه  
 ثلاثة اجمال طبخانة ونفيران واما الآن طبلان وزمران ومنهم ايضاً  
 من هو صاحب وظيفة ومنهم من لا وظيفة له سيأتى بيان ذلك ايضاً .  
 واما امراء العشرينات فكان عدتهم قديماً عشرين اميراً بخدمته كل  
 واحد منهم عشرون مملوكاً . واما امراء العشرات فكان عدتهم قديماً  
 خمسين اميراً بخدمته كل واحد منهم عشرة ممالك . واما امراء  
 الخمسات فكان عدتهم ثلاثين اميراً بخدمة كل واحد منهم خمسة  
 ممالك وفي جميع من ذكرناهم من له وظيفة ومن لا وظيفة له ١٥

## الباب السادس

في وصف ارباب الوظائف بجملاً ومفرداً يأتي تفصيلها والاجناد العرائض  
والمخاصكة واجناد الحلقة المنصورة ومراكزهم ومراكز البطائق  
والثلج والبردين

اما صاحب الوزير وناظر الانشاء الشريف وناظر الجيوش المنصورة  
والمشمر وامير استادار العالية وناظر الخواص الشريف وناظر الدولة  
الشريفة والموقعون والمباشرون تقدم وضعهم وكذلك الفضلاء واما  
الوظائف التي تقتضي اربابها ان يكونوا من جملة معدى الاولون المتقدم  
ذكرهم نذكرهم على حسب منازلهم تقدم وصف الامير الكبير ثم يليه  
امير سلاح ثم امير مجلس ثم امير دوا دار الكبير ثم امير آخور الكبير  
ثم امير رأس نوبة النوب ثم امير حاجب الحجاب ثم امير خازن دار  
الكبير ثم امير الحاج الشريف واما الوظائف التي تقتضي ان يكون بها  
امراء طبخانات فنذكرهم ايضا على منازلهم وهم شاذ الشرجاناد  
والدوا دار الثاني وامير آخور الثاني ورأس نوبة الثاني والحاجب الثاني  
والخازن دار الثاني ونائب القلعة المنصورة والزردكاش<sup>1</sup> وامير شكار وامير  
جندار واما الوظائف التي تقتضي ان يكون بها من العشرينات

<sup>1</sup> Persan زرد - cotte de mailles - et خاوجة altération arabe de كاش.

والعشرون الدوادار الثالث وامير آخور الثالث ورأس نومة النبالث  
والحاجب الثالث واستادار العتبة وسبعة حجاب وعشرة رؤس نوب .  
واما الوظائف التي تقتضى من يستغفر فيها بغير امرة عشرون حاجبا  
وامير طبر وامير علم وكاشف الطير وسواق الخاق وامير منزل واميراء  
جندارية عشرة وشاد القصر وشاد الخوش وشاد الدواوين وشاد  
السواق وشاد الاسواق وشاد المراكب وشاد الخاق وشاد المستخرج وشاد  
الشون وشاد البهارستان وشاد العماثر وشاد الاحباس وشاد المعاصر  
وشاد آدر الصرب وشاد الاوتان وشاد السلاح خاناه وشاد القنوات  
واربعون امير آخور وعشرة زردكاشية .  
واما الوظائف المفردة التي  
تقتضى من يكون فيها بامرة او بغير امرة مقدم البريدية والمهندار  
ودلال الممالك ومتولى الفاصرة ونقيب الجيش .  
واما الوظائف الدينية  
ناظر الخسبة الشريفة وناظر آدر الصرب وناظر المحمل الشريف وناظر  
الاوتان والاسام ناظر الخسبة بمصر وناظر البهارستان وناظر المفرد  
الشريف وناظر الاشراف وناظر ريم المال ومفتى دار العدل وناظر  
المغات والوظائف الدبوانية عديدة تقدم ذكر البعض وهم ناظر  
الاصطبلات الشريفة وناظر المفرد الشريف وناظر الخزانة الشريفة وناظر  
الشكارخاناه وناظر جهات وغير ذلك .  
واما الاجناد القرانيس فهم  
القدمون الحجرة الموصولون بالديوان الشريف اصحاب الارزاق الثقال  
المتعبون الى الامرة يكونون في منزلة امراء الخمسوات كان عدتهم  
قدما مائة نفر واما الآن فدون ذلك ويسمّون الوغالر<sup>(١)</sup> .  
واما الخاصكية  
فهم الذين يلزمون السلطان في خلواته ويسوقون المحمل الشريف  
وينعتنون بكوامل الكفال ويجهزون في المهمات الشريفة والمتعيتون للامرة

(١) الوغالر. Mot tatar transcrit en arabe. Peut-être *onlonghlar* "les grands".

والمعتبرين في المملكة كان عددهم في أيام الملك الفخر محمد بن فلاوون  
اربعة خاضكتا ثم ازدادوا على ذلك حتى صاروا في أيام الملك الاشرف  
برسمائ نحو الف خاضكتا ومنهم من هو صاحب وظيفه ومنهم من  
ليس له وظيفة. اما اصحاب الوظائف منهم عشرة دوادارية وعشرة  
سقاء خاضق واربعة خازندارية وسبعة رؤس نوب جامه دارية<sup>١)</sup> واربعة  
سلاحدارية خاضق واربعة شامعدارية وغير ذلك. واما بقية الممالك  
السلطانية فكل كان عددهم في أيام الملك الظاهر بمرس البندمداري  
تغمد الله برجته قريب من ستة عشر الف مملوكاً منهم اصحاب  
وظائف والباقي بعمر وظيفة واصحاب الوظائف منهم جملة مثل السقاء  
والسلاحدارية والطبردارية والجمعدارية<sup>٢)</sup> والباشه كبرية والمنصرفين  
وامراء مشوي والبردية والوكمدارية والكدارية<sup>٣)</sup> وسواي الطبر  
والجمدارية والكتانية وغير ذلك وبعدهم بغير وظيفة والجميع ثلاث فروع  
مستقراوات وهم المنسوبون الى السلطان المستقر وسلطانية وهم المنسوبون  
الى السلطان المتقدم وسفينة وهم المنسوبون الى الامراء المتقدمين  
وقد نقلوا بالديوان الشريف. واما اجناد الخليفة المنصورة فكان  
عددهم قديماً اربعة وعشرين الف جندياً كل الف منهم مضاف الى  
احد الامراء مقدسي الالف وكل مائة من الالف لهم باش ونقيب  
ومنهم من هو بحري مركز بالعلية المنصورة ومنهم من مركز في غمد  
السلطان بمراكز معينة بمصر والقاهرة ومنهم من ينوجد في المهتاب  
الشريفة. واما مراكز البطائق التي في الداراج دول ما شئ ذلك من

<sup>١)</sup> جامه دارية du persan "garde-robe". A donne جامه دارية pour جامه دارية "échanson", mot qu'on lit plus bas également dans les deux mss.

<sup>٢)</sup> A الجمعدارية, forme arabisée de الشامعدارية cité plus haut.

<sup>٣)</sup> A et B كمذار, sans doute pour كمددار, du persan كمند -lasser.



بلاد الموصل وحافظ عليه الخلفاء الفاطميون بمصر وبالغوا حتى انردوا له ديواناً وجرائد بانساب الحمام والفاضل محيي الدين عبد الظاهر في ذلك كتاب سماه ثنائيم الحمام وأول من اعتنى به ونقله نور الدين الشهيد زكى رحمه الله في سنة خمس وستين وخمسمائة وحصل بذلك راحةً للملوك ، فاما ما كان من قلعة الجبل الى قوص فله مدة مديدة بطل لكثرة خراب قوص وما هو من قلعة الجبل الى ثغر الاسكندرية مركزين منوف العليا ودمنهوور الوحش وما هو من قلعة الجبل الى ثغر دمياط مركزين بنى عبيد واشمون الرمان ، واما ما هو من قلعة الجبل الى الفرات فبتشعب منه فالاول بلبيس ثم الصالحية ثم قطيا ثم الوردادة ثم غزة الى القدس الشريف والى نابلس والى الخليل عليه السلام ثم الصافية ثم الكرك ومن غزة الى جينين ثم الى بيسان ثم الى صفد ومن جينين الى طقين ثم الى الصفيين ثم الى دمشق ثم الى بعلبك والى قارا ثم الى حمص ثم الى حماة ثم الى معرة ثم الى خان تومان ثم الى حلب ثم الى البيرة والى قلعة الروم والى بهسنا ثم من حلب الى قباقب ثم منها الى تدمر ثم الى الرحبة ومن دمشق الى صيدا والى بيروت والى تربة ثم الى طرابلس ، فهذه عدة الابراج ومراكز الحمام ولها براجة وخدام واقفام وابغال للتدريج ومرتببات وارزاق لتصير الاخبار متصلة مساعة . واما مراكز الثلج من دمشق الى قلعة الجبل مما حدث تحجيله في ايام السلطان الملك الظاهر برقوق تغتمده الله برحمته على العجب وكان قبل ذلك لا يحمل الا الى البحر خاصة من الثغور الشامية وهى بيروت وصيدا الى ثغر دمياط المحروس ثم ينقل من مراكز بحر الملح الى مراكز بحر النيل ثم يؤق به الى بولاق ثم ينقل على البغال الى الشرجخانة الشريفة وتخزن في صهرج وهو الآن يحمل في البر وترتيب جملة من حزيران الى آخر تشرين الثان وعدة نقلاته

في المزاحد وسبعون فعلة ويجهز مع كل فعلة بربدتي بيده بذكره  
ومعه ثلاث حديد كحبل ومداراته والمرصد لكل فعلة خمسة جمال  
والمرصد في كل مركز ستة ليكون احدهم فضله والمراكز من دمشق الى  
الصفين ثم منها الى طفس ثم الى اربد ثم منها الى جينين ثم منها  
الى ناقون ثم منها الى لدة ثم منها الى غزة ثم منها الى العريش وهو آخر  
ما فُرت امانته على مملكة الشام خلا جينين فانه على صفد ثم من  
العريش الى الوردادة ثم منها الى المطيلم ثم منها الى فطيا ثم منها الى  
الصالحية ثم منها الى بلبس ثم منها الى القلعة المنصورة والجمال من  
المناخات السلطانية : واما البريد فهو من اربع جهات جهة الى قوص  
واسوان وجهة الى ثغر الاسكندرية وجهة الى ثغر دمياط وجهة الى  
الغرات نهاية حد الملك من الشرق لكنها تتشعب شعبا يعال ان  
البريد فرحخان والفرخ ثلاثة اميال والميل ثلاثة آلان ذراع بالهاتمي  
والذراع اربعة وعشرون اصبعًا والاصبع ست شعيرات ظهر كل واحد  
الى بطن الاخرى والشعيرة ست شعرات من دنب فعلة ، واما جهة قوص  
واسوان فمن مركز قلعة الجبل المنصورة الى برنشت ثم الى منبة العائد  
ثم الى ونا ثم الى سياتم ثم الى دهرت ثم الى افلوسنا ثم الى منيه  
ابن خصيب ثم الى الاشمونين ثم الى ديروط الشريف ثم الى المنهى ثم  
الى منفلوط ثم الى اسيوط ثم الى طما ثم الى المراغة ثم الى بلنسون ثم  
الى جرجة ثم الى البلينة ثم الى هوثم الى الكوم الاجر ثم الى حان  
الدربنا ثم الى قوص ثم الى الهجرة ثم الى ايدوا ثم الى اسوان وقيل  
انه بريدان ثم الى عيذاب ومنها الى آخر الاقليم ليس ببرد  
سلطانية ، واما الجهة التي الى ثغر الاسكندرية فهي على قسمين قسم  
يسمى الطريق الوسطي يشق من العامر يمر بالغري من قلعة الجبل  
المنصورة الى قليوب ثم الى منون ثم الى محلة المرحوم ثم الى الكراوية

ثم الى التروكانية ثم الى ثغر الاسكندرية والطريق الاخرى وهي الآخذة على البر وتسمى طريق الحاجر وهي من قلعة الجبل المنصورة الى جزيرة القط ثم الى وردان ثم الى الطرانة ثم الى زاوية مبارك ثم الى مدينة دمنهور ثم الى لوقيين ثم الى ثغر الاسكندرية ، واما طريق دمياط فتنشعب من السعدية الاتى ذكرها الى بينونة ثم الى اشمون الرمان ثم الى فارسكور ثم الى ثغر دمياط ، واما الجهة الآخذة من قلعة الجبل المنصورة ثم الى الغرائى ثم الى قطيا ثم الى معن ثم الى المطيلب ثم الى السوادة ثم الى الورادة ثم الى بئر القاضى ثم الى العريش ثم الى الخربة ثم الى الزعقة ثم الى رفح ثم الى السلقة ثم الى غزة ، وطريق الكرك من غزة الى بلاقس ثم الى حبرون ثم الى جنبا ثم الى الزوير ثم الى الصافية ثم الى الحفر ثم الى الكرك ومن كرك الى الشوبك ثلاثة مراكز ، واما طريق دمشق من غزة الى جينين ثم الى بيت دراس ثم الى لد ثم الى العوجا ثم الى الطيرة ثم الى قاقون ثم الى فحمة ثم الى جينين ثم الى حطّين ثم الى زرعين ثم الى عين جالوت ثم الى ييمان ثم الى اربد ثم الى طفس ثم الى رأس الماء ثم الى إصميين ثم الى غباغب ثم الى الكسوة ثم الى دمشق ، ثم من دمشق تنتشعب المراكز فطريق البيرة منها الى القصير ثم الى القطيفة ثم الى الافتراق ثم الى القسطل ثم الى قارا ثم الى الغسولة ثم تنتشعب الطريق الى طرابلس سيأتى ذكرها ثم من الغسولة الى سمسين ثم الى حصص ثم تنتشعب الطريق الى جعبر سيأتى ذكرها ثم من حصص الى الرستن ثم الى حماة ثم الى لطمين ثم الى جرابلس ثم الى المعرة ثم الى ابيد ثم الى امار ثم الى قنسرين ثم الى حلب ثم الى الباب ثم الى بيت برة ثم الى البيرة ، والطريق تتوجه الى جعبر من حصص الى المصنع ثم الى القرنين ثم الى البيضاء ثم الى تدمر ثم الى كريد ثم الى السخنة ثم الى قبب

ثم الى كوامل ثم الى الرحبة ، واما ما كان من دمشق الى صفد فمنها  
الى البرج ثم الى القلوس ثم الى الارينية<sup>(١)</sup> ثم الى نعران ثم الى جب  
يوسف ثم الى صفد ، ومن دمشق ايضا الى خان ميسلون الى حرين  
وهناك طريقان احدهما الى صيدا والاخرى الى بعلبك ومن صيدا الى  
بيروت وطريق بعلبك من دمشق الى الزبداني ومن الزبداني الى بوزا  
ثم الى بعلبك ، واما طريق طرابلس فمن الغسولة الى قدس ثم الى افر  
ثم الى العشاء ثم الى العراء ثم الى طرابلس ، واما طريق الكرك من  
دمشق فمنها الى القتيبة ثم الى البردية ثم الى البرج الابيض ثم الى  
حسبان ثم الى قنيس ثم الى ديبان ثم الى قاطع الموجب ثم الى  
الصفرة ثم الى الكرك ، واما ما كان من حلب الى آخر المعاملة فمنها الى  
السقوة ثم الى استدرا ثم الى بيت الفارثم الى عين تاب ومنها الى  
قلعة المسلمين ثلاثة برد ليس بسلطانية ثم من عين ناب الى ديركون  
ثم الى قونا ثم الى عريان ثم الى بهسنا ومن بهسنا الى الغيسارية سبعة  
برد ليس بسلطانية ، وكانت الخيول بالبرد متعدّدة الى ايام الملك المؤبد  
ابي النصر شيخ الحمدوي تغمدّه الله برحمته

(١) اربنة B

## الباب السابع

في وصف الآدر الشريفة وزمامها والطواشية وخدام السنتارة ووصف  
الخزانة والسلاح خاناه والخواصل الشريفة والشون والاهراء وجهات  
ذلك ومتحصله ومصروفه ٥

اما الآدر الشريفة تقدم وصف القياح التي تختص بسكنام والعادة  
القديمة ان الخوندات تكون اربع لا يطلق في حق احد من النسوة  
لفظ خوند الا اذا كانت زوجة السلطان ولهن ابهة عظيمة في ذاتهن  
ولو اردنا وصف ملبوس كل منهن وتجمل بيوتهن لاحتاجنا الى عدة  
مجلدات وخلاصة القضية ان احدى الخوندات توقفت في ايام بعض  
السلطين ف ضبط موجودها فكان نيفًا وستمائة الف دينار وانفق في ايام  
الملك الاشرف انه قصد ضبط عائلة خوند جلبان فكانوا نيفًا عن  
سبعمائة نفر وحكى ان بعض الخوندات نصبت القاعة الكبرى المعروفة  
بالعواميد فكان من جملة مواعيني من ذهب ونضة وبشاخين  
مزرکشة مربعة ونحوت ملفضة وتخت مربعة مذهب وغير ذلك من  
الآلات الحبيبة ومنازة من ذهب عليها جوهرة تضئ بالليل، واما  
السراى فكان عدتهم قديمًا اربعين سرية كل واحدة منهن لها حشم  
وخدم وجوار وطواشية، واما بقية الجوارى التي بالآدر الشريفة فهن جملة

مستكثر من جميع الاجناس وفيهن ايضا من هي صاحبه وظيفة ولاآدر الشريفة بآلات ومراضع ودايات معينة . واما زمام الآدر الشريفة فهو طواشي ادوب عارف وسقى زماماً لان تعلق جميع الآدر الشريفة بيده وهو من اعيان امراء الطبخانات وعنده الكنائية بالقلعة المنصورة يتصرفون في الاشغال وله شأن واتهية . واما الطواشية فهم جملة وينقسمون الى اقسام اجلهم مقدم الممالك السلطانية قسم سوانون بلطباق وقسم على الابواب وقسم كنانية وقسم على باب الستارة قيل كان عدنهم قديماً ستمائة طواشي . واما خدام الستاة فعديدة كالبوابين والخواجج كاشية<sup>(١)</sup> ومن هو مرصد لتقاضى الاشغال وسقائين وغير ذلك . واما وصف لخزانة الشريفة فهي من الغرائب وبها عدة خزائن وبها عدة صناديق مملوة بالفصوص والجواهر واصناف ذلك واوان من ذهب وفضة وسروج ذهب وكنابيش زركش وطررز زركش وحوائص ذهب وامتنعة حسنة من كل نوع واكياس مكيسة ذهب وفضة ومن كل صنف يطلب حاصل بها . واما السلاح خاناه فهي عجيبة من العجائب بها من جميع آلات السلاح من كل نوع يطلب وبها صنائع كل صنف يعملون لا يبطل منهم احد واوصافها كثيرة اختصرتها خوفاً الاطالة . واما الخواصل الشريفة فهي التي يساق بها حاصل كل صنف كالنبهار وانواع متنوعة من كل صنف والاشخاب والاقصاب والحديد والكودة وما اشبه ذلك مما يطول وصفه . واما الشون والاهراء فهي عجيبة من عجائب الدنيا لان الشون يوضع بها ما يستعمل من الغلال والاحطاب والاتبان وما اشبه ذلك والاهراء يوضع بها ما يخزن من الغلال المتنوعة لا تنفخ الا عند الضرورة كان الملك الاشرف حَجَّرَ على بيع الغلال حتى ان كل من

(١) Cf. p. ٨٨, note, et Dozy. *Suppl. aux Dict. arabes*.

فصد بيع غلة حمله الى الاهراء وتبض ثمنها ثم انه حصل غلاء فابيع  
من الاهراء جملة فحسبت فائدة ذلك فكانت ثلاثمائة الف دينار ولها  
مركب تعرن بالدرمونة فيل انها تحمل خمسة آلاف اردب ولم احزر  
ذلك تحوّل الغلال اليها وهي كبيرة جدًا وكذلك مراكب كثيرة تحوّل  
الغلال وتفتح الاهراء في كل حين ويصرون منها ما يقتضى صرفه ٥

## الباب الثامن

في وصف البيوت والمطبخ والاصطبلات الشريفة وما بها من الآلات على حسب الاختصار ووصف الشكارخانة والسرحات والصيد والاحواش على ما يأتي تفصيل ذلك ٥

اما البيوت فهي الشرجخانة التي توضع بها الاشربة والسكر والحلوا والعانير والفواكه وما اشبه ذلك ولها مهتار<sup>(١)</sup> وعدة شرايدارته، واما الطشخانة فهي التي بها الملبوس الشريفة والاقمشة وتعسل فيها الثياب وبها آلات كثيرة يطول شرح وصفها ولها مهتار وعدة طستدارته ورختوانية<sup>(٢)</sup>، واما الركبخانة فهي التي توضع بها آلات الخبز مما تدعو الضرورة اليه قبل ان عدة ما بالركبخانة مما تحتاج الضرورة اليه ثلاثة آلات قطعة مختلفة الاسماء والالوان ولها مهتار وركابدارته وسنجفدارية ومهمزدارية وقراغلامية<sup>(٣)</sup> وغلمان ماليك ونغباء غلمان والجميع من تعلقات الاصطبل الاتي ذكره، واما الغراش حاناه فهي التي بها الخبز والبسط والاسمطة والقناديل وما اشبه ذلك ولها

(١) A et B مهتار pour مهتار، en persan «chef, préposé».

(٢) Du persan «رخت -mobilier»  
جان et

(٣) A omet B مهمزدييه وقراغلامية ces mots. Il faut probablement lire مهمزدارية.



مهتار وعدة فراشين وعولة عليهم الكنس والبسط والخدمة ومد  
الاسمطة، واما الطبخانة بها من الكوسات التي تدق على باب السلطان  
اربعون جملاً واربعة طبل دھول واربعة زمور وعشرون نفيراً ولها مهتار  
وبها عدة خدام. واما المطبخ فهو معرون لا تفتنى النار منه ابداً  
تطبخ فيه الاسمطة المتنوعة ونذكر بعض اسماء الاطعمة، مأمونية،  
خيطية، سفرجلية، رمانية، زيراج، مسكية، ارز مغلغل، دنارشته،  
قلناس ثلاثة الوان، حب رمان لونين، شيشن بورك لونين، اقماوية  
رومية، نرجسية، شمسة، سادجة، مسكوبة، بورانية، معرقة، فقاغية،  
قرطمية، حرمة، نوفرية، مكور، مرقدة<sup>(١)</sup>، حصرمية، كبريتية،  
مكونية، سنسوك لونين، هليونية، فولية، هريسية لونين، بستانية،  
لبنية، سمانية، ملوخية، قرعية لونين، بامية لونين، كرنب سبعة  
الوان، كشك مستع، قلوبية، مزجة، قرنفلية، مشمشية، ريباسية،  
صلماء، مصلوقة، هنديّة، زركوشى، ملحّن، مشوى، بصماء، مقلّى،  
رشتاء وغير ذلك، وبه من الآلات العجيبة وله طبّاخ ومرقدارية  
وصبيان. واما الاصطبلات الشريفة فهي متعددة، اصطبل الخاص  
الشريف الذى به المراكيب الشريفة، واصطبل الحجورة التى ينتخب  
منها للعب الكرة، واصطبل البيمارستان الذى يوضع به الخيول  
الصعان، واصطبل الخوق الذى به خيول الخرج للماليك الكتابية،  
 واصطبل البغال، واصطبل البريد، والمناخ الذى به الجمال البخاخ  
والذى به الجمال النفر وهو مضاف الى الاصطبلات الشريفة وكذلك  
اصطبل العجن والنياق، واصطبل الغيل فهو من جملة الاصطبلات  
الشريفة<sup>(٢)</sup> وكذلك اصطبل السباع واصطبل الدشار وقد تقدّم وصف

<sup>(١)</sup> Omis dans le ms. A. — <sup>(٢)</sup> B ajoute : وكذلك الزواجات.

الركب خادما وما بها، وأما بقية ما يتعلق بالاصطبل من الوندع  
والوجافة<sup>(١)</sup> كانوا قديما جملة مستكثرة قبل كانوا تامة نفر ولهم  
رؤس بأنتاب ومنهم اوجافية الخاق ستة عشر نفرا والسراخورية<sup>(٢)</sup>  
وسواي البريد والخن<sup>(٣)</sup> الذي على المناجات والسروانته والجمالة  
والنقرة والعرب الذين يركبون المسابرات كان عدتهم ثلاثمائة نفر  
الخاق منهم ثلاثون نفرا والسواس وسواس الخاق والعجانة الذي يتعلق  
بهم الخن كان عدتهم ايضا قدما ثلاثمائة نفر ومكارنة البعال  
والدشارنة<sup>(٤)</sup> والبياطرة والسقاءون والحوّل وغير ذلك مما يطول شرحه  
والمتكلم على ذلك جميعه امير آخور كبير وأما وصف السراخاد  
فهى التى تتعلق بالطيور والمتكلم عليها امير شكار وبها من الآلات ما  
يطول شرحه ونبتى اسماء الطيور الجوارح والسنانع عند الناس ان  
سلطان الطيور اما هو العباب وفى الجميعه اما هو السنعر لانه امير  
الطيور حتى انه اذا كان شعبنا ورأى طيرا وثب عليه تحلان ببعته  
الجوارح والكوشية دونه والبار دون الكوشية والشاهن على هيئة الكوشية  
لكن بينهما فرق والضيفية<sup>(٥)</sup> دون ذلك والصفير على نوعين احسهم  
الكبيدي والسقارة دون ذلك والباشق والعطاق فهم ادق الجوارح وكل  
من هؤلاء ذكر وانثى<sup>(٦)</sup>، وأما طيور الواجب فهى اربعة عشر صنف منهم  
ثمانية تحمل باعناقها عند الصيد وستة تحمل باسمائها، ولثمانية  
الاولى هى الثم والكى والاوز الخبي<sup>(٧)</sup> والانيسة والاوز اللغع والخارج والسر

<sup>١</sup> اوجاف. C'est le mot turc  
اوجاف.

<sup>(٢)</sup> والسراخورية. En persan  
« maître de manège, etc. ».

Du persan - préposé.

<sup>٣</sup> سربان. Du persan : السروانية B

جتل. synonyme de جتل.

<sup>(٤)</sup> A omet ce mot.

<sup>(٥)</sup> B والصيفة.

<sup>(٦)</sup> B الذكر والانثى من الذكر.

<sup>(٧)</sup> A الخبي B الخبي ou الخبي ; lecture incertaine.

والعقاب ، واما الستة التى تشال بسبوتها فهى الكركى والغرنوق والصمغ والمرزم والشيطن والعناز ، وبقيّة الطيور فاصناف متعدّدة جدّا يطول شرحها ولها جرائد بديوان الشكارخانا ولها جماعة خوانداريّة<sup>(١)</sup> ومعلّين وطعمداريّة وبارداريّة<sup>(٢)</sup> . واما السرحات والصيد فهى فى ايام الربيع يسرح السلطان عدّة مرار وجميع الاعيان بخدمته بالموكب الكامل الى مواضع مخصوصة فيرمى الطيور على الكركى والجيش حلقة ويكون الصيد على قدر الفخ مما اتفق فى ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون ارمى رماية البركة وكان بالشكارخانا صقر<sup>(٣)</sup> يسمى لعياط ما رمى قطّ الا وصاد فاحذاه على يده على العادة فى يوم الخميس سابع ذى القعدة احد شهور سنة اربعين وسبعماية وارماه فى جملة الرماية فلم يصد ذلك الطير ولا غيره فى تلك الرماية فسأل السلطان عن الصقر المذكور فلم يجدوه فتوقّم فى نفسه انه هرب وعاد وهو منقبض الخاطر اوّلا لعدم الصيد وثانياً لهرب الصقر فلما كان خامس عشر ذى القعدة ورد قحّان من دمشق الحروسة وتمثّل بالمواقف الشريفة ومعه كركى مقدّد وطير على يده وقدم ما معه من المطالعة فقرأها كاتب السرّ ناشئة من كافل الشام يقبل الارض وينهى انه يوم الخميس المبارك سابع ذى القعدة بعد صلاة الظهر حضر جماعة من اهل دمشق واخبروا انهم وجدوا طيراً منقبضاً على كركى بجامع بنى اميّة فمسكوها واحضروها فذبح المملوك الكركى وغب الطير منه وجوّن الكركى وملّحه وجّهزها لخدمة الشكارخانا الشريفة فانعم السلطان على كافل الشام الحروسة

(١) A donne حوانداريّة B, حوانداريّة, leçons également incorrectes.

(٢) A طعمداريّة B, وبارداريّة, pluriel de forme arabe du persan

« fauconnier » بازدار .

(٣) B ajoute : عاوفية يعرف بالصيد .  
(sic) عاوفية nom d'espèce, sans doute d'origine tatare; صيّد pour صيّد .

بعرس مشدود ملجوم بسرج ذهب وكنبوس زركش وربش وخلعة وعلى  
العقّان المذكور بمائة أفلورى وعلى من احضر الطير لكافل الشام بمائة  
افلورى وكان كافل الشام عرف انه من طيور الشكارخانة الشريفة لما رآه  
برجله من اللوح <sup>(١)</sup> الذهب المنقوش عليه اسم السلطان، والسرحات  
متعدّدة بامكن معيّنة وصفة الصيد والآت الشكارخانة وما ينسب  
اليها بطول شرحها. واما الاحواش فهي عديدة بكل اقليم من اقاليم  
الديار المصرية حوش يشتمل على عدّة شبك وصيادون يصطادون من  
جميع اصناف الطيور، حكى جماعة صيادى العياش <sup>(٢)</sup> انهم جذبوا في  
ضربة واحدة ثمانمائة بطة والشبكة الكاملة طولها مائة وعشرون ذراعاً  
بالمصري يجذبها ستة عشر نفراً ومن جملة الاحواش حوشان جاربان  
بديوان الشكارخانة الشريفة وبقية الاحواش كل حوش منها جار  
بديوان امير من مقدّمى الالوف اصحاب الوظائف يحملون ما عليهم  
من الخراج والصيد، ووصف الاحواش كثير اختصرتها خوف الاطالة:

<sup>(١)</sup> B sic; A omet ce mot. — لما رأى برجله اللوح A. <sup>(٢)</sup>

## الباب التاسع

في وصف كَشَّان التراب وعمارَة الجسور والخفير والجَرَافَة وما تحتاج اليه  
البلاد عند فيض النيل وهبوطه ووصف الكَشَّان والولاء وارباب  
الوظائف بأقاليم الديار المصريّة ٥

اما كَشَّان التراب فينتعيّنون في كل سنة مرّةً من الامراء مقدّمي اللون  
الى كل اقليم امير في زمان الربيع لاستخراج ما يتنعّين على البلاد من  
الخفير والجَرَافَة . اما الخفير فانه تقدّم انه يتعلّق بالدولة يصرون باماكن  
معلومة يحفرها لجريان المياه والجرايف هي التي يحفر بها التراب لاقامة  
الجسور السلطانيّة تستخرج من جميع البلاد مبلغ ورجّالة بسبب ذلك .  
واما ما تحتاج اليه البلاد عند فيض النيل حفظ الجسور لئلا تقطعها  
المياه فتصير البلاد باثرة وتثبّتها بالبش وعدم الغفلة عنها الى ان  
تستوى البلاد حدّها ومتى هبط النيل تحتاج البلاد الى تصرّو ما  
عليها من المياه لاجل الزرع ، واما الجسور البلديّة فهي لازمة لاصحاب  
العُرش <sup>(١)</sup> ليس لكَشَّان التراب عليها حجر واوصافها كثيرة اختصرتها  
خون الاطالة . واما الكَشَّان كانوا قديماً ثلاثة كاشف الوجه القبلي وله  
الولاء من الجيزة الى الجنادل ويوتى من تحت امرة سبع ولاءة بأقاليم

١. القوي B .

الوجه الغبلى وكاشف بالوجه البحرى يوتى من تحت امره سبع ولاء  
بالالم الوجه البحرى وما من مقدى اللون بديار المصرية وكاشف  
بالجيزة دارة يكون من المقدمين ودارة يكون من الطبقات، والآ  
رما يكون بالوجه الغبلى ثلاثة كشان اقدم بالقيوم والآخر بالصعيد  
الادنى والآخر بالصعيد الاعلى ورما يكون ايضا بالوجه البحرى كاشان  
احدما بالشرقية والآخر بالغربية وكاشف البصرة على عادته وليس  
ذلك من الطرائق فانه بصير عدم نفاذ كلمة الكشان<sup>١</sup> بلالهم وتجميع  
حقوق الرعية والاصوب ما كانوا عليه اولاً وتهم كانوا في غاية الاتيه  
ورما كان يفرق كل واحد من كشان الوجه الغبلى والبحرى في كل ليلة  
الف عليه. واما الولاية الآن صار البعض مضاناً لاحد الكشان والبقية  
يقولون من الاستادار. واما ارباب الوظائف بالالم الديار المصرية بكل  
اقلهم مما تقدم ذكره بمدنه وقراه الكبار قصاة واستادارية الحمايات  
والمستأجرات وشدون وخولة ومتدرك وخفراء وارباب الادراك وغير  
ذلك وكان قديم الزمان البلاد جميعها يؤخذ خراجها من كل صنف  
والآن صار مفصولاً تقدم ان المنزلة ومارسكور جاريتان بنديوان  
الشرى وان كل واحد منهما مفصول على متدركها في كل سنة بسنة  
وثلاثين الف دينار، واما القرى المتعينة فمفصوله ايضا على متدركها  
بحصو عشرين الف دينار ودون ذلك قرى مفصوله في السنة دثنى عشر  
الف دينار وتم من بلاد الجند ما يعمل كل فراط الف دينار بحدمته  
كشيين<sup>٢</sup> القصر وغير ذلك وكل متدرك بهذه القرى ببعض اعظم من  
ملك من ملوك الشرق

١. . . . . من الطرائق لا تنفذ كلمة الكاشف A

٢. . . . . A et B sic.

## الباب العاشر

في وصف الممالك الشريفة الاسلاميّة وفي ثمان على ما يأتي تفصيلها على الترتيب ووصف ما بالمدن بالبلاد الشماليّة ومن بذلك من الكفّال والنواب والسادة الغضاة والامراء والمباشريين وارباب الوظائف والجند

الاولى المملكة الشاميّة كافلها له ابيه عظيمة حتى انه يحاكى السلطان في الابته اذ شرفه مستغاد من شرف السلطان وله الحكم والولاء على ما تقدّم من المدن المنسوبة الى دمشق وبها امير كبير وحاجب الحجاب وكان قديمًا بها اثني عشر اميرًا معدّي اللون وعشرين اميرًا من الطبلخانات وستين اميرًا من العشروات والشمسوات، واما السادة الغضاة بها اربعة من المذاعب الاربعة لكل منهم نواب بدمشق ومعاملتيها، واما المباشرون ففيها كاتب سرّ وناظر جيش واستادار العالية وناظر خاتمي ووزير وناظر دولة وغير ذلك، واما ارباب الوظائف ففيها كاشفان وعدّة ولاة بكل اقليم ولاة المدينة ونقيب جيش ومهندار وارباب الوظائف الدينيّة والديوانيّة قريبة مما وصفنا من ارباب الوظائف بالديار المصريّة وبها نائب الفلعة المنصورة وسبعة حجاب وغير ذلك مما يطول شرحه ، واما الجند فكانوا قديمًا اثني عشر الف جندّي من الحلقة وبخدمة كافلها الفان وبخدمة الامراء نصف ما بخدمة الامراء بالديار المصريّة . والثانية المملكة الكركيّة هذا على

العائده العديده الاته لا تكتب في الورق الاحمر الا كابل الشام وكافل  
الكرك والسبب في ذلك انه كان سلطان الديار المصريه حكمه من  
الجنادل الى ديار بكر وكان له ثلاثة اولاد فلما دنت وفاته عهد الى اولاده  
وقرر الملك الكامل وهو ولده الكبير سلطاناً بالديار المصريه واطلق حكمه  
من الجنادل الى العريش وقرر ولده الثاني وهو الملك الاشرف سلطاناً  
بالشام واطلق حكمه من بيسان الى ديار بكر وقرر ولده الثالث وهو  
الملك الناصر سلطاناً بالكرك واطلق حكمه من العريش الى بيسان وصار  
كل منهم يكاتب الآخر في الورق الاحمر فلما صارت الشام والكرك نبابات  
ومصر الخروسة سلطنة استقر الثائبان يكاتبان في الورق الاحمر وكان بها  
قديماء امرء واجناد حلقة وآلآن فيها حاجبان وفاميان وكاتب ستر  
وناظر جيش ونقيب جيش ومحتسب ومتولى ونائب قلعة وامير  
عشرينات وبعض اجناد الخلفة وبحرته وغلمان سلطانيه اصحاب نوب  
وامير عربان له امره بالكرك وكانت نيابة الكرك لا يتولاها الا اتابك  
العساكر المنصورة او من هو نظيره ومن جملة من تولى نيابة الكرك  
الامير بشتك والامير قديد<sup>١</sup> والامير بلاط والامير الطنبغا الجواني  
 وغير ذلك من اعيان ملوك الديار المصريه حتى انه كانت نيابة الكرك  
 محتقلها في كل شهر قريب من عشرة آلآن شغال ذهب والثالث  
 المملكة الخليلية وهي آلآن تولى المملكة السامية وكافلها من اعظم الكفال وله  
الولاء على ما ذكرنا من المدن والعلاص المنعدهم ذكرها وكان قديم بها  
واب حزام حكى ان الامير حكيم كان بخدمته ثلث وخمسمائة مملوكا  
واما السادة الغضاة فيها اربعة على اربعة المذاهب لكل منهم ثواب  
بالمملكة وبمعاملاتها وبها امير كبير وحاجب الحجاب ونائب القلعة المنصورة

<sup>١</sup> والامير مائور A ajouto .



وثلاثة امراء مقدّى الاولون وكان بها قديماً ستة امير مقدّى الاولون  
وبها امراء طبخانات عشرة وعشرينات وعشروات وخمسوات عشرون  
اميراً وبها كاتب سرّ وناظر جيش وناظر خاص ووزير واستادار وناظر  
دولة ومحتسب ومتولّى وكاشف برّ وولاة بالانالم وخمسة حجاب وارباب  
وظائف دينيّة ودنياويّة ونقيب جيش ومهندار ومتولّى حجر ومقدّم  
بريديّة وغير ذلك وبخدمة الامراء بحق<sup>(١)</sup> الثلثين من امراء الشام  
الحروسه واجناد الحلقة كانوا قديماً ستة آلان جنديّ وغير ذلك مما  
يطول شرحه. والرابعة الملكة الطرابلسيّة وكافلها من اعيان الكفال له  
الولاء على ما يتعلّق بها من المدن والقلاع والمعاملات وضريرته قديماً  
ان يكون بخدمته ستائة مملوك وله من الطرائق والابته ما يطول  
شرحه، واما السادة القضاة فيها اربعة على اربعة المذاهب ولكل منهم  
نواب، واما الامراء ففيها حاجب الحجاب من مقدّى الاولون وامير كبير  
مقدّم ايضاً واميران مقدّما الاولون وعشرة امراء طبخانات وقريب  
من ثلاثين اميراً عشرينات وعشروات وخمسوات قريب من الترتيب من  
امراء حلب، واما المباشرّون فيها كاتب سرّ وناظر جيش ووزير، واما  
ارباب الوظائف ففيها اربعة حجاب ومحتسب ونقيب جيش ومتولّى وشاد  
البحر ومهندار وولاة وكشّاف، واما الجنود كان ضريرته قديماً ما بين  
ثلاثة آلان الى اربعة آلان. والخامسة الملكة الحماويّة وكان كافلها قديماً في  
النظام برّياً من كافل طرابلس واما الآن فدون ذلك بشيء لا يقاس،  
واما السادة القضاة ففيها اربعة على اربعة المذاهب ولكل منهم نواب،  
واما الامراء ففيها امير كبير وحاجب الحجاب واميران والجميع طبخانات  
وبها نيب عن عشرين اميراً عشرينات وعشروات وخمسوات، واما

بحكم ا.

المباشرون فعيمها كاتب سرّ وناظر جيش ، واما ارباب الوظائف ففريق  
 من دكرى طرابلس وكذلك الجند . والسادسة المملكة السكندرية  
 وكافلها بركب بالشبابة بحافى جميع الكفال وهو من اعيان مفتى الالوف  
 بالديار المصرية وله نراتيب عجيبة فى المواكب وغيرها ، واما السادة  
 القضاة فيها اربعة ثلاثة على مذهب الامام مالك والآخر حنفى ولكل منهم  
 نواب ، واما المباشرون فعيمها ناظر خافى وهو اجلهم متكام على جميع  
 الاموال السلطانية <sup>(١)</sup> وتقدم انه يقال كان فى الزمان المتقدم ضربيتها  
 كل يوم الف دينار وبها كاتب سرّ وناظر جيش وعدة مباشرين  
 متكلمين على الجهات وبها حاجب الحجاب كان قديما من الطبخانات  
 وثلاثة حجاب وشاد السلاج وشاد الخمس ومختسب ومتوفى وشاد البحر  
 وحام وغير ذلك مما يطول شرح ذكرهم . وبها اجناد المائتين وعدتهم  
 ثلاثمائة وستون جنديا ولهم اثنا عشر مقدما كل ثلاثين جنديا لهم  
 مقدم واوصافها كثيرة اختصرتها خون الاطالة . والسابعة المملكة  
 الصندية وكافلها من المعدودين وهو فى المرق قريش من كافل حماة ،  
 واما السادة القضاة فيها اربعة على اربعة المذاهب ولكل منهم نواب ،  
 واما الامراء فعيمها امير كبير وحاجب الحجاب ونائب القلعة وثلاثة  
 طبخانات وفريق من عشرين اميرا عشرينات وعشروات وخمسوات  
 ومباشروها وارباب وظائفها وجندها كانوا قديما قريب من ثمانية اسماء  
 وهو الآن دور ذلك وبها كاشف فى غاية العصامة . والثامنة المملكة  
 الغراوية وكافلها يطلق فى حقه مقدم العسكر وكان بها الامير الطنبغا  
 العثمانى من الملوك المشهورة . واما السادة القضاة فيها اربعة على اربعة  
 المذاهب ولكل منهم نواب ، واما الامراء فعيمها امير كبير وحاجب

<sup>(١)</sup> وبها كاتب سرّ . Tout ce qui suit jusqu'à

التيجاب وبها طبليخانات وبها عشريينات وعشروات وخمسوات وطرائقهم في الامرة مثل امراء صفده، واما ارباب الوظائف فمملكة على العادة، واما اجناد الحلقة فعدتتهم الف جندى. واما بقية المدن والقلاع المقدم ذكرها في الباب الاول فلكل واحدة منها نائب وتقدم الكلام على مملكة ملطية وان فيها اختلافاً هل هي مملكة بمفردها او مدينة باقليم فلاجل ذلك ذكرنا نائبها مع جملة النواب ولم نذكره مع جملة الكفالى مع انه كان قديماً يتولى نيابة ملطية الملوك الاعيان مثل منطاش صاحب الوقعة المشهورة ودقاق الدى كان كافل حلب وكان يخدمته وهو نائب ملطية جملة مستكثرة ومشتريات من جملةهم الملك الاشرف برسباى نغمده الله برحمته وارسله في جملة مقدمة الى الملك الظاهر بربوق وليس في النواب خلا ما ذكرناهم من الكفلاء من هو من جملة مقدمى اللون الا نائب ملطية وبها ثمانية امراء طبليخانات وبها نيف عن ثلاثين اميراً عشريينات وعشروات وخمسوات وبها اربعة قضاة ثلاثة منهم على مذهب ابى حنيفة وواحد على مذهب الشافعى وبها حاجب كبير وكان قديماً يخرج منها الف جندى وبها كاتب سر وناظر جيش وارباب وظائف على العادة. واما بقية نواب المدن والقلاع المقدم ذكرهم فمنهم من هو امير طبليخاناه ومنهم من هو امير عشرة وتم مدن بها اجناد حلقة وحاجب ومدن ليس بها شيء ومدن بها قضاة ومدن بها فاض واحد وجميع القلاع بها البحرية ومتولى الحجر ونقيب وعلمان وبوابون وحرسية وغير ذلك ولو اردنا وصف ما بذلك وجميعه ما كنا اختصرنا الاول ٥

## الباب الحادى عشر

فى وصف امراء العربان ومشايخهم وامراء التركان والاكرد ووصف  
التجاريد والمهجمات الشريفة ونوادر اتفقت فى ذلك بالملكة اليمينية  
والديار البكرية والجزائر القبرصية التى فتحت فى الايام الاسرفية ٥

اما امراء العربان وقبائلهم فهى متعددة وتتشعب الى جملة مستكثرة  
كل طائفة لهم امير ومن تحت امرة جماعة من الامراء تقدم الكلام على  
ذلك فى الباب الرابع فى ذكر ناظر للجيوش المنصورة وكذلك امراء التركان  
وجماعتهم والاكراد وجماعتهم فى حكاية اوجبت ذكر ذلك بما يغنى  
اعادتها بهذا الكتاب . واما التجاريد والمهجمات الشريفة فالتجاريد  
تنقسم على نوعين نوع الى الغزوات وذووع الى المحاربين البغاة سواء كان  
فى ذلك السلطان بنعسه او يعين من يختاره من جيشه فيكونون على  
برق واستعداد من الخيالة والرجالة الرماة بحيث انهم اذا صاروا الى  
العدو المخذول هزموه مع الفروع والاصول واتفق فى ذلك حكايات يطول  
شرحها . واما المهجمات الشريفة فهى كلما طرقت ضرورة لحراسة ثغر من  
المنغور او لشيء من الاطراف او حفظ ما يقتضى حفظه او ما مناسب  
ذلك فتعين جماعة من الامراء والجيش المنصور على اكل اهبة واستعداد  
وبكون الطريقة فى ذلك دون طريقة التجاريد لان التجاريد بالبرق

الكامل والخامل والمدورات ويكون أكبرهم مقامًا متأخرًا عن هو دونه في المنزلة حتى ان مدورة السلطان تنصب آخر الوظائف قيل انها تحمل على مائة وعشرين جملًا. واما النوادر التي اتفقت فان الملك الاشرف ارسل الامير بكتمر السعدي وصحبته جيش الى المملكة اليمينية في اوائل سلطنته ففتكوها وصارت تحت الطاعة الشريفة وهي مملكة متسعة جدًا بعيدة عن الديار المصرية بمسافة شهرين. واما الديار البكرية فان الامير عثمان قرايولوك لما تعدى طوره ارسل اليه امراء مقدمي الالون اقتلوا مدينة الرها منه ومسكوا ولده هابيل من قلعتها بعد ان اذافوه النكر واحضروه الى الابواب الشريفة واستمر مسجونًا بقلعة الجبل الى ان توفي ثم ان المقام الشريف الملك الاشرف جرد في سنة ستة وثلاثين وثمانمائة الى مدينة آمد وحاصرها اربعين يومًا ولم يرتحل عنها حتى قتل اميرها وهو مراد بن عثمان قرايولوك وسأل اهلها الامان وارسل قرايولوك اليه تقديمًا وسأله العفو وهو بعيد عن آمد فقبل ذلك وارتحل واستقلع ايضًا مدينة خرتبرت وهي قلعة منيعة واتفقت نكتة عجيبة وهو ان شخصًا مسك وأوق به الى المخيم الشريف على حصار آمد فانفلت من بين العسكر بكاله وهرب وروى نفسه في الخندق وجذب الى المدينة ثم بعد مدة يسيرة اتفق لقرايولوك وقعة مع اسكندر بن قرا يوسف ملخصها ان اسكندر المذكور قطع رأس قرايولوك وارسلها الى الملك الاشرف بالديار المصرية وعُلقت على باب زويلة واستقر ولده علي بك مكانه وارسل يتراي على مراحم السلطان ويسأله حسن النظر في حاله وترقر عليه تقديمه في كل سنة وسأل من الصدقات الشريفة بأنه <sup>(١)</sup> يكون نائبًا بديار بكر من جهة

بأنه ان اقتضت الآراء الشريفة ان يكون الخ B <sup>(١)</sup>

السلطان ناجاهه الى ذلك وفرّره بمدينة آمد وارسل اليه بسريعه وتلقبدا  
والكلام في ذلك طويله. واما الجزائر القبرصية فانها من اعجب الجزائر  
واعظم مدنها الافقيسيه بها يحب الملك كان يعدي على المسلمين ويثي  
فارسل السلطان نهاده عن ذلك فنكّم بصعته وارسل السلطان اربعة اغريه  
بها جيش ليكشفوا حقيقه الامر وما يعتمد ملك فبرس مع المسلمين  
وكان السلطان ارسل غراباً موسوماً صداما الى ابن عثمان فارسل صاحب  
فبرس غرابين ناخذوه فلما توجهت الاغريه الاربعه قال  
بعضهم <sup>(١)</sup> شعر

سيروا الى الاعداء واتوا بالخبير  
جملاً بلا شك يكون ولا ضرر  
نبيدكم بسيوفنا وجنودنا  
وتصير المقتول منهم في سقر

فسارت الاغريه الاربعه الى ان وصلوا الى رأس الناق من جزيرة فبرس  
فوجدوا مركب موسوم فهرب من به فاحدوا ما فيه واحرقوه ثم  
وصلوا الى اللسون فوجدوا ثلاثة اغريه محترقه لتسير الى السواحل  
ونؤدين فاحدوا ما فيها واحرقوها انصب فظهر امير اللسون  
فكسرود وقتلوه واخذوا المدينه ونهبوا واحرقوا ففعال في ذلك  
بعضهم <sup>(٢)</sup> شعر

دخلنا ديار الكافرين وارضهم  
فولوا فرازا من اليم نصالنا  
وصلنا عليهم صوته الاسد في القلا  
فولت خيل الكل خون رجالنا  
فربنا ديارهم ومات اميرهم  
وسون ترى سلطانهم ما نوى <sup>(٣)</sup> لنا

ثم انهم وجدوا حصن اللسون معنياً تطول محاصرته فعادوا الى  
السلطان وصحبتهم الغنائم واعلموه حقيقه الامر ثم ان السلطان امر

١ — مغتة A. — ٢ — طويل Mètre. — ٣ — A et B sic. — ٤ — كامل Metre.

بعمارة اغربه وهي الغزوة الثانية وشرع في تحصين البلاد والسواحل ،  
ف قيل في ذلك شعر<sup>(١)</sup>

نحن الذي من حزمنا مع عزمنا      خضنا البلاد بكل ليث كاسر  
لا خير في ملك يكون مفترطاً      في ملكه فلبس فعل الخاسر  
نعم المليك الشهم من صوحازم      بسداد رأى ذو عُلَى وتجاسر

واما ما كان من جانوس صاحب قبرص لما بلغه ما حصل على المسلمين  
ارسل غرابين مشحونين بالرجال والعدّة الى سواحل مصر والشام  
ليأخذوا من وجدوة من المسلمين فصاروا كلما وصلوا الى ساحل  
وجدوا عليه حرسية نجاءوا الى مكان يقال نهر الكلب ليأخذوا منه ماء  
فاطلقوا مدفعاً لينظروا إن كان به احد فأكن المسلمون الى ان طلعت  
الفرنج البرودقوا عليهم فسكوا منهم جماعة واحضروهم الى السلطان  
بعد ان هربت الاغربة ومن بها مجرّحين ، ف قيل في ذلك شعر<sup>(٢)</sup>

اتونا لشرب الماء لم يجيدوا سوى      رجال سقروم سم موت المناقع  
ولم يتقدروا ان يطلعوا لبرورنا      وولّوا الى بلدانهم بالنجائع  
بسلوة قد انجسوا برجالها      اباءهم اصل التقي والطلائع

وقيل ايضاً في المعنى شعر<sup>(٣)</sup>

ما بالكم لا تحرسوا يوماً بنا      نحن الصناديد الذي لا تخضع  
لا يتقدر لخداع يدخل ارضنا      منكم ولا يوماً ايننا يطلع  
ان الخديعة شأننا في حربنا      لكن نتركها ولا نتخضع  
بل بالغوى نأخذكم ونبيدكم      وتزّون منا كل موت يصرع  
روحوا الى سلطانكم قولوا له      يعطى لمصر الغرم لا يتمنع  
من قبل ان يأت اسيراً عندنا      ويعتير عبداً قوله لا يسمع

ثم ان العمارة تكملت وهي خمس قرانير وتسع عشرة غراباً وست

كامل Mètre<sup>(٣)</sup> — جنويل Mètre<sup>(٢)</sup> — كامل Mètre<sup>(١)</sup>.





حطمت مراكب المسلمين على مراكب الفرنج فانكسر وهرب واخذوا  
مركبًا من مراكب الفرنج ، فقيـل في ذلك شعر<sup>(١)</sup>

ان تهربوا منا فشانكم الهرب  
هل لا ثبتم للقتال وضرينا  
اق عليكم يا كلابا للهرب  
انتم معاذير توفون العطب  
فاخسوا جميعا انتم ولعينكم  
خشى الكلاب العاديـات من الحرب

ثم ان بعض العسكر وجد عين الغزال وكان من خواتى صاحب قبرص  
ومعه زردخاناه وهو قائد اللـسـون فمسكوه ثم حاصروا اللـسـون  
محاصرة شديدة الى ان ملكوه وهو اعظم حصون جزيرة قبرص  
واسروا من به وقتلوا خلقًا لا يحصى ، وقيل في ذلك شعر<sup>(٢)</sup>

بغوا وتعدوا ثم ظنوا بحصنهم  
فباتوا وجام جيشنا عند صبحهم  
سينعم من جيشنا المتشرون  
فانعام قتلاً بما هو ليس في

وقيل ايضًا في المعنى شعر<sup>(٣)</sup>

سلوا عنا المدائن والـصـون  
يجيبك باتنا اسد ضواري  
ومن يحمى حاة الكافرين  
وتحرب مدنها ثم اللـصـون  
ليوث في الحرب مقدمون  
نبيد جاتهم السيف قهراً

واخربوا البلدان واسروا اهلها وملكوا غنائم كثيرة ثم عادوا ، فقيل  
في ذلك شعر<sup>(١)</sup>

طلبنا ارضنا من بعد قتل  
وتخريب البلاد بكل حرق  
واسر في النصارى الكافرين  
وهدم دائم للآبدين  
طلبنا ارضهم اسداً ضواري  
وجدناهم كلاباً صاغرين  
قدمناهم بعسكرنا وعدنا  
الى مصر خـير آمـنين

فلما طلـعوا الى قلعة الجبل المنصورة وصحبـتهم الغنائم والاسارى كان يوماً

وافر Mètre<sup>(١)</sup> — وافر Mètre<sup>(٢)</sup> — طويل Mètre<sup>(٢)</sup> — كامل Mètre<sup>(١)</sup>

مشهوراً ثم بلغ السلطان ان ملك قبرص راسل ملوك الفرنج واستنجدهم على المسير الى نهر الاسكندرية ودمياط وبسروت وطرابلس وغير ذلك فامر السلطان بعمارة افرجة وحمالات بجميع السواحل وابتناء قراقرى حتى انها تجتمع القراقرى والحمالات والاغربة والبرصانيات والخيالى والقوارب قريباً من مائة وثمانين قطعة وعين من الامراء الاعيان باشين احدها بالبر وهو قنرى بردى المحمودى والاخر بالبحر وهو اينال الجكى وعين امراء وجيشاً ضخماً، فقبل فى ذلك

شعر<sup>(١)</sup>

|                           |                             |
|---------------------------|-----------------------------|
| عالميك كاشد فى الرقائق    | ملوكهم ليوت فى المعامع      |
| بنوت ترك فكم تركوا قتيلاً | مجامعاً كان يخشى فى الطلائع |
| شراكمة ليوت الحرب فازوا   | بنصر الله والظفر المتابع    |
| تجمع فيهم اصلان اكرم      | بذى الاصلين فى الحرب المانع |

وكان عسكرياً عظيماً لا يكاد يقابل لقوته ثم ساروا على بركة الله الى ان وصلوا جزيرة قبرص واتوا الى الحصن المفدى ذكره وحاصروه الى ان اخذوه وارسلوا بريدياً الى صاحب قبرص يأمره بالدخول تحت الطاعة الشريفة فأبى واحرق البريدى واحذ فى عرض عساكره وشو ثلاثة وعشرون الف خيال وجهز سبعة قراقرى وسبعة افرجة حتى اذا ظهر عسكر الاسلام للقائد يحطمون على المراكب وأخذونها وقطع وجزم انه هو الغالب فلما اتبلوا الى المسلمين لانهم المسلمون على الملك استعداداً فحملوا على المسلمين جملة واحدة وكانوا بين غابة وخجر فى الحال انكسروا وانهزموا وولوا مدبرين ووقع ملكهم جانوس فى الغيضة وقتل منهم ما لا يحصى عددهم الا الله، وقيل فى ذلك

شعر<sup>(٢)</sup>

|                            |  |
|----------------------------|--|
| نحن الذى تلقى العدى بصدونا | لا ندبر <sup>(٣)</sup> يوماً ولا عتاً سُبج |
| واذا تكاثرت العدى نستقيهم  | برماحننا شأ بموت منتفع                     |

<sup>(١)</sup> Mètre pour la mesure. — <sup>(٢)</sup> Mètre كامل. — <sup>(٣)</sup> وافر. Mètre

وندعهم طعم الوحوش لذي الفاد والطير والكلب العقور المفتوح  
فلاجل ذا أليف الوحوش جيوشنا فلهيت ما سرنا تسير وتنبع

وقيل في هذا المعنى أيضاً شعر (١)

قد جاءنا سلطان قبرص جانيا منا التقي لنا التقينا ما جنا  
فتفرقت فجمعهم بسيوفنا جمعت نعم اموالهم لجمعنا  
لا غير فينا غير ان جنودنا افنوا عساكرهم بانذار القنا

غيره شعر (٢)

انا طاعى الكفار يبنى يصيد جاتنا منه برغم  
قصدها بجدة السيف تهرأ وصيرناه وذل وصم  
وتيدنا بتيد من حديد وغل قد كساه كل غم

وكانت هذه الواقعة في يوم الاحد مستهل شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة وقت الظهر وضبط من قتل في تلك الواقعة من اهل الجزيرة ما يزيد عن ستة آلاف نفر ثم انهم اودعوا جانوس بمراكب المسلمين وطلع بعض العسكر على جبل الصليب واخربوا الكنيسة واتوا بما بها من الغنائم وكذلك بالصليب وهو من ذهب عجيب من العجائب كان يتحرك من غير محرك لما فيه من الصنائع واتوا بالكينلاقي الذي انا نجدة لصاحب زيرمي ثم ان الامير تغرى بردى الحمودى سار الى الافقيسة وهي اعظم مدن جزيرة قبرص وبها تحت الملك فلما اقبل اليها وكتبه فرقة من العسكر واذا باكبرها واسافنتها وقسيسها وراهبانها معنم الانجيل وهم داعون للمسلمين وطلبوا الامان فامتنهم الامير ثم فتحوا المدينة فدخل الامير والعسكر يوم الجمعة خامس رمضان وصعد الامير الى قصر الملك ووجد فيه فرشاً ومواعين لا تكاد تحصى

واقف Mètre " — كامل Mètre (١)

ونصار عجيبة وصلبان كثيرة ووجد برغل<sup>١</sup> اذا تحرك بحرج منه  
سائر الانعام المطربة ثم اعلن المسلمون بالتكبير والتليل والاذان ثم  
عاد الامير الى العسكر بعد ما كسبوا غنائم كثيرة ثم انهم افلحوا من  
بلاد الفرنج ووصلوا الى الديار المصرية وطلعت الغنائم على رؤس ثلاثة  
آلان جمال واحمال محزومة على جمال وثلاثة آلان وستائة يسير وملك  
قبرص راكب على بغل وامراة ووزراة مثلولون قدّامه واعادته منكسه  
واهل الديار المصرية يتفرجون عليهم الى ان وصل ملك قبرص الى  
حضرة السلطان الملك الاشرف، فانشد شعر<sup>(٢)</sup>

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| يا مالكا ملك الدنيا بحسامه | انظر الى برجتي وتعطف        |
| وارحم عزيزا ذل وامنى بالذى | اعطاك هذا الملك والنصر الوذ |
| ان لم تؤتني وترحم غربي     | فمن اورد ومن سواكم لى ذ     |
| فالله ينصركم ويخلد ملككم   | ويديم نصركم ليوم الموفق     |

فانشد لسان حال السلطان شعر<sup>(٣)</sup>

|   |   |
|---|---|
| واقا ان اردنا ملك فلك                   | عنيت منه <sup>(٤)</sup> الكتائب والجنود |
| ليعطى الجزية <sup>(٥)</sup> اولا        | فيأت في السلاسل والقيود                 |
| وبسألنى الكلام فلا يساوى <sup>(٦)</sup> | واودعته الحبس والقيود                   |

ثم توجهوا به الى برج بالقلعة ثم ان السلطان شكر الامير تعرى بردى  
على فعله وانعم عليه غاية الانعام فهناك قيل فيه ابيات كثيرة من  
ملخصها شعر<sup>(٧)</sup>

|                             |                        |
|-----------------------------|------------------------|
| شكر الله فعال ذى الرأى الوذ | تفرق بردى المفسر الاشر |
| ليث الحروب وغرثها وحامه     | وامامها ومسيرها بالمرف |

<sup>١</sup> A et B "برغل".

<sup>٢</sup> Mètre كامل.

Mètre واحد.

<sup>٣</sup> A et B "عنيت".

<sup>(٤)</sup> Il manque ici les syllables pour la mesure - - - - - .

A فلا يجاب.

<sup>(٥)</sup> Mètre كامل.

لما ظفأ جانوس صاحب قبرص  
لأقاصم تغرى بردى نعم ما  
لم تصبر الأعداء غير سويرة  
وغدوا هراة عن جنيس كلبهم  
في الحال في به اسيراً موهناً  
متعوس حالي الرجل مهروق الدما  
ملك البلاد إمامنا بسيوفه  
وسى الذراى والنساء ورجلهم  
يا اكبر يا لدين محمد  
يا شارنغر اسكندر

ثم ان جانوس قرر عليه جزية وسأل السلطان في العفو عنه وانه يفهم  
ضمان بذلك فاجابه السلطان الى سؤاله ، وانشد في المعنى شعر<sup>(١)</sup>

عفونا ومن شأن الملوك اولى النهى  
فلا خير في شخص يرى العفو بدعة  
بأن يتركوا الذنب العظيم عن الجأى  
عن الخطئ الجأى وان كان نصراً

ثم انه اقترض من الفرنج بالممالك الاسلاميّة جملةً وانام بها والبس  
تشریفًا شريفًا واستنقر نائبًا عن السلطان بالجزائر القبرصيّة وتوجه الى  
ملكه . وهذا الاتفاقية<sup>(٢)</sup> من غرائب الدهر

(١) Mètre طويل . (٢) A et B sic.

## الباب الثاني عشر

في حوادث الدهر التي من أجلها وقع في الصنك والعهر وما ورد  
في ذلك من الحكايات والنوادر ليكون كل ذي لب عليه محافظاً واليه  
مبادراً ﴿٥﴾

وهذا كثير ما يحتاج اليه الخاص والعام، وما يفهمه الانسان سواء كان  
في بقعة او منام، ليس يخفى عن العلماء وارباب التواريخ قصة شداد بن  
عاد صاحب ارم ذات العماد وما كان فيه من الملك وما فعله وما  
حصل عليه وهذا امر مشهور لكن نبذة منه ليفف عليها من لا يعرف  
امره وهو انه كان ملكاً شديد البأس ذا قوة عظيمة وجمع كثير وقلاع  
متعددة وملك متسع واموال عزيزة وذات جميلة فبينما هو ذات يوم  
على سرير ملكه سأل بعض جلسائه انتم نعمة اعظم من هذه فقال اما  
في الدنيا فلا واما في الآخرة فربما فقال لما وصف الآخرة فقال للجنة  
التي يصفها المدعون بالنبوة قال انا اصنع احسن منها فيقال ان نبى  
ذلك الزمان دعاه الى الاسلام ووصف له الجنة ويقال غير ذلك والكلام  
في هذا المعنى كثير والمقصود منه ما فعله وما حدث له فامر بجمع  
جميع المهندسين وارباب آلات العمائر بجميع الاقطار وامرهم بعمارة  
جنة يكون وصفها وصف جميع ما في الجنة وجمع جميع ما يحتاج اليه  
وانام لها سوراً لبنة من ذهب ولبنة من فضة وعمر بها قصوراً من  
الزبرجد والبلور واليشم والعقيق والزمرد<sup>(١)</sup> ورصع القصور بالدرر

١. والمرمر (١)

والجواهر وعمل اخشابها الصندل والعود وفرش أرضها بالزعفران وجعل  
طينها مسكاً وغرس أشجاراً وجعل بها أنهاراً من سحر وعسل وماء صاف  
ولبن واستعمل لها بسطاً عجيباً من عجائب الدنيا من الحرير الابريسم  
منقوش عليها تصاوير عجيبة وجعل بها أسرة من قضبان الزبرجد  
وعملها بصفائح الذهب المكلّلة بالجواهر وفرش الفرش الملون مخشوة  
ريش النعام وبسط المادوات الخزّ والديباج المزركشة والمقاعد المذهب  
بالسمور والقاقم والبشق وما أشبه ذلك وجعل الاواني من الذهب  
والفضة والعالي منه من الجواهر الحيون واطبق بها من سائر الطيور  
المفتخرة اصحاب الاموات الشجيرة وجعل سبعة آلاى بنت بكر كل  
واحدة احسن من الاخرى ليس لهنّ نظير لابسات الاقشة الفاخرة  
التي تحيّر الواصف في وصف بعضها لكل واحدة منهنّ الف جارية  
حسنة وجعل لهذه اشياء مفردة يتعجب منها السامع وكلّما وضع بها  
شيئاً بقول له ارباب دولته ما يدخل مولانا الملك فينظر هذه الاوصاف  
العجيبة فيقول ما ادخلها حتى تكمل ولا يبقى لها عاقبة وتصير كالجنة  
فأتى ان دخلتها الآن تصغر عندي فلم يزل كذلك الى ان كمل جميع  
احوالها وصارت كما قال بعضهم توقّع زوالاً اذا قيل تمّ تخيّنك ركب  
جواده وجميع عساكره يتهارعون قدّامه الى ان وصل الى بابها واراد  
الدخول فجاءه ملك الموت فقبض روحه تلك الساعة ولم ينظر اليها  
بجملّة كافية ثم ان الله سبحانه وتعالى ارسل عليها رجلاً فاقبلها فصارت  
سائرة بين السماء والارض، هذا على وجه ووجه آخر ان الساقى ذربها  
وهي بلاد الهند وللعلماء في ذلك وجوه وملخص الحكاية ان حوادث  
الدهر من هذا النوع اكثر من ان يوصف. واما ما اتفق لفرعون مع  
موسى الكليم عليه السلام من عجائب الدنيا وقتل فرعون الصغار ثم ان  
موسى عليه السلام تربّى عنده وكان السبب في قتله ولا فائدة في

التطويل من القصة مشهورة. وأما قصة يوسف عليه السلام وما فعلوه به أحوته وما فصدوه وما حصل له وعليهم من العجب العجائب والقصة ايضاً مشهورة. وما اتفق لاحد الخلفاء الفاطميين انه قصد الفرار من الدنيا والى قلع عن الملك وما حصل له وخلاصة القصة انه لما ساج وقع في اسر الفرنج وصاروا يستعملونه في رعي الخنازير ثم من الله عليه بعوده لملكه بعد ونجح يطول شرحها. وأما ما اتفق لبعض الملوك انه كان له ابنة عمّ وكان يحبها تحبةً بالغةً وكان حسن المنظر لطيف البذات وكان اذا اراد ان يعقل المذكورة تمنع منه وتبالغه بالكلام المذكي والحكاية طويلة ومأخضا انه وجدها تعشق عبداً زبلاً فأسكنها وحز رؤسها بعد امور كثيرة. وأما اتفق للامام عليّ كرم الله وجهه من تربيته لعبد الرجم ثم انه قتله وهو واقف في الصلاة والحكاية مشهورة. وأما ما اتفق للامير يلبغا الخاصة انه ظفر بالسلطان وقتله وجعله بمصطبة بداره كما نزل عليها ويدك برجله وانه اشترى ثلاثة آلاف وخمسمائة مملوكاً ليكونوا له عوناً فركبوا عليه وقتلوه وجعلوا رأسه بمشعل وداروا به المدينة. وأما ما اتفق للملك الاشرف شعبان بن حسين انه زوج والدته للامير الجاي اليوسفي ادابك العساكر المنصورة ليكون له ظهراً ومعيناً ونخشاة اهل المملكة كونه هو وآياه شيء واحد فركب عليه واراد نزع المملكة منه فثاروا عليه العوام الى ان ألقي نفسه بجواده بحجر النبل المبارك الله. وأما ما اتفق للملك الظاهر برقوق فانه اشترى مملوكاً يسمى علياً باي وآياه الى ان ضخم وآياه المناصب العلية واراد بذلك انه يكون له عوناً فركب عليه واراد اقتلاع الملك منه فأسك وقتل والحكاية طويلة. وأما قصة الملك الناصر فرج ووقائعها وما

١ كان قياس كل منهم بحجوم B ajoute



اتفق له من قتله بالشأم والقائه على المذبلة وكل من كان رأى منه  
شأن أن يأتي اليه ويضربه بما في رجله والقصة مشهورة يطول شرحها.  
وما اتفق للملك المؤيد من قتل ولده خوفاً أن يأخذ الملك منه وما  
ابتلى به من الزمان ووثائعه واخذ الملك الغريب الاجنبى والحكاية  
مشهورة وقد وجدت في ديوان الملك الكامل صاحب حصن كيفا  
اشعاراً مكتوبة في المعنى شعر<sup>(١)</sup>

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| الدهر جار فآه من غدراته      | ما كان احلى الوصل في ليلاته |
| فجا وكدر صافيا من ورده       | تحت خضائه على حركاته        |
| فاصبر له صبر امرئ ذي همة     | فالدهر لا يبقى على حالاته   |
| كم مرة عسر وبسر بعدما        | واليسر بعد العسر في ساعاته  |
| واذا انتك قضية فاصبر لها     | من يصبرن افاق صدر عاداته    |
| وادعوا الاله تنضعا مع ذلة    | ان الذليل يجاب في دعواته    |
| فالدهر عادته بهذل عزيزة      | وبرى الاساءة في بدى حسناته  |
| ان قابل الدهر المشتب يحدث    | فائت اذا ادى على وشباته     |
| ان عاند الدهر لحوون فاذا ارى | عجبا لقد عادى على عادته     |
| واصبر على الاحداث فيه فرجما  | لم يحرم الفطن اللبيب هباته  |
| وبنال منه الجاملون جناءهم    | وارى اللبيب على شفا غدراته  |
| واذا يساعدك الزمان فكن على   | حذر ولا تركن الى عثراته     |
| فالدهر مثل الظل ليس له بقا   | كم من أناس صد في سطواته     |
| فالدهر اقبال وادبار به       | كم من سعى ويخيب في مسعاته   |
| سلم لرب العرش امرك كله       | فلعل تأمن يا فتى غدراته     |

وله ايضا شعر<sup>(٢)</sup>

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| الدهر يومان صفو ثم تكدير    | وشرة بعدها لا شك تيسير      |
| كم شدة بعدها يسر وعظم هنا   | وكم هنا بعده هم وتعسير      |
| جار الزمان علينا في تصرفه   | حتى استوى فيه شاهين وعصفور  |
| كم ساعة احزن الانسان اولها  | وكل اواخرها الانسان مسرور   |
| لا بارك الله في دهر يكون به | اردى البيوت عليا مشرف الدور |

١) Métre بسيط. ٢) — كامل Métre.

فاحذر لدهرك ان الدهر ليس له  
 رزق النفس واعلم حقي معرفة  
 ولا تكن قانعاً ان الزمان به  
 وسلم الامر لله الكريم ولا  
 دواك صبرك فاستعمل ما بقيت

بقا ولا ينفع المحترق تسبيح  
 فوق المدبر المرجس تدبير  
 صفو اذا ما اتاك اليوم تكدير  
 لكن كمن صر بالانعام معذور  
 لك الحياة انى ان ينفع الصور

ولد ايضاً شعر<sup>(١)</sup>

الدهر ما يعطى يقينا يسلب  
 وانا امره قد كان شري في الهوى  
 هذا جزا من يطمئن الى العدى  
 كل امره ببدي العداوة معلنا  
 واتركه لو ابدى الصداقة والوفا  
 والصبر مَرٌّ كالحمة يسقي به  
 والدهر لا يبقى على حالاته  
 لا تجزعن اذا انتك كرهية  
 فالصبر فيه الامن من كيد العدى

هذا عوائده فلا تستجبوا  
 صاى تكدر من صديق المشرب  
 ويرى البشاعة حين يأتى القرب  
 فتوك عنه وبابه لا تقرب  
 واصبر لد فالصبر فيه المطلب  
 لكن باخبره سببت بعدن  
 لكنه من طبعه يتقلب  
 واصبر لها صبر امره لا يرهب  
 والله يبنى وللخلائق تذهب

ولد ايضاً شعر<sup>(٢)</sup>

الدهر يورى للانام عجائباً  
 شبهت هذا الدهر سفناً قد جرت  
 قل للذى قد لامنى من جهله  
 فالخير يعطى للذنئ وكم ارى  
 فالهدر ينقص في السماء كماله  
 فالدهر لا يبقى على حالاته  
 يا لامنى في الدهر كن لي عاذراً  
 فالدهر يجعل للسباسب اجراً  
 لا تظلمن لدا الزمان واصله  
 كم من شريف خاضع متذلل  
 كم من صديق صدقه لك قد غدا

يلقى الشريف به عدايباً واصباً  
 كم ناجياً منها وآخر راصباً  
 الدهر اعوار فلا تك كاذباً  
 لخير من اسراف قوم حاجباً  
 وباذرم الترتب الكمال كراكباً  
 كم يلتقى الانسان فيه عجائباً  
 اتيك يوماً ان تكن لي عائباً  
 والحر يجعل الزمان سباسباً  
 فالدهر اعراك المهالك ناصباً  
 اخشى لفضل لثم قوم طائباً  
 كذبتا ومنه الشر اخشى جائباً

واذا صفوت لى عىدا متكدرا  
دعوى ولا تركن ائىد فائى  
واذا دنوت لى تخفى جانبى  
مئل الافى حىث كق فسواربى

وله اىضاً شعر<sup>(١)</sup>

واحرستاة لى ببق خل منصف  
بل كل من ارجو لكشف مرلى  
ولقد بذلت للجهى فى طلب الوفا  
الا صديقاً خلست لى ناصراً  
وجعلت لى عزة ألقا العدى  
وظلنت لى ببق على ولو جنى  
لما تمداى فى الصداقة برصة  
ترك المواثىق القديمة بيننا  
اىاك اىاك الصديق فائى  
فأنا الذى قد ساء اصحابى

كلاً ولا معرف لا متعطف  
إما يخون العهد اما يسرن  
للى فى الدنيا صديقاً ينصف  
واخترت عونا ولا اتكلف  
ورجوت عهداً بيننا لا يخلف  
اهل الوفا فهو الوفى المنصف  
والدهر عن حال الصداقة يكشف  
ورى يمينه فائى لا يكلف  
بعد الصداقة بالعداوة اعرف  
الله يحفظ كل من لا يعرف

ومما سمعته لبعض الفضلاء فى المعنى شعر

تالله لو عاش الفتى من دهره  
متناً فيها بكل غريبة  
لا يعرف الاسقام فيها دائماً  
ما كان ذلك كله مما ينى

الفاء من الاعوام مائى امرة  
ومبلى فيها نهائة امرة  
كلاً ولا تجرى الهموم بفكره  
مبىب اؤل لىلة فى قبرة

نم وكل بجد الله وعونه وحسن توفيقه ، صلى الله

على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تسليماً كثيراً ، وحسبنا

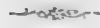
الله ونعم

الوكيل

١) Mètre كامل. — ٢) Mètre كامل.



## فهرسة



مقدمة..... ٢

### الباب الاول

- ١٠ ..... فصل في تشريف ملك مصر
- ١١ ..... فصل في ذكر مكة المشرفة
- ١٢ ..... فصل في ذكر اماكن تزار بمكة
- ١٣ ..... فصل في وصف طائف وجدة
- ١٤ ..... فصل في ذكر المدينة على ساكنها الصلاة والسلام
- ١٥ ..... فصل في وصف مدينة اليبوع
- ١٦ ..... فصل في ذكر بيت المقدس والارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في القرآن العظيم في اماكن كثيرة
- ١٧ ..... فصل في ذكر الديار المصرية عثرها الله تعالى
- ١٨ ..... ذكر قلعة الجبل وهي دار الملك الشريف
- ١٩ ..... فصل في ذكر مصر والقاهرة المحروستين
- ٢٠ ..... فصل في ذكر ما بهذه الاماكن من الزارات والاماكن المباركة
- ٢١ ..... فصل في ذكر بلاد الديار المصرية
- ٢٢ ..... فصل في ذكر ما بالديار المصرية من المزارات والاماكن المباركة
- ٢٣ ..... فصل في ذكر ثغر الاسكندرية
- ٢٤ ..... فصل في ذكر الشام

## الباب الثاني

- فصل في وصف السلطنة الشريفة وما يتعلّق به السلطان من الصفات وما يعتمد له لاثامة لوازمها الموظفات..... ٤٣
- فصل في اقامة ادلة بعض ما شرط وما ورد فيه الكتاب العزيز بالفاظه الستة النبوية ثم صرّحت به العلماء في وتأدعهم العلية ثم ما رسمته الحكاء في حكمهم المرضية..... ٤٤
- فصل في وصف المواكب الشريفة وهي عديدة..... ٤٥
- فصل في وصف الملبوس لكل من ينسب الى الملك من الخاق والعام..... ٤٦

## الباب الثالث

- فصل في وصف امير المؤمنين وما يتعلّق به..... ٤٧
- فصل في وصف قضاة القضاة اهل الحل والعقد والعلماء ائمة الدين والقضاة ومشايخ الفقهاء..... ٤٨

## الباب الرابع

- فصل في وصف صاحب الوزير والدولة الشريفة..... ٤٩
- فصل في وصف السادة المباشرين اركان الدولة الشريفة وما يتعلّق بكل ديوان وكتابه..... ٥٠
- ذكر ناظر الانشاء وكتاب الانشاء وصاحبها..... ٥١
- ذكر ديوان الجيوش وناظره..... ٥٢
- ذكر المشير واستادار العالمة وديوان المفرد..... ٥٣
- ذكر ديوان الخواص وناظره..... ٥٤
- ذكر بغيّة الدواوين وهي عديدة..... ٥٥

### الباب الخامس

- ١١١ ..... ذكر اولاد الملوك.
- ذكر نظام الملك الشريف ونائب السلطنة الشريفة وانايبك العساكر
- ١١٢ ..... المنصورة.
- ذكر الامراء مقدمي الالوف وامراء الطبلكانات والعشرينات
- ١١٣ ..... والعشروات والخمسوات.

### الباب السادس

- ١١٤ ..... ذكر ارباب وظائف بحلة ووظائف مفردة.
- ١١٥ ..... ذكر الاجناد القرائيص والخاصكية واجناد الحلقة.
- ١١٦ ..... ذكر مراكز البطائق.
- ١١٧ ..... ذكر مراكز الثلج.
- ١١٨ ..... ذكر مراكز البرد.

### الباب السابع

- ذكر الآدر الشريفة والسراى وزمام الآدر الشريفة والبطواشيه
- ١٢١ ..... وخدام الستارة.
- ذكر الخزانة والسلاح خاناه والخواصل الشريفة والشون والاهراء
- ١٢٢ ..... وجهات ذلك ومتحصله ومصروفه.

### الباب الثامن

- ذكر البيوتات وهي الشربخاناه والطشخاناه والركبخاناه والغرشخاناه
- ١٢٣ ..... والطبلخاناه.

|     |  |
|-----|--|
| ١٢٥ | ..... ذكر المطابخ الشريفة وبعض اسماء الاطعمة |
| ١٢٥ | ..... ذكر الاصطبلات الشريفة                  |
| ١٢٦ | ..... ذكر الشكارخانة والسرحات والصيد         |

### الباب التاسع

|     |   |
|-----|---|
| ١٢٦ | ..... ذكر كشان التراب وعارة للجسور والجرفانة وما تحتاج البلاد عند   |
| ١٢٦ | ..... فيض النيل وهبوطه  |
| ١٢٦ | ..... ذكر الكشان والولاة وارباب الوظائف باقاليم الديار المصريّة وما |
| ١٢٦ | ..... يتعلّق بذلك من الترتيب  |

### الباب العاشر

|     |   |
|-----|---|
| ١٢٦ | ..... ذكر الممالك الشريفة الاسلاميّة وهي المملكة الشاميّة والكركيّة |
| ١٢٦ | ..... والحلبيّة والطرابلسيّة والحمّاويّة والسكندريّة والصفديّة      |
| ١٢٦ | ..... والغزاويّة وذكر ما بالمدن بالبلاد الشماليّة ومن بذلك من       |
| ١٢٦ | ..... الكفّال والنواب والسادة القضاة والامراء والمباشرين وارباب     |
| ١٢٦ | ..... الوظائف والجند  |

### الباب الحادي عشر

|     |  |
|-----|--|
| ١٢٦ | ..... ذكر امراء العربان والتركمان والاكراد |
| ١٢٦ | ..... ذكر التجاريد والمهّمات الشريفة       |
| ١٢٦ | ..... ذكر فتح اليمن والديار البكريّة       |
| ١٢٦ | ..... ذكر فتح الجزائر القبرصيّة            |



## الباب الثاني عشر

- ١٤٦ ..... قصّة شدّاد بن عاد صاحب ارم  
ذكر ما اتفق لفرعون مع موسى الكلّيم عليه السلام وليوسف عليه  
السلام ولاحد للخلفاء الفاطميين ولبعض الملوك والامام عليّ
- ١٤٧ ..... كرم الله وجهه  
ذكر ما اتفق لاميير يلغا الخاصّة وللك الاشرف شعبان بن  
حسين وللك الظاهر برقوق وللك الناصر فرج وللك المؤيد
- ١٤٨ ..... شيخ المجدديّ  
ذكر بعض اشعار من ديوان الملك الكامل صاحب حصن كيفا.....
- ١٤٩





*Manuscript: Zâhir*

# ZOUBDAT KACHF EL-MAMÂLIK

---

TABLEAU POLITIQUE ET ADMINISTRATIF  
DE L'ÉGYPTE, DE LA SYRIE ET DU HÏDJÂZ  
SOUS LA DOMINATION DES SULTANS MAMLOÛKS  
DU XIII<sup>e</sup> AU XV<sup>e</sup> SIÈCLE

PAR KHALÎL ED-ÐÂHIRY

TEXTE ARABE PUBLIÉ

PAR

PAUL RAVAISSE

CHARGÉ DE COURS À L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES



PARIS  
IMPRIMERIE NATIONALE

---

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE ET DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

RUE BONAPARTE, 28

---

M DCCC XCIV



# ZOUBDAT KACHF EL-MAMÂLIK

---

TABLEAU POLITIQUE ET ADMINISTRATIF  
DE L'ÉGYPTE, DE LA SYRIE ET DU HEDJÂZ

SOUS LA DOMINATION DES SULTANS MAMLOÛKS

DU XIII<sup>e</sup> AU XV<sup>e</sup> SIÈCLE

PAR KHALÎL ED-DÂHIRY

TEXTE ARABE PUBLIÉ

PAR

PAUL RAVAISSE

CHARGÉ DE COURS À L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES



PARIS  
IMPRIMERIE NATIONALE

---

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE ET DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES  
RUE BONAPARTE, 28

---

M DCCG XCIV